الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

العدد التاسع و العشرون-السنة الثامنة- جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ- ربيع ٢٠١٤م

لا تغضب !

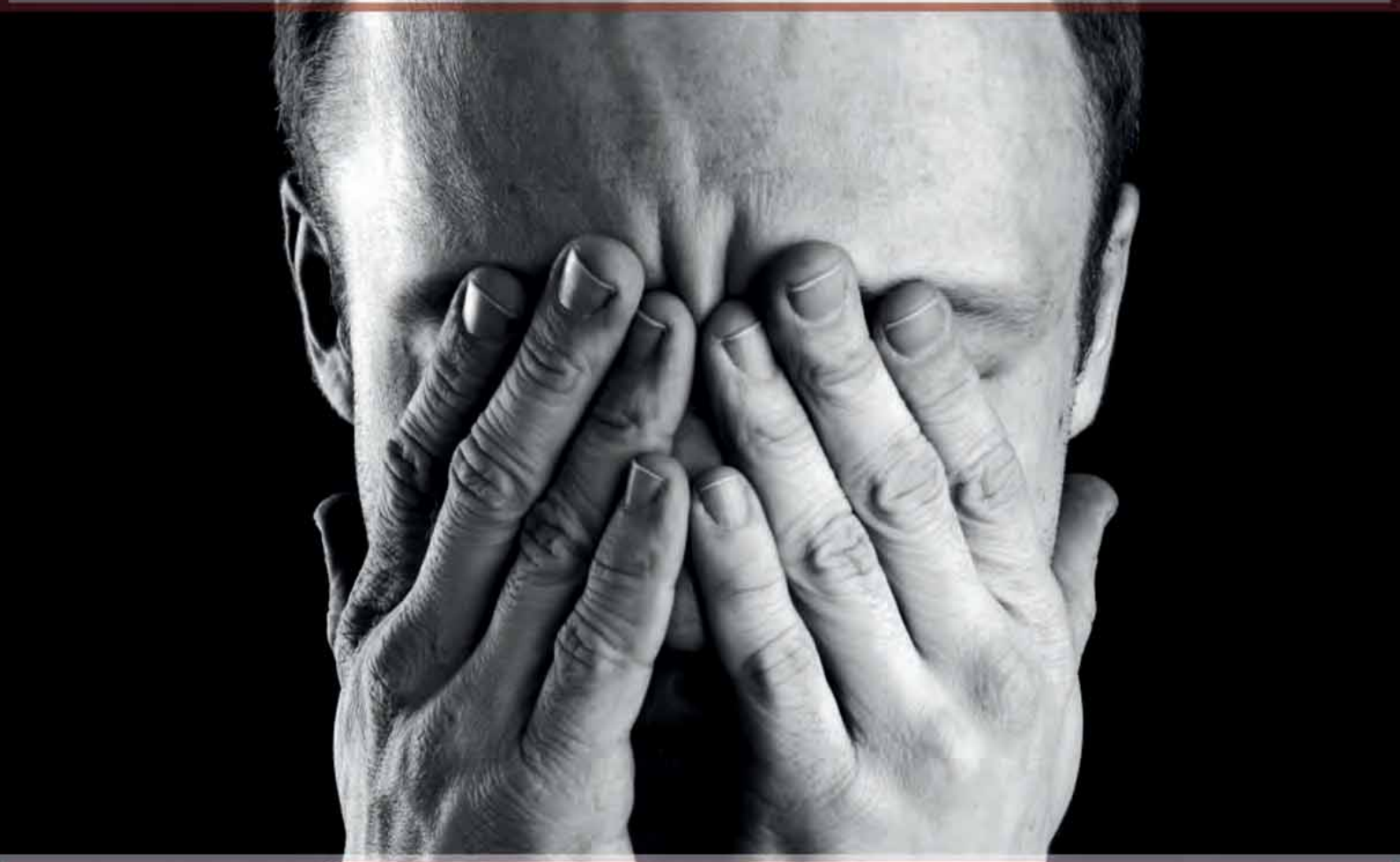

متى ينتهي العنف ضد المرأة ؟

السواك أم السجائر ؟

مقارنة بين الحمض النووي وما جاء في القرآن الكريم

زوروا موقعنا الإلكتروني

الإسلام الإعجاز العلمي أرشيف المجلة المنتدى

www.iijazforum.org

للاطلاع على محتوى الأعداد السابقة من مجلة "الإعجاز"

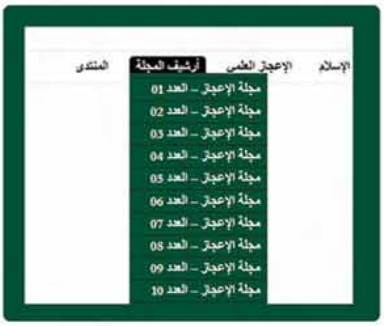

للاستعانة بمواضيع
وبحوث في الإعجاز

لمواكبة النظرة المتجددة للإسلام

للاطلاع على مقالات
التعريف بالإسلام

للتعرف على منتدى الإعجاز العلمي أهدافاً ونشاطاتٍ وأعضاء

راسلونا للمزيد من الأسئلة والإيضاحات والاقتراحات

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

العدد التاسع والعشرون - السنة الثامنة - ربيع ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ

جمعية علم وخبر ٢٧٩/اد/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/اد/٢٠٠٧

الفهرس

متى ستبدأ الأشهر الحرم؟	أ.صلاح سلام	ص ٤
المرأة والعنف في العالمين الغربي والعربي	د. فتنت مسيكة برّ	ص ٦
لا تغضب	د. محمد السقا عيد	ص ١١
تركيبة الذرة ومكنونها في القرآن الكريم	أ.حسن يوسف شهاب الدين	ص ٢٠
تركيبة الحمض النووي في القرآن الكريم	م. محمود قباني	ص ٢٥
المعجزة الرقمية القرآنية في الصلاة والسلام على خير البرية	د. محمد جميل الحبال	ص ٣٧
الإفك والبهتان حول إملاء القرآن	أ. إيهاب كمال أحمد	ص ٤١
البيرة بين العلم والسيرة	م. محمد خير أبو خشبة	ص ٤٥
من لطائف وجوه إعجاز القرآن الكريم	أ. باسم وحيد الدين علي	ص ٤٨
Too Busy to Pray Five Times	Daliah Merzaban and Hesham Hassaballa	ص ٦٢
ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟	ع. د. محمد فرشوخ	ص ٦٥

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ
نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة
أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي
مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد
مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: مطابع اللواء

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء

وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:
878 074 461 002 062 01

الافتتاحية

أ . صلاح سلام

متى ستبدأ الأشهر الحرم؟

نعلم جميعاً أن الحياة على هذا الكوكب تتطلب جهداً وصبراً ومكابدة، وأن التنافس على السلطة بين القوى النافذة بات من سنن الحياة كما التنافس في التجارة بين الناس وفي الحضارة بين الشعوب والأمم.

ونتفهم مرغمين بأن الصراع السياسي قد يتأجج أحياناً حتى لا يجد إلا الحرب متنفساً وذريعة وحلاً على أن تعود الأمور إلى التهدئة ولو بعد حين.

لكننا لا نفهم ويصعب علينا أن نتفهم ولا نتحمل أن تستمر الأعمال الحربية والإرهابية دون توقف متنقلة داخل بلادنا زارعة الموت والدمار في مدننا وضواحينا وأريافنا، تبث الخوف والقلق والرعب بين السكان، وتلقي بمئات الألوف من النساء والشيوخ والأطفال، مشردين في الشوارع والمخيمات والملاجيء، ليصبحوا غرباء في أوطانهم، يأكلهم الجوع والفقر والقهر.

للإسلام رأي واضح وصريح فهو مجلبة للأمن والسلام، قال الله تعالى في سورة قريش: ﴿*فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف*﴾، فأين موقع من يجلب الموت والدمار والتنكيل والتشريد من الإسلام والمسلمين؟

مشاهد القتل والحصار ثم التنكيل والإذلال ثم التشريد تملأ القنوات الفضائية والصحف والمواقع الإلكترونية ولا حاجة لوصفها ولا لسكب عبارات الأسف والأسى عليها فهي أبلغ من الوصف والتعبير، ولكن!

أليس من وقفة تفكر وجردة حساب وإعادة نظر؟ ما هذا الاستغراق في الأعمال العسكرية على البلدات والقرى الآمنة ؟ وما هذا الإمعان في القتل الجماعي والتنكيل الجماعي والتجويع الجماعي والتشريد الجماعي؟

ليس صحيحاً أن من يفعل ذلك يسيء إلى الإسلام، كما يشاع، فالإسلام ليس بحاجة لمن يدافع عنه وأخلاق الإسلام وقيمه يعرفها المؤمن والكافر وحتى المنافق، والتاريخ يشهد، لكن المسيء يسيء إلى أهله وقومه وإلى سمعته كاشفاً عن نواياه وعن معتقده الحقيقي. مهما اختلق بعض القادة من ذرائع وحجج لإقناع الناس أو لتحريضهم، فالموقف بين يدي الله أشد وأخطر فهل سيكذبون على الله؟ يقول الله تعالى في سورة المجادلة: ﴿*يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ*﴾ .

من هذا المنبر المتجرد نناشد الأطراف جميعاً، خففوا عنا خفف الله عنكم، أعطوا أنفسكم فرصة للتفكر ولتقييم ما جرى وللتبصر بما سيأتي، يقول الله تعالى في سورة الحشر: ﴿*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ*﴾ .

أعطوا دورة العنف استراحة ولا بد من تهدئة أو هدنة تتيح للجميع فرصة التفكر والتبصر. ولا تكونوا أكثر جاهلية من أهل الجاهلية الأولى فقد كانوا يتلاعبون بموعد الأشهر الحرم ليمرروا حربا أو غزوة لكنهم كانوا يعودون إلى وقف القتال وفتح أبواب التفاوض. ولمثل هذا فرض الله تعالى الأشهر الحرم، فأين أنتم من هذه الأشهر يا مسلمين؟

كلمة العدد

بمناسبة دخول المجلة عامها الثامن شكراً

بات معلوماً أن مجلة «الإعجاز» اللبنانية توزع مجاناً، وأن القيّمين عليها لا يستوفون حتى كلفة إيصالها بالبريد للمشتركين فيها، وكل ما على الراغب بالاشتراك فيها هو أن يتصل بإدارة المنتدى ويسجل عنوانه البريدي حتى تصله فصلياً وبشكل منتظم.

ولا يعجبنّ أحد كيف يمكن للمنتدى أن يغطي تكاليف طبع وتوصيل بضعة آلاف نسخة أربع مرات في السنة، ذلك لأن المساهمين على قلة عددهم وتواضع مساعداتهم وجدوا أن العاملين في المنتدى وفي المجلة هم من المتطوعين ولا يتقاضون أجراً، وكذلك دار اللواء للطباعة والنشر، فهي تساهم مشكورة في طبع أكثر من نصف الأعداد مجاناً، وللأستاذ صلاح سلام فضل كبير ومستمر لا ينسى في دعم المنتدى والمجلّة.

لكن المساهمة الحقيقية هي في إقبال الناس على المجلة والمطالبة بها إذا تأخر وصولها بالبريد يوماً أو بضعة أيام. فقد بات للمجلة معجبون ومتابعون وناقدون ومشاركون وحتى محررون متطوعون جدد، وهنا تكمن سعادة القيّمين على المنتدى وعلى هيئته الإدارية وأعضائه العاملين.

فـ«الإعجاز»، وإن كانت تُعنَى قبل كل شيء بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تعيش مع الناس أيامهم وهمومهم وتحاول بكل تواضع ولطف أن تلقي الضوء على بعض الحلول لمشاكلهم وتساؤلاتهم، و«لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفضل أصدقاء المنتدى أنهم باتوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون المحّرض والمشجع على متابعة العمل وتحسين الأداء، فالحياة تدب في المنتدى بفعل المجلة وبفعل المحاضرات الأسبوعية والاتصالات التي لا تنقطع.

وفي كل مرة تجتمع الهيئة الإدارية تجد أمامها مطلباً عاماً وملحاً وهو توسيع انتشار المجلة وطبع المزيد من النسخ، لكن الامكانات المادية محدودة وكذلك القدرات البشرية.

ومع أن الجميع لا يطلبون الأجر إلا من الله تعالى على هذا العمل، فإن الكلمة الطيبة ورسائل التشجيع واتصالات الاستفسار تستحث العاملين في المنتدى وفي المجلة أن يثابروا وأن يطوّروا.

فشكراً لأصدقاء المنتدى وشكراً لمن ساهم ويساهم ولو بالقليل، وشكرا للباحثين وللمحررين وللإداريين، وشكرا لكل من قدم عملاً ، وشكرا لكل من تصله المجلة فيقرؤها ويقرئها أحبابه.

رئيس التحرير

المرأة والعنف في العالمين الغربي والعربي

د. فتنت مسيكة برّ*

مقدمة:

يشكل العنف الذي يعاني منه العالم اليوم مشكلة عميقة الآثار السلبية وبعيدة الأخطار الإجتماعية لأنها تتمدّد وتنتشر من بلد إلى آخر دون مقاومة أخلاقية، او دون قوانين تحدّ من وقوعها وممارستها على المرأة وعلى الأسرة والمجتمع على حدٍّ سواء.

والجدير بالذكر أن العنف الذي عمّ الكلام عنه اليوم، وانتشرت أخباره على شاشات التلفزة، وعلى صفحات الجرائد والمجلات، ليس أمرًا عارضًا ولا مستجدًا، إنما هو قديم قدم الإنسان إذ عمّ وانتشر في أدبيات الشعوب والأممعبر التاريخ خلال الحضارات الإنسانية القديمة[١]، من هندية وفارسية وصينية ومصرية إلى يونانية ورومانية كما هو في اليهودية والمسيحية على حدٍّ سواء[٢].

وقد تنوعت أشكال العنف وأنواعه. فمنه العنف السياسي والإقتصادي والإجتماعي والديني، وفيما بين الأفراد رجالاً ونساءً على حدٍ سواء.

أولاً: المرأة والعنف في العالم الغربي:

هذا، وان كان العنف بجميع أشكاله جديرًا بالبحث استيفاءً لمعالجة موضوعه معالجة كاملة، إلا انّ ما يهمُّنا منه الآن هو إلقاء الضوء على العنف الممارس ضد المرأة، لأنه الأكثر شيوعًا، والأخطر انتهاكًا على حياة « المرأة الإنسان» بالذات وعلى أهليتها وكرامتها، وعلى احترام حقوقها الإنسانية والإعتراف بها.

حتى غدا العنف ضد المرأة سمة من سمات هذا العصر في مختلف البلدان والأقاليم، ولا يختلف من بلد إلى آخر إلا في مظهره وشدته وتنوع أشكاله. والعنف في أبسط تعريف له: هو استخدام للقوة من خلال مظاهر متعددة، مصحوبًا بالإرهاب حتى يحمل الآخرين على الخوف والاستسلام، وغالبًا ما يكون مقرونًا بالغضب والانفعال اللذين يطيحان بمظاهر التعقل والتفكر والرويّة ورحابة الصدر.

العنف ضد المرأة قديم قدم الانسان

تشير الإحصاآت الواردة في مجلة: «النساء في العالم»[٣] (Women in the world) في ص١٠٢ بالأرقام إلى ان العنف يعم معظم أقطار العالم بنسب عالية سواء كان في اوروبا: في فرنسا ولندن وألمانيا؛ أو كان في أمريكا أو البرازيل أو اليابان أو الصين.

ولنأخذ مثلاً على ذلك: ان التحقيق الذي أجرته مجلة فرنسية يشير إلى انّ مليونيّ امرأة يعشن العنف هاجسًا يوميًا بسبب ما تتعرض له النساء في فرنسا. وان ٩٢٪ من الرجال يضربون نساءهم. وان ٧٢٪ من الزوجات يطالبن بالطلاق بسبب العنف. واما في امريكا فإن ٧٩٪ من الأمريكيين يضربون زوجاتهن والبعض منهن يدخلن المستشفى للعلاج من أثر الضرب!

اما النساء اللواتي قتلهن ازواجهن في سان باولو البرازيلية عام ١٩٩٨ فقد بلغ ٧٧٢ إمرأة!

وغير هذه الأمثال كثيرة في سائر البلدان الغربية. حتى عرّفه التقرير الطبي في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام ١٩٩٥،[٤]، على أنه « تصرّفٌ عدائي جسديّ وفكريّ مؤذٍ ومُهين يُرتكب ضد المرأة إهانةً لكرامتها الإنسانية

أو حُرمتها الأخلاقية أو سلامتها الجسدية بواسطة افراد او جماعات أو مؤسسات بصرف النظر عن الموقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي».

مما دفع الأمين العام «السيد كوفي انان» إلى القول في حينه في المؤتمر الذي عقد في نيويورك: «إنّ العنف ضد النساء أصبح أمرًا خارجًا عن القانون في كل أنحاء العالم تقريبًا. وان الجريمة هي نوع من اشكال العنف غير المبرّر ضد النساء».

كما ورد في هذا المؤتمر حول موضوع العنف:

«أن ما بين ٢٠ إلى ٥٠٪ من النساء في الدول التي أجريت فيها دراسات واسعة النطاق، يتعرضن لعنف جسدي مرة على الأقل على أيدي شريكهن. وأن العنف كان السبب المباشر لوفيات بعض النساء في العالم!

ويشير أحدث استطلاعأجرتهلجنةالحقوقالأساسي ةالتابعةللاتحاد الأوروبي، صدر في «فينا»، في شهر آذار/مارس ٢٠١٤ المنصرم، أن ثلث نساء الاتحاد الأوروبي على الأقل، أي حوالي ٦٢ مليون سيدة، قد تعرضن للعنف ولو لمرة في حياتهن، إعتبارا من سن الخامسة عشر، وان العنف يلاحق النساء في البيت وفي العمل وفي الأماكن العامة وحتى على الانترنت. وأن واحدة من كل عشرين قد تعرضت للاغتصاب. واللافت أن أعلى النسب جاءت في الدول المتحضرة:الدنمارك ٥٢ ٪، وفنلندا ٤٧ ٪، والسويد ٤٦ ٪، مما يشدد على عدم ارتباط المستوى الأخلاقي والحريات الشخصية بارتفاع مستوى المعيشة[٥].

هذا قليل من كثير من أخبار النساء الغربيات اللواتي يتعرضن للعنف في بلادهم من أزواجهن.

ثانيًا: المرأة والعنف في البلاد العربية والاسلامية:

أما المرأة والعنف في البلاد العربية والاسلامية فإن وصفها يختلف عن أختها الغربية في هذا الموضوع. اذ انها عاشت وأخواتها أزمة تولّدت خلال قرون وأجيال من الإضطهاد والقمع، يوم خضعت الدول العربية والاسلامية للإستعمار البغيض، ويوم حورب الاسلام في عقر داره، ويوم ابتعد المسلمون عن التمسك بالآداب والتلقينات الخلقية السمحة في المعاملات الأسرية والإجتماعية التي دعا اليها الاسلام، ويوم إنعدمت التربية الاسلامية الصحيحة للرجال وللنساء على حد سواء وحلّت محلها الثقافة الغربية المادية والالحادية بتلقيناتها الخلقية السافرة وعاداتها الاجتماعية الممارسة في الأفراد وفي الاسرة والمجتمع على حد سواء.

وفي ظل هذه الظروف القاهرة التي اجتاحت العالمين العربي والإسلامي، أخذت المرأة تعاني من جديد أزمة بعضالظلم، والقهر والاعتداء، وباتت تتعرض للعنف بشِقّيْهِ: الجسدي الفكري.

هو استخدام القوة مقروناً بالغضب والانفعال لحملها على الخوف والاستسلام

أ- العنف الجسدي:

أما العنف الجسدي الذي تعاني منه المرأة المسلمة في البلاد العربية والإسلامية فإنني لم أكن لأتناوله بالشرح والتفصيل لو لم يكثر اللّغط حوله في الآونة الأخيرة، ولو لم تتناوله الأقلام بالتجريح، ولأن المغرضين من اعداء الدين الإسلامي اتخذوه ذريعة للطعن في الشرع الاسلامي من انه يحض على العنف ويأمر بضرب النساء وذلك بما ورد في القرآن الكريم في سورة النساء من قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ *وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا* [٣٤] *وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا* [٣٥] ﴾.

واننا قبل ان نشرع في شرح المرحلة الثالثة من مراحل تأديب الزوجة الناشزة، رأينا ان نقف عند تحديد

معنى: «النشوز»، وعند تعريف: «المرأة الناشزة» في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾، وعند قوله جلّ وعلا: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.

«فالنشوز» كما عرفه المفسرون من أنه «العصيان»، وانه «الترفُّع» وإظهار الخشونة في القول او الفعل من الزوج والزوجة او منهما معًا، من كل واحد منهما نحو الآخر[٦].

واما معنى «المرأة الناشز»، فهي المرأة المترفعة على زوجها، وهي التاركة لأمره، المعرضة عنه، والتي تعصيه ولا تطيع امره وتمنعه نفسها.

واما قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ فإنه حسب تعبير الإمام محمد عبده[٧] «ان الله سبحانه وتعالى لم يشأ ان يُسند «النشوز» إلى النساء اسنادًا مباشرًا، إنما يدل على انّ من شأنه ان يقع منهن». وهو يرى في هذا التعبير تنبيهًا لطيفًا إلى مكانة المرأة، وإلى ما يجب على الرجل من السياسة تجاهها، وحسن التلطف في معاملتها. حتى إذا وجد منها ما يخشى ان يؤول إلى الترفع وعدم القيام بالحقوق الزوجية، فعليه أن يلجأ أولاً بأول، إلى المراحل التأديبية التي اشارت اليها الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.

وقد فصّل الإمام علي كرّم الله وجهه هذه المراحل التي يجب ان يتّبعها الزوج في تأديب «زوجته الناشز» بقوله: يعظها بلسانه. فإن انتهت فلا سبيل له عليها. فإن أبَتْ هجر مضجعها. فإن أبتْ ضربها. فإن لم تتعظ بالضرب، بعث حكمًا من اهله وحكمًا من اهلها. وهكذا يكون القرآن الكريم قد اتبع في معالجة نشوز الزوجة اسلوب التدرج. شأنه في ذلك شأن كل قضية يسعى إلى اصلاحها. إذ ابتدأ بالوعظ ثم ترقّى إلى الهجران، ثم إلى الضرب فالتحكيم بين الأهل والذي يؤدي إلى احدى نتيجتين: اما الإصلاح، والصلح خير. أو الفراق فالطلاق؛ «وهو أبغض الحلال عند الله».

٦٢ مليون سيدة أوروبية تعرضت للعنف

فالضرب إذن في المرحلة الثالثة من تأديب الزوجة الناشزة، يكون في هذه المرحلة صحوة ضمير ودعوة إلى التأمل والتفكير من جديد للعودة عن الغيّ والضلال الذي يؤدي إلى خراب البيت بجميع أعضائه: الأولاد والزوجة والزوج عامة[٨].

وهنا يجب ان يُعلم جيدًا ان الضرب الذي أباحه الله هو ضرب غير جائز في غير حالات النشوز. ولذا فإن صيغة الأمر في قوله ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ هي من باب الإذن بالضرب، وليس من باب الوجوب. يؤكد ذلك ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم: «في ان الضرب لا يلجأ اليه الاّ اشرار الرجال دون الأخيار». ولقوله ايضًا: «اضربوا ولن يضرب خياركم». واما في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يضرب احدكم امرأته كالعبد، يجلدها أول النهار، ثم يضاجعها آخره»، ما هي الاّ اشارة واضحة إلى ان الضرب، وإن كان من الإذن له، فهو على كل حال من «باب التأديب لا من باب التعذيب» ولذلك يوصي بأنه يكون الضرب خفيفًا-غير مبرح، وغير شائن وغير مؤذٍ فلا يمس الوجهولا يترك اثرًا على الجسم. فقد روى مسلم وابو داود عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما قال في خطبة الوداع: «اتقّوا الله في النساء. فانكم اخذتُمُوهُنَّ بأمانة الله. واستَحْلَلْتُمْ فروجهن بكلمة الله. ولكم عليهن ان لا يوطئن فراشكم أحدًا تكرهونه. فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. واستوصوا بالنساء خيرًا».

واحدة تعرضت للاغتصاب من كل عشرين سيدة اوروبية

وقد اوضح الطبري عن ابن عباس معنى: «الضرب غير المبرح» فقال: «سواك» اي ان يكون خفيفًا فلا يؤلم. وعن قتادة قوله: «ضرب غير شائن» اي غير

العنف جسدي أو نفسي أو كلاهما

مؤذٍ بتركه علامة فاضحة على الوجه او الجسد[٩].

هذا هو مفهوم «الضرب» الذي امر الله به في حال نشوز الزوجة فقط لاغير، وقد جعله اجراءً تأديبيًا لرأب الصدع المبكر قبل ان يتفاقم امره ويؤدي إلى تقويض أركان الاسرة، حتى تكون المعيشة بين الزوجين عيشة محبة ومودة وتراض والتئام ووفاق واحترام. ولربما تتعدى نتائجه السيئة إلى المجتمع ايضًا. فيبقى والحالة هذه ضرب الفرد الذي أساء وتسبب في هذا الخراب، أخف وقعًا وأقلّ ضررًا من وقوع طلاق لا محالة حاصل يتأذى منه الجميع!

فهذه النصوص الواردة في القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تشير إلى التنفير من الضرب، وإلى انها من باب الإباحة بالإذن بضرب الزوجة الناشزة فقط دون غيرها من سائر النساء.

العنف موروث اجتماعي لا علاقة له بالدين والدين يكافحه

وعلى ضوء الملابسات التي أحاطت بموضوع «ضرب النساء» فقد شرّع لا كما يروج له اعداء الدين، إنما هي قواعد لمعالجة رواسب الجاهلية لتقود إلى توجيهات المنهج الاسلامي الذي جعل لهذه الإجراآت حدًّا تقف عنده متى تحققت الغاية وتغيرت العادات وتطورت العلاقات الأسرية وفقا للشرع الحنيف، فلا تتجاوز إلى ما وراءها وفق قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾، فعند تحقق الغايةَ اذن تقف الوسيلة. مما يدل على انّ الغاية المقصودة هي الطاعة. وهي طاعة الاستجابة لا طاعة الإرغام وذلك لقيام مؤسسة الاسرة الصالحة فالمجتمع الصالح.

ب- العنف الفكري:

أما العنف الفكري بالنسبة إلى المرأة المسلمة فهو هذا العنف الذي يتناول الإجحاف والغبن والظلم بحق المرأة الذي يحول دون ممارستها كامل حقوقها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والمدنية. وبلفظ آخر، هو ذلك العنف الذي تتعرض له المرأة من ظلم وتظلم في معالجة احوالها الشخصية لا سيما تلك التي تتعلق بموضوع الإكراه على الزواج، او بتعدّد الزوجات بدون مبرر شرعي، أو لما تعانيه من قوانين الطلاق التعسُّفي، أو لما تتعرض له غالبًا من مرارة وألم نفسيين في قوانين الولاية والحضانة. وأخيرًا فيما يصيبها من حرمان حقها في الإرث في بعض الدول الاسلامية بأشكال واعذار مختلفة لا مجال إلى ذكرها الآن، وإن كانت في غاية الأهمية للشرح والتفصيل.

تتعرض الإناث للعنف في المنزل والعمل والأماكن العامة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي

أما وفي نهاية هذا المقال فلا بدّ من القول:

انه من المؤسف حقًا الاّ تدرك بعض الدول العربية والاسلامية ورجال الدين والعلماء، ان سياسة اهمال المرأة، وإبعادها عن الشأن العام، والحاق الضرر بما يحول دون تمتعها بحقوقها الشرعية، فضلاً عن تعرضها لمختلف وسائل العنف بشقيّه الذي يلجأ اليه البعض، لم يعد مقبولاً لاسيما في عصرنا الحاضر لأن اخطر ما في قضية ظلم المرأة المسلمة اليوم هو هذا الظلم الذي يرتكب باسم الاسلام على زعم الكثيرين. وانّ الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الاسلام اليوم باتت هجمة علنية يقودها الفكر الصهيوني الغاشم، والقوى الغربية الاستعمارية، والفلسفات الإلحادية، حتى تحولت هذه الهجمة من صراع فكري حضاري إلى تلفيق وتشويه لأحكام الدين وإلى استراتيجية سياسية للإنقضاض على الاسلام، وعلى اهله. لذلك نهيب بحكام المسلمين وعلى اختلاف مواقعهم

أمر الاسلام بإكرام المرأة وليس بإيذائها

ألاّ يتقاعسوا في إعادة الحقوق إلى اصحابها، وبخاصة النساء – بأمانة وصدق وايمان، احترامًا وتقديرًا لمبادئ الاسلام القيّمة في مجاليْ الحقوق والواجبات.

هذه الحقوق التي منحتها إياها العدالة الإلهية من غير مِنّة ولا تمنين من الرجال لكي تحميها من ظلم الانسان ولكي تكون المرأة كما اراد لها الاسلام صنو الرجل في انسانيته:

عزيزًا حُرًا، مستقل الشخصية، كامل الأهلية، موفور الكرامة، مكلفًا ومسؤولاً، فاعلاً ومنفعلاً في المجتمع الذي تعيش فيه جنبًا إلى جنب الرجل.

كما اننا نهيب اخيرًا بالمرأة المسلمة الاّتغترّ بهذه الدعوات المشبوهة والمناوئة للإسلام، والاّ تقتنع بها والاّ تطالب باستبدال احكام الشرع الحنيف بأخرى وضعيّة تتبدل مع أهواء واضعيها من الرجال كلما دعت الحاجة

ضرب المرأة الناشز حالة خاصة للتحذير قبل الطلاق

إلى ذلك، فتكون إن فعلت قد ضلّت ضلالاً مبينًا مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ صدق الله العظيم (سورة الانعام آية ١١٦).

---

* باحثة لبنانية ومفكرة وأديبة.

(١) دول ديورانت: قصة الحضارة ١٨٢/١٦.

(2) Nez Bensadon: Les droits de la femme des originesjusqu'anos jour p.27 –30

(٣) النساء في العالم ص ١٠٢ Women in the world

(٤) المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين / الصين

(٥) ثلث نساء الاتحاد الأوروبي تعرضن لعنف جسدي، بيثاني بيل، بي بي سي – فيينا ، الأربعاء، ٥ مارس/ آذار.

(٦) التفسير الكبير للرازي ٦٥/١٠

(٧) الصنعاني: سبل السلام ١٠٧٦/٣ رقم الحديث ١٠٠٥

(٨) رشيد رضا: نداء للجنس اللطيف ص ٣٢

(٩) محمد علي الصابوني: تفسير آيات الأحكام ٤٧٤/١

بريد القراء*

... ليس الذكر كالأنثى ... *

نشرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية تقريرًا عن دراسة أجرها علماء تبين الفرق بين دماغ الذكر ودماغ الأنثى. وتفسر هذه الاختلافات بين الدماغين الفرق بين مهارات الرجل ومهارات المرأة.

ونقلت الصحيفة عن علماء قولهم إن «الدراسة بينت لأول مرة أن دماغ الذكر ودماغ الأنثى يختلفان من حيث ترابط أجزائهما، وهو ما يفسر الاختلافات بين سلوك الرجل وسلوك المرأة».

فقد اكتشف العلماء أن «ترابط أجزاء دماغ الرجل يتم من الأمام إلى الخلف، أما الترابط في دماغ المرأة فيتم من الجانبين، بين اليمين واليسار».

وأوضح العلماء أن «الاختلافات بين دماغ الجنسين له دور مهم في فهم سبب افضلية الرجال على النساء في الأعمال التي تتطلب تحكمًا في العضلات، وأفضلية النساء في الأعمال التي تتطلب الذاكرة والحدس».

وقد أثبتت اختبارات فيزيولوجية وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين في القدرة على أداء مهام ذهنية عديدة، حيث تفوق الرجال في بعضها بينما تفوقت النساء في البعض الآخر.

---

* (آل عمران ٣٦). بريد القراء نقلاً عن «النشرة» ١٣/١٢/٣.

لا تغضب

د. محمد السقا عيد*

تعريف الغضب

عَـرَّف الـغـضـبَ جـمـعٌ مـن عـلـمـاء الـلـغـة وغيرهم، واختلفت العبارات، واتفقت الثمرة . فكلمة (الغضب) يـدرك معناها الصغير والكبير بـلا تكلف أو تعب، فتوضيح الواضحات – كما يقال – من الفاضحات، وقد يزيده غموضا وإشكالا. قال المناوي –رحمه الله تعالى – »والغضب كيفية نفسانية وهو بديهي التصور[١]. ومع ذلك لابد من ذكر شيء من ذلك:

قال القرطبي –رحمه الله تعالى– والغضب في اللغة: الشدة، ورجل غضوب أي شديد الخلُق[٢].

وقيل في معناه: تغيُّر يحصل عند فوران دم القلب ليحصل عنه التشفي في الصدر[٣].

والغضب جماع الشر، ومصدر كل بليّة، فكم مُزّقت به من صـلات، وقُطعت به من أرحـام، وأُشعلت به نار العداوات، وارتُكبت بسببه العديد من التصرفات التي يندم عليها صاحبها ساعة لا ينفع الندم .

إنه غليان في القلب، وهيجان في المشاعر، يسري في النفس، فترى صاحبه محمر الوجه، تقدح عينيه

الغضب شدة وسوء في الخلق

الشرر، فبعد أن كان هادئا متزنا، إذا به يتحول إلى كائن آخر يختلف كلية عن تلك الصورة الهادئة، كالبركان الثائر الذي يقذف حممه على كل أحد .

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من دعاء: (اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا) رواه أحمد .

وقد يمنع الغضب إذا اعترى العبد، من قول الحق أو قبوله، وقد شدّد السلف الصالح رضوان الله عليهم في التحذير من هذا الخلق المشين .

وها هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «أول الغضب جنون، وآخره ندم، وربما كان العطب في الغضب».

ويقول عروة بن الزبير رضي الله عنهما: «مكتوبٌ في الحِكم: يا داود إياك وشدة الغضب: فإن شدة الغضب مفسدة لفؤاد الحكيم».

وأُثر عن أحد الحكماء أنه قال لابنه: «يا بني، لا يثبت العقل عند الغضب، كما لا تثبت روح الحي في التنانير المسجورة، فأقل الناس غضباً أعقلهم».

وقال آخر: «ما تكلمت في غضبي قط، بما أندم عليه إذا رضيت».

وقال لقمان لأبنه: إذا أردت أن تؤاخي أخا فأغضبه، فإن أنصفت وهو مغضب وإلا فاحذره.

غضب عمر بن الخطاب على عيينة بن حصن من سوء تصرفه وهمّ أن يوقع به، فقال أحد مستشاري عمر: يا أمير المؤمنين إن الله يقول: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، وهذا من الجاهلين، فسكت عمر وسكن غضبه، وكان إذا ذُكِّر بالقرآن وقف ولم يتجاوزه.

وأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز مستشاره مزاحماً أن يُذكِّره إذا غضب بقوله: لا تغضب فيسكن غضبه ويهدأ طبعه، وغضب رجلٌ على أبي بكرٍ الصديق فشتمه وأبو بكر يزداد حلماً وتبسماً، فرفع الرجل صوته وقال: والله لأسبنّك سبّاً يدخل معك قبرك، فقال أبو بكر: بل يدخل معك قبرك أنت.

يمنع من قول الحق ويفسد القلب

وعجز بنو تميم أن يُغضبوا الأحنف بن قيسٍ سيدهم وحليم العرب، فاستأجروا رجلاً سفيهاً طيّاشاً وأعطوه مالاً وقالوا: إذا اجتمعنا فجادل الأحنف ثم الطمه، ففعل الرجل فاحتملها الأحنف ولم يغضب وصبر وقال للرجل: أنا أعطيك مثل ما أعطوك. وغاضب فلاناً وكان من سادتهم وكان غضوباً شرساً، فذهب الرجل وغاضبه فقام عليه وطرحه أرضاً وضربه ضرباً مبرّحاً وجعله عبرة للمعتبرين.

والغضب شيء طبيعي، وعادة ما يكون شيئاً صحياً ولكن وفق معايير معينة لأنه عاطفة بشرية. وإذا وصل الإنسان إلى نقطة عدم التحكم يصبح مدمراً ويؤدى إلى مشاكل عديدة .. مشاكل في العمل، مشاكل في العلاقات الإنسانية، أو مشاكل في الحياة العامة.

صور من هدي السلف عند الغضب

دخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة في الظلمة، فمر برجل نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أمجنونٌ أنت؟ فقال عمر: لا، فهم به الحرس، فقال عمر: مه، إنما سألني أمجنون؟ فقلت: لا.

ولقي رجل علي بن الحسين رضي الله عنهما، فسبه، فثارت إليه العبيد، فقال: مهلاً، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.

سب رجل ابن عباس –رضي الله عنهما – فلما فرغ قال: يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها ؟ فنكس الرجل رأسه واستحى.المستطرف /٢٠١

وقال أبو ذر –رضي الله عنه– لغلامه: لِمَ أرسلت الشاة على علف الفرس ؟ قال: أردت أن أغيظك . قال: لأجمعن مع الغيظ أجرا أنت حرٌ لوجه

الله تعالى[٤].

وأسمع رجل أبا الدرداء – رضي الله عنه– كلاما ، فقال: يا هذا لا تغرقن في سبنا ودع للصلح موضعا فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

قال الأحنف بن قيس –رحمه الله تعالى – لابنه: يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه ، فإن أنصفك وإلا فاحذره. المستطرف / ٢٠٣ وروي ذلك عن لقمان –عليه السلام – كما في روضة العقلاء /٩١.

إذا كنت مختصا لنفسك صاحبا
فمن قبل أن تلقاه بالود أغضبه
فإن كان في حال القطيعة منصفا
وإلا فقد جربته فتجنبه

وقال محمد بن حماد الكاتب:

فأعجب من ذا وذا أنني
أراك بعين الرضا في الغضب[٥]

يقول ابن القيم: (الغضب سبع إن فككته بدأ بأكلك)، لأنه يبعد العقل والدين عن سياستها للإنسان، فلا يبقى له معه نظر ولا فكر ولا اختيار، بل يعمى صاحبه ويصمه عن كل موعظة أو تذكرة، وتخرج أفعاله عن الترتيب، ويتعاطى فعل المجانين، ويكون شكله وصورته ساعة الغضب لا تعجبه لو رأى نفسه، ويصدر منه من الأقوال المحرمة والأفعال المحرمة ما لايستطيع الاعتذار عنها بعد ذهاب الغضب، بل قد تكون أوبقت دنياه وآخرته، كسبع أكل صاحبه.

يقول د.إبراهيم الراوي: ينصح علماء الطب النفسي الأشخاص الذين يتعرضون إلى نوبات الغضب إلى تمارين خاصة تؤدي إلى نتائج مذهلة، هذه التمارين تسبب استرخاء في الذهن يؤدي إلى انطفاء نار الغضب وإخماد الثورة العصبية، منها أن يعدَّ الشخص من ١–٢–٣...وحتى ٣٠ قبل أن ينطق بأي حرف. هذه الحقيقة في مجال الطب النفسي اكتشفها نبي الإسلام

الاستعاذة بالله تعين على كتم الغضب

صلى الله عليه وسلم حين أمر الغاضب أن يتعوذ بالله عدة مرات وهذا واضح من مفهوم الآية الكريمة: (وإما ين–زغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) الأعراف الآية٢٠٠ .

ومن هذا القبيل، دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الغاضب إلى السكوت وعدم النطق بأي جواب. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا غضب أحدكم فليسكت» رواه الإمام أحمد وحسنه السيوطي..

وتجنب الغضب يحتاج إلى ضبط النفس مع إيمان قوي بالله ويمتدح الرسول صلى الله عليه سلم هذا السلوك في حديثه .. ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .. ولا يكون تجنب الغضب بتناول المهدئات لان تأثيرها يأتي بتكرار تناولها ولا يستطيع متعاطي المهدئات أن يتخلص منها بسهولة ولأن الغضب يغير السلوك فإن العلاج يكون بتغيير سلوك الإنسان في مواجهة المشكلات اليومية فيتحول غضب الإنسان إلى هدوء واتزان ..

إعجاز

جاء في كتاب هاريسون الطبي أنه من الثابت علمياً أن هرمون النور– أدرينالين يزداد بنسبة ٢–٣ أضعاف لدى الوقوف بهدوء لمدة خمس دقائق أما هرمون الأدرينالين فيرتفع ارتفاعاً بسيطاً في الوقوف لكن الضغوط النفسية تزيد من نسبته في الدم ... ولا شك أن ارتفاع العاملين معاً، الغضب والوقوف يرفع نسبة هذين الهرمونين بشكل كبير.

وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»[٦].

الغضب غليان ويطفئه الوضوء

فمن علَّم النبي صلى الله عليه وسلم أن «هذه الهرمونات تزداد بالوقوف وتنخفض بالاستلقاء حتى يصف هذا العلاج ؟» ... لا شك أنه وحي يوحى إليه

عليه الصلاة والسلام.

لا تغضب... أمثلة

كان هناك طفل يصعب إرضاؤه ، أعطاه والده كيس مليء بالمسامير وقال له: قم بطرق مسمار واحد في سور الحديقة في كل مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف مع أي شخص. في اليوم الأول قام الولد بطرق ٣٧ مسماراً في سور الحديقة.

وفي الأسبوع التالي تعلم الولد كيف يتحكم في نفسه وكان عدد المسامير التي توضع يوميا ينخفض. اكتشف الولد أنه تعلم بسهوله كيف يتحكم في نفسه، أسهل من الطرق على سور الحديقة في النهاية أتى اليوم الذي لم يطرق فيه الولد أي مسمار في سور الحديقة عندها ذهب ليخبر والده أنه لم يعد بحاجة إلى أن يطرق أي مسمار. قال له والده: الآن قم بخلع مسمارا واحدا عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد أعصابك.

مرت عدة أيام وأخيرا تمكن الولد من إبلاغ والده أنه قد قام بخلع كل المسامير من السور. قام الوالد بأخذ ابنه إلى السور وقال له: بني قد أحسنت التصرف، ولكن انظر إلى هذه الثقوب التي تركتها في السور لن تعود أبدا كما كانت.

لا تغضب

وأختم كلامي عن الغضب بمقالة ظريفة وهادفة للدكتور عائض القرني مؤلف الكتاب الشهير«لاتحزن» يقول فيها:أجمل وصية من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد جاءه رجل غضوب فقال: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مراراً قال: «لا تغضب»، فالغضب خُلُق عدواني مدمّر يفتك بالشخصية. ما أسوأ الغضب وما أبشعه وما أمرّه! وإذا استولى الغضب على الإنسان شلّ أخلاقه وأفسد ذوقه وأذهب مهابته وحلاوته وصار مكروهاً ممقوتاً مسخوطاً عليه مغضوباً عليه من الله ثم من الناس.

سبق النبي علماء عصرنا بمعرفة معالجة الغضب

لا تغضب أيها الإنسان واصبر لحظات واكظم غيظك دقائق حتى تعود لك نفسك ويثوب لك رشدك وأنت سليمٌ من الانتقام معافى من القصاص.

لا تغضب أيها الإنسان حرصاً على عقلك وسمعتك وصحتك وأعصابك ودينك ومستقبلك، فالحياة أصلاً لا تستحق دقيقة واحدة من الغضب؛ لأنها زائلة زائفة تافهة.

لا تغضب أيها الإنسان؛ لأن مع الغضب أمراضاً مزمنة كالسكري والضغط والجلطة والنزيف والتّشنج والقلق والاضطراب.

لا تغضب أيها الإنسان فإن مَنْ كفَّ غضبه كفَّ الله عنه عذابه، فهنيئاً للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.

ينبغي علينا في زحمة الحياة وصخبها أن نذكّر أنفسنا بكلمة واحدة نكتبها أمام أعيننا في بيوتنا ومكاتبنا تقول الكلمة: «لا تغضب» يكتبها المسئول والعالم والمدير والتاجر والموظف والزوج، وإذا استطعنا أن ننتصر على أنفسنا ونقهر غضبنا فسوف يقل القتل والخصام والشجار والطلاق والقطيعة والشحناء والبغضاء والأمراض والهموم والأحزان، وسوف ننعم بحياة ملؤها السلام والسعادة والأمن والسكينة، وصدق الله تعالى، حيث يقول: «وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ».

لهذا يوصى الرسول الكريم بتجنب الغضب، فعندما سأله رجل النصح .. فرد عليه الرسول الكريم قائلا: «لا تغضب».. ثم أعاد عليه فقال: «لا تغضب»..

يقتضي تعلم طرق ضبط الغضب والتدرب عليه

هذه هي «كلمة السر» التي تضمن لك العبور بسكينة وسلام، وتمنحك الأمن والطمأنينة والسعادة، وتجنبك كثرة المشاحنات والانفعالات المدمرة. تذكرها ورددها دائماً: (لا تغضب).

زيادة من منتدى الإعجاز:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»

وقال عليه الصلاة والسلام: « الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ مِنَ الْغَضَبِ طَغَيَانًا فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ يَذَرُ أَوْدَاجَهُ وَتَحْمَرُّ عَيْنَاهُ ؟» (رواه الإمام أحمد).

---

* استشاري طب وجراحة العيون، عضو الجمعية الرمدية المصرية.

(١) إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان /٤٩

(٢) اقرى الضيف ٤ / ٢٢٤ يتيمة الدهر ٢٢٤/٤ .

(٣) صبح الأعشى ١٩٦/٩ جمهرة الأمثال ٣٥٦/١ الأغاني ٢٥٠/١٢ونسبه لعبد الله بن معاوية الجعفري.

(٤) البيان والتبيين ٤٥٦/١ المستطرف /٢٠١ .

(٥) قرى الضيف ٤٤/٥ صبح الأعشى ١٩٨/٩ يتيمة الدهر ٤٤/٥

(٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ٢٧٨)، سنن أبي داود (٤/ ٢٤٩)، صحيح ابن حبان (١٢/ ٥٠١)، عن أبي ذر.

مصادر يمكن الرجوع اليها فى هذا الموضوع:

١- «قبسات من الطب النبوي» د. حسان شمسي باشا - مكتبة السوداي١٩٩٢.
٢- «الغضب وأثره السيئ على البدن»- د. محمود البرشة .
٣- «الحقائق الطبية في الإسلام»- د. عبد الرزاق الكيلاني.
٤- «الحلم والغضب»- د. حامد الغوابي.
٥- «الانفعالات النفسية»- د. إبراهيم الراوي - حضارة الإسلام م ١٥ - ع ٧ - ١٩٧٤
٦-كتاب الغضب آداب وأحكام د. نايف بن أحمد الحمد.
٧-كتاب الغضب للشيخ فوزي سعيد .
٨-كتاب كيف تحمي نفسك من الغضب ؟.
٩-موقع أسرار القرآن للمهندس عبد الدائم الكحيل
١٠-موقع بى .بى .سى . بالعربية.

بريد القراء*

في الشكر والامتنان... إفادة

كثر من يظنون ان التعبير عن الشكر مجرد أمر تلقائي وعابر، لكن دراسة جديدة أظهرت ان لهذا الأمر فائدة إذ انه يؤثر على تصرفات الناس ويحدث تغييرات إيجابية في حياتهم.

ونقل موقع (هيلث داي نيوز) الأميركي عن ديفيد ديستينو، البروفسور في علم النفس بجامعة «نورث إيسترن» ببوسطن، قوله ان الكثيرين لا يعطون للشكر والإمتنان أهمية، لكن دراسته لتأثيرات هذا الأمر أظهرت ان لديه أثراً كبيراً على تصرفات الناس.

وأشار إلى ان الدراسة تظهر ان اختيار التعبير عن الشكر والإمتنان يمكن أن يحدثا تغييرات إيجابية في حياة الناس.

وأوضح ديستينو ان «الإمتنان يساعد في إدارة تصرفاتنا بالمستقبل».

ولفت إلى ان تجارب أجراها مع زملاء له أظهرت أن الأشخاص الذين يبادرون إلى التعبير عن الشكر والإمتنان يميلون للمشاركة بشكل أكبر في أمور تتطلب تعاوناً وتخلياً عن الأنانية.

كما ذكر ان ثمة دراسة تؤكد ان الامتنان والشكر يشجعان على التخلص من القلق والشعور بحماسة لمساعدة الآخرين.

وقال ان بحثاً آخر أظهر ارتباطاً بين الامتنان والصحة الأفضل، بحيث انه يساعد في تخفيض ضغط الدم والشعور بوضع جسدي أفضل....[١].

والشكر من شعب الإيمان ، وهو من الصفات الخلقية للأنبياء فقال عن سيدنا نوح: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [سورة الإسراء:٣]. وفي الشكر ترويض وإذعان للنفس الأنانية التي تحاول الترفع عن الناس

فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» [٢].

---

(١) بريد القراء نقلاً عن «النشرة»١٣/١١/٣٠.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

أجهزة ستغيّر طريقة حياتنا

شادي عواد*

من المعلوم أنّ التطور التقني فتح الباب للعديد من المنتجات التي لم تكن معروفة سابقاً، وساعدها على الظهور للعالم على أساس أنها أجهزة ستغيّر طريقة حياتنا.

فبعد الهواتف الذكية جاء دور المنتجات التقنية القابلة للإرتداء التي تشمل أجهزة محددة، مثل الساعات الذكية، والنظارات والأساور والأحذية الرياضية الذكية، والألبسة الذكية... ويعود الاهتمام الكبير بالتكنولوجيا القابلة للإرتداء في الوقت الحالي، نتيجة دخول شركات مهمة على غرار آبل وسامسونغ وغوغل وسوني الى حقل المنافسة، ما أدى بالتالي الى ارتفاع حدتها في هذا القطاع، إضافة إلى ما تقدمه تلك المنتجات في حد ذاتها بالنسبة للمستخدمين، حيث باستطاعتها تزويدهم بالمعلومات الضرورية إينما كانوا، وتبقيهم على اتصال دائم بالشبكات الإجتماعية بطريقة سهلة.

من الأجهزة المحمولة إلى الأجهزة القابلة للارتداء

وعلى رغم اعتماد هذه الأجهزة الذكية بشكل أساسي على وجود اتصال وتزامن بينها وبين هاتف المستخدم، إلاّ أن تلك الأجهزة ستشهد تطوراً كبيراً في المستقبل، بحيث سيصبح في مقدورها تخفيف اعتمادها على الهواتف الذكية الى أن تستقلّ عنها بشكل كامل. وإليك تعريف مفصّل بما تفعله هذه الأجهزة:

– الساعة الذكية، وهي عبارة عن ساعة إلكترونية تشارك مهام الهاتف بشكل كبير، وتستطيع من خلالها التحكم بهاتفك ومكالماتك ورسائلك ومراقبة بريدك الإلكتروني وتحديث حسابك في الشبكات الإجتماعية، إضافة الى إلتقاط الصور والفيديو والقيام بالتسجيلات الصوتية، لكنها تبقى محدودة حيث أنها تعتمد على الهاتف الذكي لإجراء هذه الأعمال.

وتتصِل هذه الساعات عبر

البلوتوث مع الهاتف، لتستمد من خلاله المعلومات وتنتقل عبره الى الشبكة العنكبوتية. علماً أنّ سوني وسامسونغ أبرز شركتين أطلقتا ساعات ذكية.

– النظارات الذكية، ويمكن ارتداؤها كأيّ نظارة عادية، لكنها لا تمتلك عدسات، وتحتوي بداخلها على أجزاء تجعلها أشبه بجهاز كمبيوتر متنقّل. وتعتمد النظارة الذكية على تقنية الواقع المُعزز لإظهار المعلومات في الزاوية اليمنى العليا لعَين المستخدم.

ومن أبرز ما تقوم به النظارات الذكية: تمكين المستخدم من الحصول على أي معلومة بشكل فوري، إضافة الى إمكانية التعرّف الى الصوَر والوجوه، وتحديد الأماكن وتنفيذ الأوامر الصوتية، وعرض الخرائط، وتصوير الفيديو...

ظهر الجيل الأول من الساعات الذكية

يذكر أنه لنقل الصوت إلى المستخدم، لا تحتوي النظارة على مكبّر للصوت بل على تقنية تقوم بإرسال اهتزازات الصوت إلى الجمجمة مباشرةً عبر العظام، بحيث يكون الصوت مسموعاً للمستخدم فقط، من دون الحاجة لأيّ سمّاعات.

وكانت غوغل من أبرز الشركات المطورة لهذه النظارات، علماً أنها أطلقت مؤخراً ما يعرف بـ«غوغل غلاس» التي أثارت جدلاً واسعاً في بعض الدول، حيث اعتبرها بعض النقاد أنها تشكل انتهاكاً صارخاً لخصوصية الآخرين، بسبب إمكانية برمجتها للتعرف الى الوجوه.

– السوار الذكي، وهو يشبه السوار التقليدي، لكنه يُخفي تحت غطائه تقنية البلوتوث التي تتيح له الإقتران مع الهاتف الذكي. وأبرز ما يقوم به هذا السوار هو الاهتزاز عند استلامك رسالة أو تلقّيك مكالمة هاتفية. كذلك يمكن التحكّم في السوار عن طريق تطبيق خاص يأتي مُرفقاً به.

النظارات الذكية تقود إلى التعرف والتصوير والمطابقة

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ السوار يمتلك منفذ USB للشحن وأضواء «LED» للتنبيه، ويكون من خلال أضواء ملوّنة لورود اتصال أو رسالة قصيرة أو إشعارات من فيسبوك أو تويتر، أو التذكير بموعد محدد مسبقاً. كما يمكن اختيار أشكال وألوان من الإشارات الضوئية لكلّ متصل أو لكل نوعية من الإشعارات.

– الأحذية الذكية، وهي عبارة عن أحذية ناطقة يمكنها أن تتحدث إلى صاحبها لتحفّزه على ممارسة تمارينه الرياضية. ويحتوي الحذاء على معالج صغير ومجموعة من الحساسات، كحساس التسارع والضغط والإتجاه، بالإضافة إلى البلوتوث من أجل الاتصال مع الهاتف. كما يمتلك مكبراً للصوت كي يتحدث بشكل مباشر مع صاحبه، كما يمكن للصوت أن يصل للمستخدم عبر سماعة البلوتوث.

هل سيسيطر الجيل الثالث على الإنسان؟

كذلك يجيد الحذاء الذكي التعامل مع شبكات التواصل الإجتماعي، فهو يستطيع تحديث صفحتك بآخر الإحصائيات التي قام بجمعها حول تمرينك الرياضي، كالمسافة التي قطعتها وأقصى سرعة وصلت إليها.

– الملابس الذكية، وتندرج مباشرة تحت عنوان التكنولوجيا القابلة للإرتداء، كالقمصان والسراويل الذكية.

وكغيرها من الأجهزة، تتصل الملابس الذكية بالهاتف عبر تقنية البلوتوث، لإرسال المعلومات وتلقّيها. وبالطبع فإنّ هذه الملابس ذات التقنية العالية يمكن غسلها وتنظيفها كباقي الألبسة، بحيث انّ إلكترونيّاتها لا تتأثر بالماء.

والألبسة الذكية مزوّدة بمجسّات دقيقة تستشعر حالة الشخص النفسية من خلال مراقبة التغيّرات الفيزيولوجية عند مرتديها، بما في

ذلك درجة حرارة الجسم ودقات القلب، وترسلها عبر هاتف ذكي إلى قاعدة بيانات على الإنترنت، تقوم بتحليل المعلومات المرسلة بدقة وسرعة فائقة، تحدد على أساسها حالة مرتدي الألبسة هذه، والإجراءات الواجب اتخاذها.

كذلك ستساعد ملابس المستقبل الذكية في إنقاذ حياة مرتديها. فبعض سائقي السيارات مثلاً يصابون فجأة بجلطة قلبية ويفقدون وعيهم أثناء حركة المرور، فتقوم هذه الملابس بنقل إشارات إنذار إلى محرك السيارة وإجبار المركبة على الإبطاء والسير الى جانب الطريق والتوقف، والإتصال بخدمة الطوارىء لتبلّغ عن الحالة ومكان توقّف السيارة.

كتاب ينذر البشر:

«عصر الآلة الثاني» بدأ وعلى الإنسان «الخضوع»

السوار الذكي بمثابة سكرتير

مؤكدين أن البشر يفقدون أدوارهم وأعمالهم بوتيرة متسارعة بوجود الآلات الذكية، ما يحتم إعادة التفكير في تداعيات الأحداث على تطور البشر ككل.

خلاصة هذه الآراء وردت في كتاب «عصر الآلة الثاني» الذي عمل عليه كل من إريك براينغولفسون، أستاذ الإدارة في جامعة سلون، وأندرو ماكفي، الباحث في مركز الأعمال الرقمية، وقد أوضحا، في مقابلة مع CNN أن النقطة المفصلية في ظهور «عصر الآلة الثاني» تمثلت في انتصار الكمبيوتر بلعبة الشطرنج.

وقال ماكفي موضحا: «أول ما لفت انتباهنا كانت المباراة التي جمعت بطل العالم بالشطرنج، غاري كاسباروف مع جهاز الكمبيوتر 'ديب بلو' التي انتهت بهزيمة كاسباروف، ونحن نعتبر لعبة الشطرنج من بين أفضل الأمثلة على العبقرية البشرية، وتمثل هزيمة كاسباروف حصول تحول، ولاحقا ظهرت أجهزة أخرى هزمت البشر بألعاب عقلية متعددة، وبالتالي فنحن نرى نمطا من متكررا من تفوق الآلة على الإنسان.»

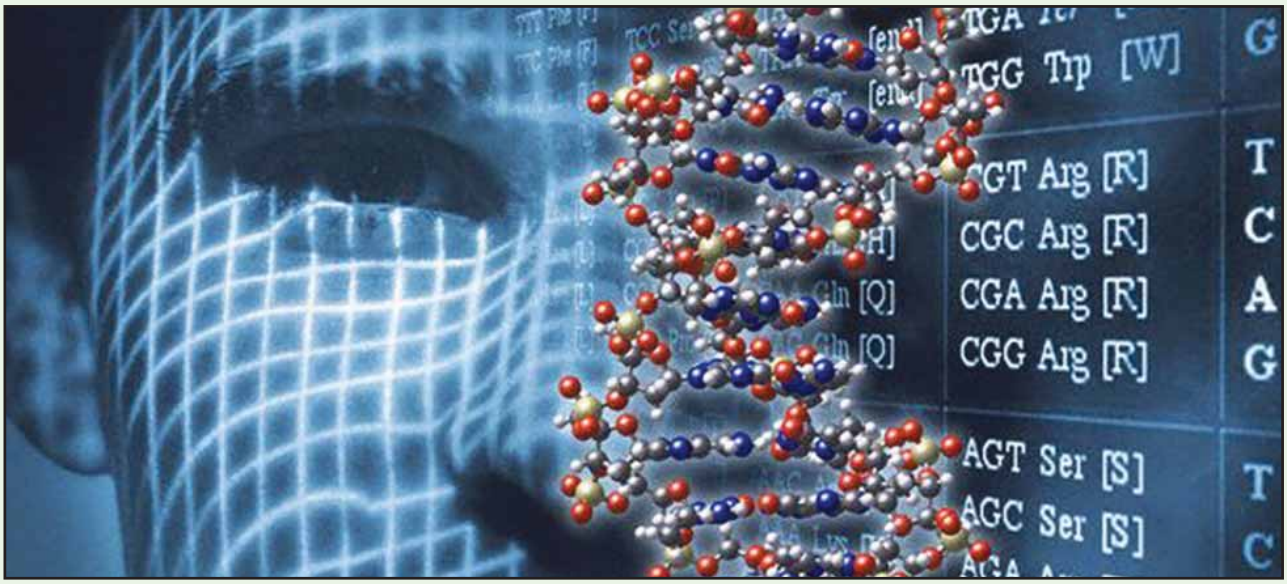

الحذاء الذكي سيكلم صاحبه ويزوده بالمعلومات اللازمة

اكد باحثان أميركيان مختصان بالعلوم التقنية ان العالم دخل منذ قرابة عقد ونصف مرحلة «عصر الآلة الثاني» الذي تحل فيه الأجهزة محل الدماغ البشري وتتفوق عليه،

الألبسة الذكية تستشعر حالات مرتديها النفسية والطبية

وحول الفارق بين عصر الآلة الأول والعصر الحالي رأى براينغولفسون، انه خلال العصر الأول حلت الآلة محل قوة الإنسان أو الحيوان في الأعمال الشاقة، فالمحرك البخاري وبعد ذلك محرك الوقود سمح باستبدال قوة عضلات البشر أو الحيوانات، غير أن العصر الثاني يركز على استبدال قوة البشر الذهنية ، معتبرا ان ذلك، سيفتح الباب أمام نقطة تحول في مسيرة البشر.

ولفت براينغولفسون إلى أن دور البشر في عصر الآلة الثاني «غير واضح» مضيفا: «هل سيكون البشر مجرد عامل إضافي أو يمكن الاستغناء عنهم؟ ففي كثير من الأحيان يمكن الاستغناء عن البشر تماما، بل إن وجودهم قد يشوش على العمل السليم للآلة، وهذا ما حصل مثلا بالنسبة للمحاسبين الذين انتهى عملهم فعليا مع طرح برامج تقوم بكل مهامهم.»

ولدى سؤاله عن الوقت الذي سيصبح فيه البشر دون وظائف بالكامل اكد براينغولفسون، ان هذا لن يحصل في وقت قريب، مشددا على ضرورة إعادة تعريف الطرق التي نعمل خلالها مع الكمبيوتر ، لافتا الى ان التكنولوجيا تتقدم بسرعة تفوق سرعة تطور مواهب البشر وأساليب تنظيمهم أو سياساتهم الاقتصادية، وقال: «ما نريد قوله من خلال هذا الكتاب هو أن على البشر تسريع تقدمهم لمجاراة ما يحصل.»

---

* جريدة الجمهورية ١٣/١٢/٤ و ١٤/٢/١٨.

« الإعجاز »

دينية علمية غير سياسية.
تبحث في إعجازَيْ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.
ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة
مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة
وعدد النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

الذرة ومكنونها في القرآن الكريم

أ.حسن يوسف شهاب الدين*

يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة سبأ:٣]

رأي المفسرين الأوائل:

في جامع البيان في تأويل القرآن: جاء في تأويل قوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما﴾. [سورة النساء٤]. يعني بذلك جل ثناؤه: ﴿مثقال ذرة﴾ أي ما يزنها ويكون على قدر ثقلها في الوزن، ولكنه يجازيه به.

وفي تأويل قوله تعالى في سورة التوبة،الآية [٦١]. ﴿من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ وقوله: ﴿من مثقال ذرة﴾ يعني: من زنة نملة صغيرة، يحكى عن العرب: خذ هذا فإنه أخف مثقال من ذاك؛ أي أخف وزنا. والذرة واحدة الذر، والذر: صغار النمل.

وذلك خبر عن أنه لا يخفى عليه جل جلاله أصغر الأشياء، وإن خف في الوزن كل الخفة، ومقادير ذلك ومبلغه، ولا أكبرها وإن عظم وثقل وزنه. (...)

– حدثنا بشر (٢١٩١٥)، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة﴾ أي لا يغيب عنه.

(مثقال) مقدار، أو: وزن. (ذرة) قيل: هي أصغر النمل، ولا يبعد أن يحمل معناها على الجزء الذي لا يتجزأ من الأشياء، وعلى كل: فالمراد المبالغة في القلة والصغر.

وفي الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي في تفسير الآية (٤٠) من سورة النساء في قوله تعالى: ﴿الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما﴾.

والقرآن والسنة يدلان على أن للذرة وزنا؛ والله أعلم.

وقيل: الذرة الخردلة؛ كما قال تعالى: «فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها» [الأنبياء: ٤٧]. وقيل غير هذا، وهي في الجملة عبارة عن أقل الأشياء وأصغرها.

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر).

من الناحية العلمية

الـذَّرَّة :هي إحدى الوحدات الأساسية لبناء المادة. فكل شيء حولنا مكون من ذرَّات. والذرَّة الواحدة بالغة الصِّغر، فهي لا تتعدى واحدًا على مليون من سُمْك شعرة. وتحتوي أصغر عيِّنة يمكن رؤيتها بمجهر عادي على ما يزيد على عشرة بلايين ذرة.

وتكوّن الذرات القوالب البنائية لأبسط المواد، وهي العناصر الكيميائية. وتشمل العناصر الشائعة : الهيدروجين والأكسجين والحديد والرصاص. ويتكون كل عنصر كيميائي من نوع أساسي واحد من الذرّات. أما المركّبات الكيميائية، فهي مواد أكثر تعقيدًا من حيث تركيبها الكيميائي؛ إذ تتألف من نوعين أو أكثر من الذرّات مرتبط بعضها ببعض في وحدات تُسمَّى الجزيئات. فالماء، على سبيل المثال، مركب يتكون كل

جزيء منه من ذرتين من الهيدروجين مرتبطتين بذرة واحدة من الأكسجين.

وتتفاوت الذرات كثيرًا في الوزن، ولكنها جميعًا تتساوى تقريبًا في الحجم. فذرّة اليورانيوم، على سبيل المثال، وهي أثقل الذرّات الموجودة في الطبيعة، يبلغ وزنها مائتي ضعف وزن ذرّة الهيدروجين الذي يُعدُّ أخف العناصر المعروفة حتى الآن. ومع ذلك فإن قطر ذرّة اليورانيوم لا يتعدى ثلاثة أمثال قطر ذرّة الهيدروجين تقريبًا

أجزاء الذرة:

تتكون الذرة من ثلاثة أنواع أساسية من الجسيمات،هي البروتونات والإلكترونات والنيترونات. للبروتونات شحنة موجبة وللإلكترونات شحنة سالبة بينما النيترونات متعادلة كهربائيا، تتجمع البروتونات والنيترونات داخل النواة ،وهي منطقة صغيرة جداً بالقرب من مركز الذرة.

وتدور الإلكترونات بسرعات عالية خلال الفضاء الفارغ خارج نواة الذرة ، وبالرغم من ضآلة الذرة إلا أنها تتكون من جسيمات أكثر صغراً منها .

والجسيمات الثلاثة الأساسية هي : البروتونات والإلكترونات والنيترونات.

وكل ذرة عدد محدد من هذه الجسيمات تحت الذرية. تزدحم البروتونات والنيترونات داخل النواة، وهي منطقة بالغة الصغر في مركز الذرة. وعلى سبيل المثال لو كان قطر ذرة الهيدروجين يساوي ستة كيلومترات فإن النواة لا يتعدى حجمها كرة المضرب العادية. وما تبقى من حجم الذرة خارج النواة هو في أغلبه فضاء فارغ. وفي هذا الفضاء، تدور الإلكترونات حول النواة بسرعة بالغة تقطع بها بلايين الرحلات في كل جزء من المليون جزء من الثانية.

وبسبب سرعة الإلكترونات البالغة، تبدو الذرّة وكأنها جامدة، ولذالك كثيرًا ما تقارَن الذرّات بالنظام

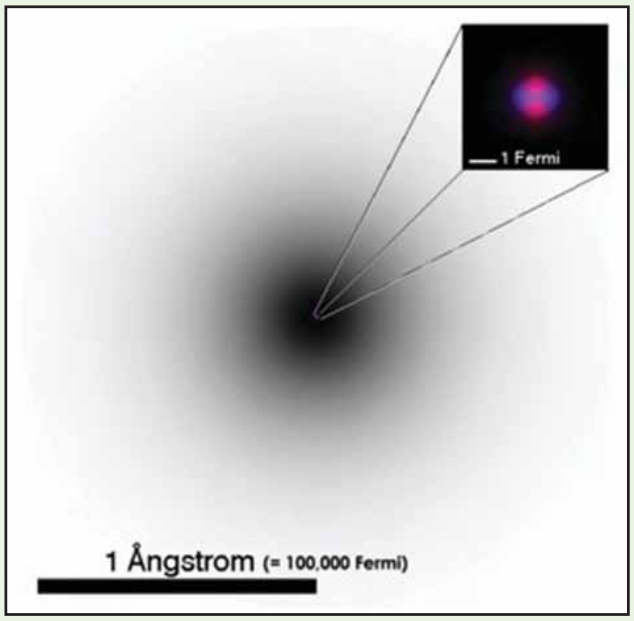

تصوير دقيق للتركيب الذري لذرة الهليوم وتظهر النواة مكبرة ويظهر لون البروتون باللون الوردي والنيتورن باللون الأرجواني

الشمسي، فتُعتبر النواة مناظرة للشمس، والإلكترونات مناظرة للكواكب التي تدور حولها. لكن هذه المقارنة ليست صحيحة على إطلاقها. فعلى عكس الكواكب، لا تتبع الإلكترونات مسارات منتظمة مرتبة. بالإضافة إلى أن البروتونات دائمة التحرك عشوائيًا داخل النواة.

النواة: تتألف النواة من البروتونات والنيترونات، وتشكل النواة تقريبا كل كتلة الذرة.والكتلة هي كمية المادة في ذرة،لأن كتلة البروتون تبلغ ١٨٣٦ من كتلة الإلكترون،وكتلة النيترون تبلغ ١٨٣٩منه،والبروتون يحمل شحنة موجبة بينما النيترون غير مشحون والإلكترون يحمل الشحنة السالبة وبما أن عدد البروتونات يساوي عدد الإلكترونات في الذرة المستقرة فإنها تكون معتدلة كهربائيا . والبروتونات والنيوترونات أصغر بـ ١٠٠،٠٠٠ مرة تقريبًا مقارنة بوزن الذرة، ولكنها تتألف من جُسيمات أكثر صغرًا يسمى كل منها كوارك. ويتكون كل بروتون وكل نيوترون من ثلاثة من جسيمات الكوارك. ويستطيع العلماء في المختبر جعل جسيمات

ذكر القرآن الذرة وأصغر منها

الكوارك تتجمع وتكوّن أنواعًا أخرى من الجسيمات تحت الذرية بجانب البروتونات والنيوترونات. ولكن كل هذه الجسيمات الأخرى تتفكك وتتحول إلى جُسيمات عادية في غضون ثانية واحدة. ولهذا فلا يوجد أي منها في الذرات العادية.

تعاريف في الذرة:

العدد الذري (z): وهو العدد الذي يبين عدد البروتونات المحتوى في الذرة، ويساوي عدد الإلكترونات في الذرة المعتدلة كهربائياً، يحدد هذا العدد ترتيب العنصر في الجدول الدوري. وينظم هذا الجدول العناصر المختلفة في مجموعات تتشابه في خواصها الكيميائية.

عدد الكتلة: (A): هو حاصل جمع عدد البروتونات وعدد النيوترونات في ذرة. وبالرغم من أن كل الذرات في عنصر ما لها نفس عدد البروتونات، إلا أنها قد تختلف في عدد النيوترونات. ويطلق على الذرات التي لها نفس عدد البروتونات وتختلف في عدد النيوترونات

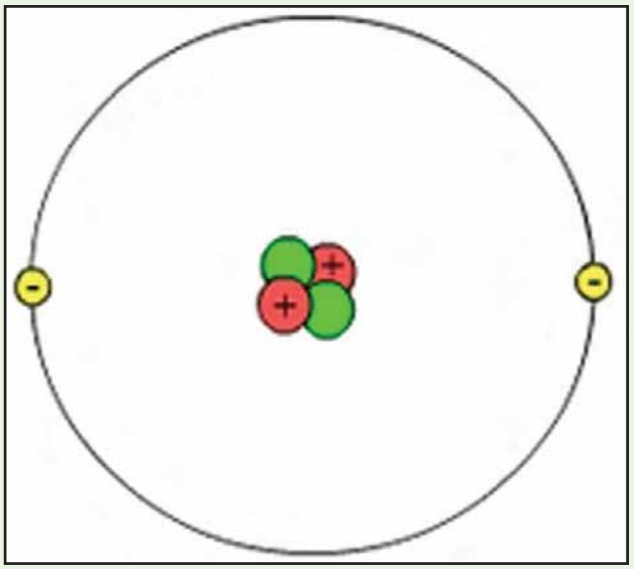

اسم النظائر.

وأغلب العناصر الموجودة في الطبيعة لها أكثر من نظير فالهيدروجين، على سبيل المثال، له ثلاثة نظائر. وتتكون النواة في أكثر نظائر الهيدروجين شيوعًا من بروتون واحد فقط. بينما تتكون النواة في النظيرين الآخرين من نيوترون واحد أو نيوترونين بالإضافة إلى البروتون. ويستخدم العلماء العدد الكتلي للتمييز بين نظائر الهيدروجين الثلاثة لتصبح هيدروجين ١، هيدروجين ٢، هيدروجين ٣. كما يُسمون الهيدروجين ١ بروتيوم، وهيدروجين ٢ ديوتريوم، وهيدروجين ٣ تريتْيوم.

وفي أغلب العناصر الأخف، تحتوي نواة كل ذرّة على عدد متساوٍ من البروتونات والنيوترونات. بينما تحتوي نوى العناصر الأثقل على عدد من النيوترونات أكبر من عدد البروتونات. أما أثقل العناصر فتحوي ثلاثة نيوترونات لكل اثنين من البروتونات. فاليورانيوم ٢٣٨، مثلاً، به ١٤٦ نيوترونًا مقابل ٩٢ بروتونًا في كل ذرة.

الوزن الذري: هو وزن الذرّة معبَّرًا عنه بوحدات الكتلة الذرية.

ووحدة الكتل الذرية (u)،أو دالتون (Da)،هي وحدة صغيرة تستخدم للتعبير عن الكتلة الذرية والكتلة الجزيئية، وهي تساوي (١/١٢) من كتلة ذرة الكربون(١٢)

وهذا يعني أنها تساوي جزء من ١٢ جزء من ذرة الكربون ١٢ ،ومنه:

كل وحدة ذرية تساوي (عدد واحد تقسيم عدد آفوغادرو من الغرام، ١ NA(من الغرام (حيث NAهو عدد آفوغادرو) وتساوي١(١٠٠٠ NA) من الكيلو غرام U_1 وحدة كتل ذرية = (١٠×١,٦٦٠٥٣٨٨٦)$^{-٢٧}$.

– وهذه الوحدة مناسبة نظرا لأن ذرة الهيدروجين تقريبا لها كتلة تساوى ١ وحدة كتل ذرية،وبصفة عامة فإن الذرة أو الجزيء الذي له «n» من البروتونات والنيترونات يكون له «n» من وحدات الكتل الذرية. (وسبب هذا أن ذرة الكربون بها ٦ بروتونات، ٦ نيوترونات، ٦ إلكترونات، والبروتون والنيوترون تقريبا لهما نفس الكتلة، والإلكترون كتلته مهملة). وإن كان هذا التصور تقديري نظرا لأنه لا يأخذ في الاعتبار طاقة الترابط لنويات الذرات، وكتلة طاقة الترابط هذه ليست جزء ثابت من المجموع الكلي لكتلة الذرة.

الذر هو صغار النمل

– كما أن هناك سبب أخر لاستخدام وحدة الكتل الذرية وهو أنها سهلة الاستخدام في التجارب كما أنها دقيقة لمقارنة كتل الذرات والجزيئات (تحديد الكتل النسبية) أكثر منها في قياس الكتل المطلقة. ويتم مقارنة الكتل عن طريق مطياف الكتلة .

كما أن عدد أفوجادرو (NA) والمول يتم استخدامهم مع وحدة الكتل الذرية، ويكون المول الواحد من المادة الذي له كتلة ذرية أو جزيئية تساوى ١ وحدة كتل ذرية سيكون له كتلة تساوى ١ جرام.

ويُعيِّن العلماء الوزن الذري لعنصر متعدد النظائر بإيجاد متوسط الأوزان الذرية لهذه النظائر بنسب وجودها في الطبيعة. فيبلغ الوزن الذري لغاز الكلور، على سبيل المثال، ٣٥،٤٥٣ دالتون. وهذه القيمة هي متوسط الوزن الذري للنظيرين كلور ٣٥ (وزنه الذري ٣٤،٩٦٨٨٥) وكلور ٣٧ (وزنه الذري ٣٦،٩٦٥٩٠) حسب نسبة كل منهما في الطبيعة

ذرات المواد متساوية الحجم مختلفة الوزن

(أ)– بدأ العالم الفيزيائي الإنكليزي رزرفورد بين عامي (١٩٠٦–١٩١٢) بدراسة تركيب مختلف المواد بواسطة قذفها بالجسيمات التي تصدرها العناصر المشعة مثل جسيمات إلفا(ذرات الهليوم) أو جسيمات بيتا (الإلكترونات) التي تصدر عن اليورانيوم وغيره من العناصر المشعة،واستنتج بنتيجة تجاربه الدقيقة وضع نموذج للذرة كما يلي:

١– الذرة معظمها فراغ لأن النواة حجمها صغير أمام حجم الذرة.

٢– تتألف الذرة من نواة (بروتونات ونيوترونات) ذات شحنة موجبة وإلكترونات ذات شحنة سالبة تدور حولها على مسافات شاسعة.

فالإلكترونات تدور حول النواة كما تدور الكواكب حول الشمس وتدور حول نفسها مثلما تدور الكواكب،ومنه شبّه العلماء الذرة بالمجموعة الشمسية.

تشابه بين نظام الذرة والنظام الشمسي

٣–تتركز معظم كتلة الذرة في النواة الموجبة لأن البروتون أثقل من الإلكترون ب(١٨٣٦) مرة .

٤– الذرة في الحالة العادية (المستقرة) تكون متعادلة كهربائياً،لأن عدد الشحنات الموجبة يساوي عدد الشحنات السالبة.

٥– تدور الإلكترونات حول النواة وفق مدارات خاصة.

وقام الفيزيائي نيلز بور نموذج أستاذه رزرفورد السابق وأضاف عليه ما يلي:

٦– لكل إلكترون أثناء دورانه حول النواة طاقة معينة تتوقف على نصف قطر(بعد الإلكترون عن النواة).

٧– يدور الإلكترون حول النواة في عدد محدد من مستويات الطاقة الثابتة والمحددة للذرة دون أن يفقد أو يكتسب طاقة في الحالة المستقرة.

٨– أكبر عدد لمستويات الطاقة في الحالة العادية للذرة سبعة مستويات،يعبر عن طاقة كل مستوى بعدد صحيح يسمى عدد الكم الرئيسي .

السبق القرآني:

فهم المفسرون الأوائل جزاهم الله عنا كل الخير معنى الذرة المترجمة عن اليونانية والتي تعني الجزء الذي لا ينقسم، وعلموا أن للذرة وزن، وأنها تتألف من جسيمات أصغر منها تكونها، وأنها كون أخر.(...)

أوجه الإعجاز:

(١)– مثقال ذرّة :الذرة كما كانت معروفة في ذالك الزمان أنها الجزء الذي لا ينقسم ولم يطرح موضوع وزن الذرة حتى جاء القرآن الكريم ليخبرنا بوزنها وهذا

عدد مستويات الطاقة في الذرة سبعة!

واضح من معنى الآيات الكريمة وفي علم التفسير وأصحاب اللغة العربية، وورود كلمة الذرة وقبلها دائما كلمة مثقال ، مما يعني أن الذرة لها وزن .

(٢)- دعونا نقف وقفة تأمل في المعنى اللغوي لقوله تعالى (ولا أصغر من ذالك ولا أكبر).

(لا) – أداة نفي تدخل على الجملة (الاسمية والفعلية) والمفردات

أصغر – هي صيغة تفضيل على وزن أفعل تفيد المبالغة في شدة الصغر

وإعراب (ذالك) – ذا :اسم إشارة ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب

ولا أصغر من ذالك تعود إلى جملة (مثقال ذرة) وهذا وارد في جامع البيان في تأويل القرآن للقرطبي وهذا إن دلّ على شيء دلّ على أن مكونات الذرة لها وزن وبالتالي فإن كل من (الإلكترونات والبروتونات والنيترونات لها وزن بل ومكونات هذه الجسيمات الأساسية (الكواركات لها وزن أيضا). وهذا ما جاء به العلم الذري والنووي ليكشفه في القرن الماضي.

(٣)- نحن نعلم أن القرآن الكريم كتاب عربي وكان العرب أصحاب علوم اللغة في ذالك العصر فجاء القرآن متحديا الشعراء والبلغاء أن يعطوا آية واحدة من مثله ، لأن القرآن كتاب الإعجاز والإيجاز والجزالة في التعبير والتوضيح في المعنى، لذالك قال الله عز وجل (ولا أصغر من ذالك) ولم يقل(ولا أصغر منها) لأن ذلك تفيد البعد .

وبالإضافة إلى أن الذرة بعيدة عن متناول الأيدي ولا ترى بالعين المجردة، ومكوناتها كذلك فتكون الإشارة هنا أن الذرة كون آخر تعيش بين ثناياها العناصر المكونة لها. ومن العلم الحديث أصبحنا ندرك أن الذرة مثلها مثل المجموعة الشمسية فالإلكترونات تدور حول النواة وحول نفسها وفق مدارات ثابتة ومحدودة وكأنها كواكب والنواة بما فيها من مكونات تتذبذب وتبدو ثابتة بالنسبة للإلكترونات وكأن الذرة ككل مجموعة شمسية وهذا ما يدل على البعد في مفهومها .

---

* أستاذ فيزياء. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.quran-m.com

المراجع:

- القرآن الكريم : الجزء الثاني والعشرون، سورة سبأ (٣٤) ص(٤٢٨).
- مختصر تفسير ابن كثير للصابوني المجلد الأول. سورة النساء الآية(٤٠)
- سنن الترمذي (وشرح العلل)، للإمام الترمذي /ج٣/ ، بَابُ مَا جَاءَ في الكِبْرِ.
- صحيح البخَارِي للإمام البخاري /ج٣/- باب: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ /٤٠/)،
- وفي باب تفسير سورة: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ . (الزلزلة).في الحديث رقم(٤٥١).
- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي في /ج٥/ ا في تفسير الآية (٤٠) من سورة النساء.
- وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطي في تفسير الآية (٤٠) من سورة النساء،
- تفسيرالجلالين في تفسير سورة الزلزلة الآية (٧).
- لسان العرب.للعلامة ابن منظور (متن الكتاب).
- معجم القواعد العربية، بَابُ التَّاء ،للشيخ عبد الغني الدقر.
- طاقة الذرة ل- ك.جلادكوف ، مطبعة (مير) ، ص ٤٥.
- الفيزياء العامة والتطبيقية الجزء٤ مبادئ الفيزياء الحديثة للدكتور: مرسيل داغر والدكتور: محمد بشير مكي، ص ١٩٢
- اللغة العربية – الكتاب الثاني ،جامعة دمشق كلية العلوم الفيزيائية السنة الثانية ص٦٥ .

مصدر الصور: موقع الموسوعة الحرة .http://en.wikipedia.org/wiki/Atom

- المواقع:

-منتدى الفيزياء التعليمي -
- www.hazemsakeek.com
- وحدة كتل ذرية – ويكيبيديا ar.wikipedia.org
- كيميـــ العرب ـــاء ...
www.arabchemistry.net
- www.kaheel7.com
موقع المهندس : عبد الدائم الكحيل
- أحمد سعد الدين – الذرة منتديات العز الثقافية. www.al3ez.net

تركيبة الحمض النووي في القرآن الكريم

م. محمود قباني*

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمْضُ النَّوَوِيُّ في القرآن الكريم

قال الله عزّ وجلّ: ﴿*وفي الأرْض آياتٌ للموقنين* * *وفي أنْفسكُم، أفلا تُبصرون*﴾، (الذّاريات: ٢٠ – ٢١).

– ﴿*اقْرأْ باسْم ربِّك الّذي خَلق* * *خَلق الإنسانَ منْ عَلق* * *اقْرأْ وربُّك الأكْرمُ* * *الّذي عَلّم بالقَلم* * *عَلّم الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَم*﴾، (العَلق: ١ – ٥).

وهذه الآيات الكريمة هي أوّل ما أُنْزِلَ من «الوَحْي» على النَّبيّ الكريم «محمّد» صلّى «الله» عليه وسلّم، وهي تعطي الجواب لمن يتسائل عن «كيفيّة خَلْق الإنسان»، فتُبَيِّنُ أنّ «خَلْقَ الإنسان» تَمَّ من عَلَق، وتَحُثُّ مَن يريد أن يَعرف أكثر أن «يَقرأ». فالجواب الشّافي يكمُن في كلمة اقْرَأْ أوّل السّورة التي تخصّ قراءة «القرآن الكريم»، وكلمة اقْرَأْ الثّانية في الآية رقم «ثلاثة»، والتي تعني «البَحْثَ العلْميَّ»: عَلَّمَ بالْقَلَم وعَلَّمَ الْإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فالآيتان المذكورتان والآيات التي تَلَتْها تربط «النَّصَّ القرآنيَّ» مع «العِلْم» الخاصّ بـ «خَلْقِ الإنْسان» بشكل وثيق.

﴿*الرَّحْمَنُ* * *عَلَّمَ الْقُرْآنَ* * *خَلَقَ الْإِنسَانَ* * *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ*، (الرّحمن: ١ – ٤).

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، (فُصِّلَت: ٥٣).

وكذلك توجد في «**القرآن الكريم**» آيات كريمة تتحدّى «**المشركين**» و«**مُنكري ألوهيَّة ربِّ العالَمين**» أن يأتوا بكتاب أو دليل علْميٍّ يُثبت ادّعاءاتهم. وهذا التَّحدّي يُثبت أنّ «الله» عزَّ وجلَّ قد قَدَّمَ الأدلَّة العلميَّة في كتابه الكريم، وإلاّ لَما طرح هذا التَّحدّي أصلاً. أمّا موضوع «**التَّحدّي**» فهو «الخَلْقُ» بقوله تعالى: ﴿*أروني ماذا خَلقوا منَ الأرْض*﴾، (الأحْقاف: ٤). ومن البديهيِّ أن يكون «التَّحدّي الأكبر» يخصُّ «الكائنَ الحيَّ (الإنسان)» الذي خلقه «الله» عزَّ وجلّ من الأرض، وأنّ الأدلَّة العلميَّة على هذا «التَّحدّي» تَكْمُنُ في «القرآن الكريم».

﴿*قُلْ أَرَأَيْتُم ما تَدْعونَ منْ دون الله أروني ماذا خَلقوا منَ الأرْض أمْ لَهُمْ شرْكٌ في السَّماوات، ائْتوني بكتاب منْ قَبْل هَذا أَوْ أثارَة منْ علْم إنْ كُنْتُم صادقينَ*﴾، (الأحْقاف: ٤).

﴿*قُلْ لَئن اجْتَمَعَت الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا*﴾، (الإسْراء: ٨٨).

﴿*يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ*﴾، (سورة الحجّ: ٧٣).

وآيات «**التَّحدّي**» تُثبت الارتباط بين «**القرآن الكريم**» و«**علوم الخَلْق**»، فالذي يستطيع أن يأتي بمثل هذا «القرآن الكريم» يستطيع أيضاً أن يَخلق «**كائناً حيّاً**» كـ «**الذُّبابَة**» مثلاً. وهذا دليل إضافيّ على أنّ سرّ، أو عِلْم، خَلْقِ «الكائنِ الحيِّ» الأبرز، وهو «الإنسان»، يوجد

في «القرآن الكريم» المُنْزَل من عند «**الله**» جَلَّ جَلالُه.

﴿ *وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ، أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ* ﴾، (البقرة: ٢٣ – ٢٤).

﴿ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ، كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ، فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* ﴾، (يونس: ٣٨ – ٣٩).

﴿ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ* ﴾، (هود: ١٣ – ١٤).

﴿ *وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ* وَفِي أَنفُسِكُمْ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ* ﴾، (الذّاريات: ٢٠ – ٢١).

﴿ *إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا* ﴾، (الإنْسان:٢٣).

﴿ *نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ، وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا* ﴾، (الإنْسان: ٢٨).

أشار القرآن الكريم إلى تركيبة «الحمْض النَّوَوِيّ» الكيميائيّة، وإلى الشّكل الفيزيائيّ اللّولبيّ المزدوج لـ«سلسلة» هذا الحمض، وذلك في آيات عدّة تناولت كيفيّة «**خلق الإنسان**»، حيث بيّنت هذه الآيات بوضوح أنّ **الإنسان خُلِقَ من طين لازب، وصَلْصالٍ كالفَخّار، وتراب، وصَلْصالٍ من حَمَإٍ مَسْنون، والماء.**

وسيتمّ فيما يلي، بإذن الله، عرض «**التركيبة الكيميائيّة**» «**ونظام النسخ**» «**والشّكل الفيزيائيّ**» لـ«**الحمْض النَّوَوِيّ**» ببعض التّفصيل:

١ – «التّركيبة الكيميائيّة» لـ «الحمْض النَّوَوِيّ» في «القرآن الكريم»

بدأ «**الله**» سبحانه وتعالى «**خَلْقَ الإنسان**» من «**الطّين**»، وهو «**التّراب المختلط بالماء**»، وهذا المزيج يحتوي على كلّ العناصر اللاّزمة لتركيب «**الحمض النّوويّ**»، وهي: «**الفوسْفاتُ**» و«**النَّيْتروجين**»، وكذلك «**الكَرْبونُ**» و«**الهَيْدروجينُ**» و«**الأوكْسِجينُ**» اللاّزمة لـ «**السُّكَّريّات**».

قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ *الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ* ﴾، (السّجدة: ٧).

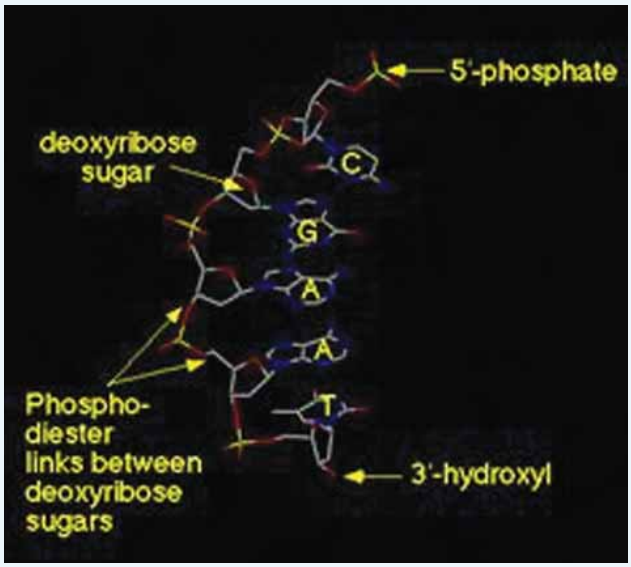

الشّكل (١): السّلسلة الكيميائيّة للحمض النّوويّ

قال الله عزَّ وجلّ: وهُوَ الّذي خَلَقَ مِنَ الماء بَشَراً فجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً، وكانَ رَبُّكَ قَديراً، (الفُرْقان: ٥٤).

ويحتوي «الحمض النّوويّ» على «الشّيفرة الوِراثيّة للإنسان» التي هي سبب الاختلاف بين البشر من حيث الشّكل، واللّون، والصّحّة، والشّخصيّة. وقد تمكّن العالِمان «جيمس واطسون» و«فرنسيس كريك»، في منتصف القرن العشرين الميلاديّ، من اكتشاف الشّكل الأساسيّ لـ «الحمض النّوويّ Deoxyribonucleic acid (DNA)»، وهو «اللّوْلَبُ المُزْدَوِج»، والذي أدّى إلى التّعرّف على الكثير من المعلومات حول كيفيّة تخزين وحفظ «المعلومات الوراثيّة»، وكيفيّة نقلها من جيلٍ إلى جيل. ويتكوّن «الحمض النّوويّ» من سلسلة من وحدات كيميائيّة متكرّرة تُسَمّى «النّيوكْلوتيدات Nucleotides»، ويتكوّن كلّ «نْيوكْلوتيد» من ثلاث مكوّنات رئيسيّة

هي: «فوسْفات»، و«جُزَيْءُ سُكَّر خُماسيّ (دِيوكْسي رايْبوز)»، و«أحد القواعد النَّيْتروجينيَّة G،A،T،C».

أ – الفوسْفات (P):

يحتوي «التّراب» على موادَّ تشبه «الصَّلْصالَ» الذي يُستخدم في صُنع «الفَخّار»، وإن كانت لا تُستخدم في صناعة «الفَخّار»، لقول الله سبحانه وتعالى: كالفَخّار. وهذه إشارة إلى «الفوسْفات» الذي يُستَخرَج من صخور «الأباتايت» البركانية الاصل(Apatite) التي تماثل «الصَّلْصالَ» المستخدَم في صناعة «الفخّار» عند سحقها ومزجها بـ «الماء». والمعروف أنّ «فوسفات الكالْسْيوم» هو المُرَكَّبُ الأساسيُّ لـ «الأباتايْت»، وكذلك لـ «العظام» في جسم الإنسان.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿*خَلَقَ الإِنسانَ مِن صَلصالٍ كَالفَخّارِ* وَخَلَقَ الجانَّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ*﴾، (الرّحمن: ١٤ – ١٥).

وقال ايضا: ﴿*وَلَقَد خَلَقنا الإِنسانَ مِن صَلصالٍ مِن حَمإٍ مَسنونٍ* وَالجانَّ خَلَقناهُ مِن قَبلُ مِن نارِ السَّمومِ*﴾، (الحِجْر: ٢٦ – ٢٧). قالَ ﴿*لَم أَكُن لِأَسجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقتَهُ مِن صَلصالٍ مِن حَمإٍ مَسنونٍ*﴾، (الحِجْر: ٣٣).

شكل (٢) معدن الاباتايت

الإعجاز هنا: إن «الأباتايْت» هو صخر بركانيّ «حَمَأ»، و«البلّوراتُ» التي يتكوّن منها حادَّةُ الزَّوايا وكأنّها مَسْنونَة. كما أنّ «الرّقم الذَّرِّيَّ» لـ «الفوسفات» هو «١٥»، وذكَر «اللهُ» عزَّ وجلَّ «الحمَأ المَسْنونَ» في السّورة رقم «١٥».

ب– السُكَّر الخُماسيّ (سكَّر دِيوكْسي رايْبوز) (Déoxy Ribose) (C5H10O5)

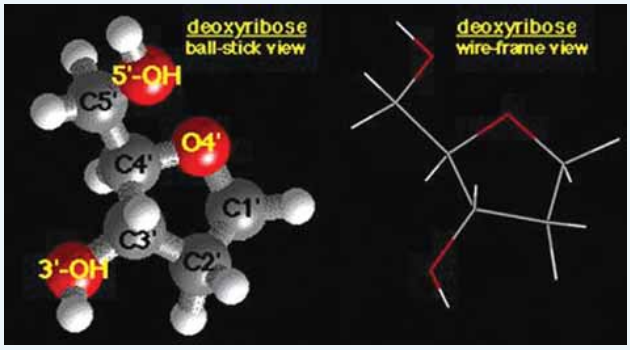

الشّكل (٣): «دِيوكْسي رايْبوز»

يتركّب « سُكَّرُ دِيوكْسي رايْبوز» من خمسة ذرّات من «الكربون (C)» الموجود في «التّراب»، ومن عشرة ذرّات من «الهيدروجين (H)»، وخمسة ذرّات من «الأوكسجين (O)»، و«الهيدروجين» و«الأوكسجين» موجودان في «الماء». ويرتبط «سُكَّرُ دِيوكْسي رايْبوز» في «العمود الفَقَريِّ» لـ «سلسلة الحمض النّوويّ» دائماً مع «الفوسْفات». و«المخلوقات الحيّة»، ومنها «الإنسان»، ما هي إلاّ عبارة عن «مُرَكَّبات كيماويَّة» أساسها «الكربون» و«الماء»، فيما «المصادر الغذائيّة» لـ «سُكَّر دِيوكْسي رايْبوز» هي «السُّكَّرِيّاتُ» المتوافِرة في «الفواكه» وغيرها.

وقد أشار القرآن الكريم إلى «السُّكَّر» في عدّة آيات، منها الآيات التّالية في سورة «النَّحْل»:

● سُكَّرُ الحليب (اللاّكْتوز): وإنَّ لَكُمْ في الأنْعامِ لَعِبْرَةً، نُسْقيكُمْ ممّا في بُطونِه مِنْ بَينِ فَرْثٍ ودَمٍ لَبَناً خالِصاً سائغاً للشّارِبينَ، (النَّحْل: ٦٦).

● سُكَّرُ الفواكه (الفْروكْتوز): ومِنْ ثَمَراتِ النَّخيلِ والأعْنابِ تَتَّخِذونَ مِنْهُ سَكَراً ورِزْقاً حَسَناً، إنَّ في ذَلِكَ

لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ، (النَّحْل: ٦٧).

● سُكَّرُ العسل (الفْروكْتوز): وأَوْحى رَبُّكَ إلى النَّحْل أن اتَّخذي مِنَ الجِبالِ بُيوتاً ومِنَ الشَّجَرِ وممّا يَعْرِشونَ× ثُمَّ كُلي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً، يَخْرُجُ مِنْ بُطونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ، إنّ في ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرونَ، (النَّحْل: ٦٨ – ٦٩).

الإعجاز هنا: إنّ سورة «النّحْل» التي ذكر فيها السكر هي السّورة رقم «١٦»، وهي تقع بعد سورة «الحِجْر» ذات الرّقم «١٥» التي ذُكر فيها «الفوسفات»، أي أنّ الله سبحانه وتعالى يشير الى الرابط الكيميائي (chemical bond) لذرة الفوسفات مع جزيء «سُكَّرُ ديوكْسي رّايْبوز» على سلسلة الحمض النووي عبر اتصال او تسلسل السورتين ١٥ و ١٦.

ج- القواعد القلوية (النيتروجينية) (Nucleobases)

إنّ «النَّيْتروجينْ» هو أساس «القواعد القَلَويَّة (G،A،T،C(guanine، adenine، thymine، cytosine)» التي تشكّل العمود الفَقَريَّ لـ «سلسلة الحمض النّوويّ» ومصدر هذه القواعد هو «الأحماض الأمينيَّة»، الأساسيّة والثّانويّة، الضّروريّة لحياة الإنسان. ويمكن لجسم الإنسان أن يُفرز «الأحماض الأمينيَّة الثّانويّة»، أمّا «الأحماض الأمينيَّة الأساسيّة» فلا يمكن لجسم الإنسان أن يصنعها، لذلك هو مضطرّ للحصول عليها من مصادر الغذاء، وخاصّة «اللّحوم»، لأنّها تحتوي على جميع أنواع «الأحماض الأمينيَّة الأساسيّة (arginine ،histidine، isoleucine، leucine، lysine، methionine، phenylalanine، threonine، tryptophan، and valine)».

وقد أشار «القرآن الكريم»، بطريقة ملفتة للنّظر، إلى أهمِّيَّة «الأحماض الأمينيَّة الأساسيّة» الموجودة في «اللّحوم» لغذاء الإنسان، وخاصّة في مرحلة «تَكَوُّنِ الجنين» أثناء فترة الحمْل، وذلك بإيراد ذكر الأنْعام في وسط الآية التي تتكلّم عن «خَلْقِ الإنسان» و«مراحل الحَمْل»، وهي الآية التّالية: ﴿***خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ، يَخْلُقُكُمْ في بُطونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِّن بَعْدِ خَلْقٍ في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ، ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، فَأَنّى تُصْرَفونَ***﴾، (الزُّمَر: ٦).

وتأتي الآية الكريمة التالية لتؤكد ان المقصود بذكر «أزواج الانعام» هي "القواعد القلوية" في الحمض النووي في تعبير ملفت للنظر [يذرؤكم فيه] يعني يبذركم أو ينبتكم فيه (ذرأ الأرض : بذرها):

﴿***فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير***﴾، (الشورى :١١)

ثمّ وصف «القرآن الكريم» هذه «الأنعامَ» بالتّفصيل بقوله: ﴿***ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ومِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ، قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الأُنْثَيَيْنِ، نَبِّئوني بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ* ومِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ ومِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ، قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الأُنْثَيَيْنِ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصّاكُمُ اللهُ بِهذا، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، إِنَّ اللهَ لا يَهْدي القَوْمَ الظّالِمينَ***﴾، (الأنعام: ١٤٣ – ١٤٤).

وما ذكر الله سبحانه وتعالى أنواعَ «الضّأْن» و«المَعْز» و«الإبِل» و«البَقَر» الأربعة إلاّ تشبيهٌ يَرمز إلى جزيئات «القواعد القَلَويَّة الأربعة G،T،A،C» التي تترابط فيما بينها على ضفتي الحلزون النووي دائما كأربعة ازواج. فالقاعدة A ترتبط دائما بالقاعدة T والقاعدةG ترتبط دائما بالقاعدة C. وكذلك فإن العكس صحيح عندما تكون القواعد على الضفة المعاكسة للحمض النووي فترتبط T فقط مع A وترتبط C فقط مع G ولا يمكن للقاعدة A ان ترتبط بالقاعدة G أو ان ترتبط T مع C. وبذلك تصبح الأزواج الأربعة هي AT وTA و CG و GC.

AT ، TA = «الضّأْن» و«المَعْز»
GC ، CG = «الإبِل» و«البَقَر»

أما المغزى من ذكر ال [ظلمات ثلاث] المذكورة في الآية الكريمة التي تصف أزواج الانعام فهو ان نظام

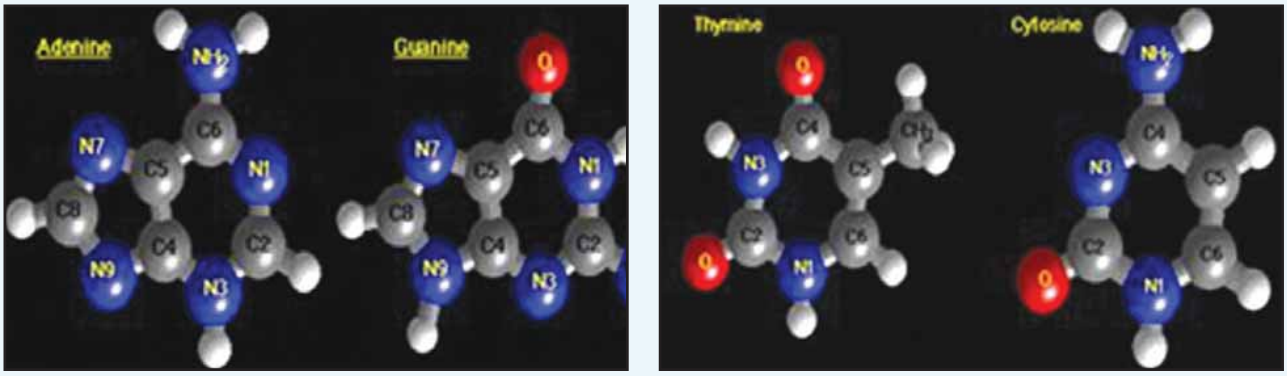

الشّكل (٤): القواعد النَّيْتْروجينِيَّةُ الأربعة

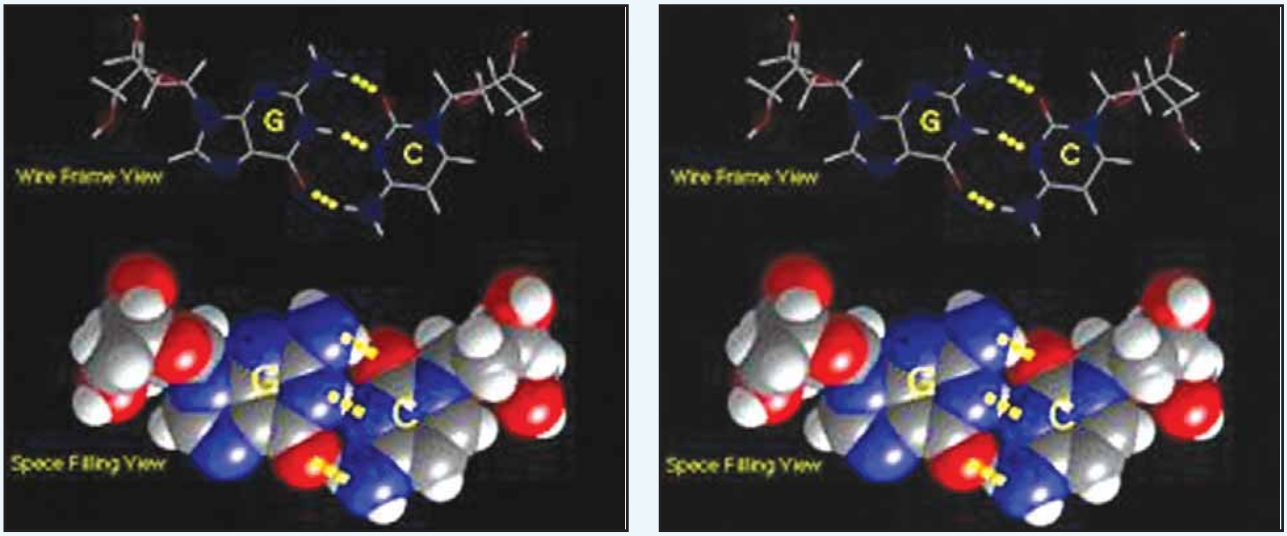

الشّكل (٥): تَرابط «القواعد القلويّة» في «سلسلة الحمض النّوويّ»

النسخ وتحويل مقاطع الحمض النووي الى البروتينات المتخصصة التي تؤلف الاعضاء المختلفة في جسم الإنسان انما تتم بقراءة وترجمة القواعد النيتروجينية كل ثلاث قواعد على حدة ووضعها على ثلاثة مواضع فارغة كانت مجهولة «او مظلمة» قبل تعبئتها بالقواعد الثلاثة. «النظام الثلاثي لشيفرة الحمض النووي» « Triplet DNA Code» .

وللزيادة في ايصال الفهم المناسب لدور والقواعد القلوية الاربعة في الخلق وإعادة الخلق ذكر الله سبحانه وتعالى قصة نبينا ابرهيم عليه السلام عندما طلب منه معرفة الكيفية التي تتم بها اعادة احياء المخلوقات بعد الموت. ولما لم تتوفر لسيدنا ابرهيم العلوم والتقنيات والاجهزة التي تمكنه من رؤية الحمض النووي وهو يتركب او ينقسم ويتاكثر فقد ضرب الله له مثل هذه العملية التي كانت درسا له واعجازا علميا لنا بتشبيه «الطيور الاربعة» للقواعد القلوية الاربعة. فقال سبحانه وتعالى:

﴿ ***وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ***

﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

٢ - ترتيب النّيوكْلوتيدات (Nucleotides) على سلسلة الحمض النووي المزدوجة:

ذكر «القرآن الكريم» ترتيب «العناصر الكيماويّة» على «الحمض النّوويّ» المذكورة أعلاه عندما سأل: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ؟ ثمّ أجاب على السّؤال بأنّ الشّيء هو «النُّطفة»﴾، ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾، وبيّن عناصرها من خلال رموز الطّعام، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، وشَبَّهَ انفلاق «حَلَزون الحمض النّوويّ المزدوج»، في «نَواة» الخليّة عند تكاثرها، بانشقاق الأرض، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾، وشَبَّهَ استخدام «عناصر الأرض» لـ «إنبات الحبِّ» باستخدام «**السّلسلة النّوويّة لذرّة الفوسْفات**» كأساسٍ لربط «**النّيوكْلوتيدات**».

وذكر «القرآن الكريم» كذلك تَرابط وتَكرار «السُّكَّر الخُماسيِّ (ديوكْسي رايْبوز)» مع «القاعدة النَّيْتروجينيَّة»، فقد كرّر ذلك بآيات متتالية تَذْكُرُ «السُّكَّريّات» الموجودة في «العِنَب» مع رمز «الأحماض الأمينيّة» الموجودة بـ «القَضْب» مثل «الخيار والكوسا»، وكذلك «الزَّيْتونَ» و«النَّخْل»، و«الفاكِهَة» و«الأبّ» مثل «البُقول والحشائش».

قال «الله» عزَّ وجلّ: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ * فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾، (عَبَس: ١٧ - ٣٢).

الإعجاز هنا: إنّ ترتيب الآيات ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا × فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا × وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ يتطابق مع التّرتيب المَقْطَعيِّ لـ «الحمض النّوويّ المزدوج اللّوْلَبيّ»، حيث يرتبط «الفوسْفات»، الممثّل بـ «الأرض»، بـ «السُّكَّر الخُماسيِّ (ديوكْسي رايْبوز)»، الممثّل بـ «العنَب»، مع «القاعدة النَّيْتروجينيَّة»، الممثّلة بـ «القَضْب». ثمّ ترتبط «القاعدة النَّيْتروجينيَّة» المُكْمِلَة، والممثّلة بـ «الزّيْتون»، مع «سُكَّر ديوكْسي رايْبوز» الثّاني، الممثّل بـ «النَّخْل»، ويرتبط «السُّكَّرُ» مع «الفوسْفات»، الممثّل بـ «الحدائق». وبتعبير أبسط حسب الآيات القرآنيّة والشّكل (٥):

الأرض - العِنَب - القَضْب .... الزَّيْتون - النَّخْل - الحدائق

=

فوسْفات - سُكَّرُ خُماسيّ - قاعدة نَيْتروجينيَّة ..... قاعدة نَيْتروجينيَّة - سُكَّرُ خُماسيّ - فوسْفات

﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا

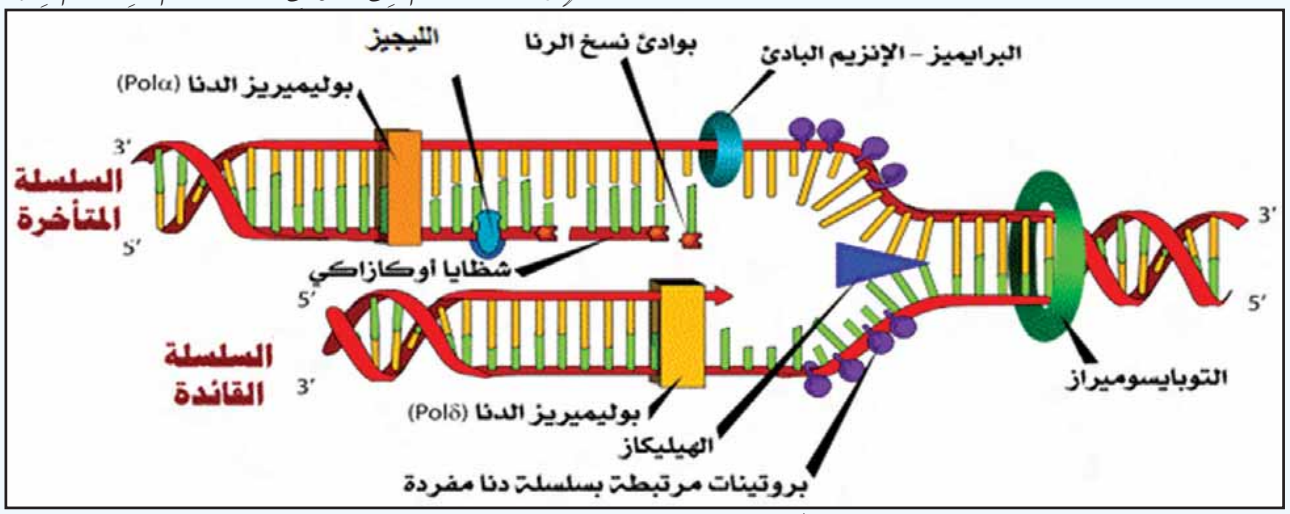

الشّكل (٦): نظام نسخ الحمض النووي

﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (سورة نوح :١٧)

٣- نَسخ «الحمض النّوويّ»

إنّ عمليّة «تَكاثُر الخلايا»، التي تبدأ بنَسخ «الحمض النّوويّ» نفسه، تتمُّ كالتّالي:

يعتمد «نظام التّكاثُر» في «الخليّة الحيّة» على مبدأ فَلْق «سلاسل الحمض النّوويّ المزدوج» في «النّواة» إلى فَلقتين، وعمل نسخات متطابقة عن كل «سلسلة فرديّة». فيقوم «نظام النّسخ» الخاصّ بـ «الحمض النّوويّ» بإرسال عدّة «بْروتينات Proteins» أو «إنزيمات Enzymes» للقيام بأعمال متخصّصة مختلفة. ويتألّف «نظام النّسخ Replisome» من ٣ مراحل: «البادئَة، الإطالَة، الإنْهاء Initiation، Elongation and Termination»، ولكلّ مرحلة «الإنزيماتُ» الخاصّة بها. ويتمّ في «المرحلة الأولى» تحضير «السِّلسلة المزدوجة»، وتقسيمها إلى أجزاء، وفَتْحُها، ووضع فَلقات «الحمض النّوويّ» و«النّيوكْلوتيدات» في وضع «الاصطفاف»، لتسهيل عمليّة «النّسخ». وتقوم «المرحلة الثّانية» بإحضار «المكوِّنات» المطلوبة، وإبعاد «العناصر غَير المَعْنيَّة» بـ«النّسخ» من أجل تجنُّب الأخطاء. أمّا «المَرحلة الثّالثة» فهي تختصّ بقراءة «تسلسل النّيوكْلوتيدات»، وإنزال «المكوِّنات» المُكْملَة عليها.

وبشيءٍ من التّفصيل والشّرح لـ «النّظام»، فإنّه يقوم أولاً بإرسال «إنزيمات الغايْريز Gyrase» لتقطيع «سلسلة الحمض النّوويّ» إلى أجزاء صغيرة، تمهيداً لنَسخها، ثمّ يقوم «الإنزيم البادئ (البْرايميز Primase)» بتعريف نقطة بداية «النّسخ». ويلي ذلك مباشرةُ «بَوادئ نَسْخ الرّنا (RNA Primers)» عملها بتنظيم «اصطفاف الجُزَيْئات» الموجودة على فَلقة «سلسلة الحمض النّوويّ» الجديدة، لتهيئتها لتَلَقّي «النّيوكْلوتيدات» المُكْملَة، بينما يقوم «التّوبايْسوميراز Topoisomerase» بإرخاء التفاف «الحلزون النّوويّ المزدوج» لتسهيل المَهَمَّة، كما يقوم «الهليكاز Helicase» بفَرْق «الحلزون النّوويّ المزدوج» إلى «سلسلتين مُتوازيَتَيْن»، «قائدَةٌ» و«مُتَأخِّرَة»، تُسَمّى إحداهنّ «٣» والأخرى «٥»، بسبب عملهنّ على «ذَرَّتَي الكربون الثّالثة والخامسة» لـ «السُّكَّر الخُماسيِّ» الموجود على كلّ طرف. أمّا «البروتينات» اللاّصقَة، فتعمل على كلّ فَلقة من «السّلسلة» على حِدَة، وتدفع «الموادَّ الغيرَ مرغوبة» بعيداً عن «الحمض النّوويّ». ثمّ يقوم «إنزيمان» من «البوليميريز Polymerase» بقراءة «مكوّنات» كلّ «سلسلة»، ثمّ إلقاء «النّيوكْلوتيدات» المُكْملَة على «النّيوكْلوتيدات» الأساسيّة لكلّ «سلسلة» على حِدَة، وتصحيح «الأخطاء الإملائيّة». ولكنّ الأمور التي تسير بيُسر على «السّلسلة القائدة» لا تسير بنفس اليُسر على «السّلسلة المتأخِّرة»، حيث الحاجة ماسَّةٌ إلى مجموعة «إنزيمات» اخرى لإنجاز العمل بسرعة أكبر للِّحاق بـ «السّلسلة القائدة»، فتتمُّ الاستعانة بـ«شظايا أوكازاكي Okazaki Fragments» التي يتمُّ لَصقها بـ «إنزيم ليغيز Ligase». وبعد ذلك يأتي «البوليميريز» لإكمال المَهَمَّة، بقراءة وتصحيح «النّيوكْلوتيدات» المكملة على «السّلسلة الجديدة النّاشئة»، وتنتهي العمليّة بتلحيم «إنزيم لّيغيز» جميع «المقاطع المنسوخة» مع بعضها البعض.

وقد أشار «القرآن الكريم» إلى هذه العمليّة بعدّة آيات في سورة «الصّافّات»: ﴿*والصّافّات صَفّا * فالزّاجرات زَجْرا * فالتّاليات ذكْرا*﴾، (١- ٣)، وفي سورة «المُرْسَلات»: ﴿*والمُرْسَلات عُرْفا * فالعاصفات عَصْفا * والنّاشرات نَشْرا * فالفارقات فَرْقا * فالمُلْقيات ذِكْرا * عُذْرا أو نُذْرا*﴾، (١ – ٦).

وتفسير هذه الآيات انطلاقاً من مفهوم «نَسخ الحمض النّوويّ» يصبح أمراً منطقيّاً عند تشبيه «بروتينات النّظام النّاسخ» لـ «الحمض النّوويّ» بـ «الصّافّات» و«المُرْسَلات». فـ﴿*الصّافّات صَفّا*﴾ ما هي إلاّ وَصْفٌ لـ «بوادئ الرّنا RNA primer» وغيرها، التي تنظّم «وقوف»، أو «اصطفاف الجُزَيْئات» الموجودة على «سلسلة الحمض النّوويّ» لتهيئتها لتلقّي «النّيوكْلوتيدات» الجديدة المكملة. كما أنّ ﴿*الزّاجرات زَجْرا*﴾ هي إشارة إلى «البروتينات» التي «تَطْرُدُ

(تَزْجُرُ)» «الموادَّ الغيرَ مُطابِقَة» بعيداً عن «السّلسلة». وأمّا ﴿*التّاليات ذِكْراً*﴾ فإنّها إشارة إلى «إنزيم البوليميريز» الذي يتلو، أو يقرأ، «النّيوكْلوتيدات»

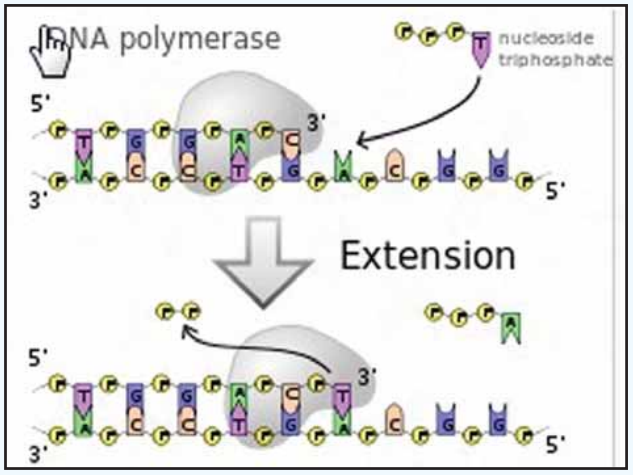

الشّكل (٧): إضافة «النيوكْلوتيدات» الى «سلسلة الحمض النووي»

الأساسيّة على «نظام النّسخ» لتتمَّ تكملَتُها بإضافة «النّيوكْلوتيدات» المكملة.

وقد تناول «القرآن الكريم» «نظام النَّسخ» بتفصيل أكثر في سورة «المُرْسَلات»، فـ «المُرْسَلاتُ» تُرْسَلُ من قِبل «النّظام النّاسخ» لـ «الحمض النّوويّ». وتتألّف هذه «المُرْسَلاتُ» من أحد نوعين: «النّوع الأوّل» متخصِّص بـ «نسخ السّلسلة القائدة»، ووظيفته واضحة وسهلة ومعروفة عُرْفاً، كما تمّ شرحه سابقاً في شرح آيات سورة «الصّافّات». أمّا «النّوع الثّاني» فيتألّف من «إنزيمات» و«بروتينات» صغيرة الحجم تقوم بعملية مُعقَّدة لـ «نسخ السّلسلة» المتأخِّرة، فتتلائم تسميتها بـ «العَصف» ﴿*العاصِفات عَصْفاً*﴾، لأنّ الأشياء التي تعصف تكون عادة سريعة الحركة وصغيرة الحجم. أمّا *والنّاشرات نَشْراً* فهي تشبيه لـ «إنزيم الغايْرِيز» الذي يُقَسِّمُ «السِّلسلة» إلى أقسام صغيرة ليَسْهُلَ نَسخُها. و*الفارِقات فَرْقاً* تشبيه لـ «إنزيمات الهليكاز» التي تَفْرقُ «السِّلسلة المزدوجة» إلى فِرْقَيْن. وكذلك فإنّ *المُلقيات ذِكْراً* تشبيه لـ «البوليميريز»، لأنّه يُلقي «النّيوكْلوتيدات» المكملة ليتأكّد من وجودها في مكانها الصّحيح على «النّيوكْلوتيدات الأساسيّة»، عُذْراً في حال النّسخ الصّحيح، أو *نُذْراً* في حال «الأخطاء الإملائيّة» التي تُسَبِّبُ «الأمراض» و«التَّشَوُّهات».

الإعجاز هنا: إنّ عمليّة «نسخ سلسلة الحمض النّوويّ» تتمّ دائماً بقراءة «البوليميريز» لـ «النّيوكْلوتيدات الأساسيّة» التي يقع طرفها على «السِّلسلة الأساسيّة ٣»، وإنزال «النّيوكلوتيدات» المكملة عليها من طرف «السِّلسلة ٥». (الشكل (٧). **والملاحظ هنا** أنّ الآية التّاليات ذكْراً هي الآية «الثّالثة في سورة «الصّافّات»، والآية *فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا* هي الآية «الخامسة» في سورة «المُرْسَلات».

٤- «الشّكل الفيزيائيّ» لـ «الحمض النّوويّ» في «القرآن الكريم»

أ - الطّين اللاّزب

يمكن استخراج «الحمض النّوويّ» على شكل «سلسلة لَزِجَة *(لازِبة)*» من أيِّ «خليّة»، «نباتيّة» أو «حيوانيّة» أو «إنسانيّة»، بسهولة، وذلك بنَزْعِها بواسطة «كيماويّات» بسيطة، مثل: «الصّابون» و«الكَرْبونات» و«الكُحول»، ويمكن عمل ذلك في «المختبر» أو حتّى في «المطبخ»، ولـ «الحمض النّوويّ» المستخرَج شكلٌ مميَّز، فهو مثل «خيط سميك» ذا «لُزوجَة عاليَة».

قال الله عزّ وجلّ: *وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ*، (المُؤْمنون: ١٢). وقال أيضاً: *فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا*، إنّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، (الصّافّات: ١١).

الشّكل (٨): استخراج الحمض النووي (اللزج)

الاعجاز هنا: دقة تسمية الطين الذي خلق منه الانسان «بالسلالة» و «اللازب»

ب - الأمْشاج

تحتوي كلّ «خليّة» في الجسم على «نَواة»، وداخل هذه «النَّواة» توجد عدّة «سلاسل» من «الأحماض النّوويّة» تُسَمّى «الصِّبْغِيّات (**الكْروموسومات**)»، وهي تظهر تحت المجهر كـ «خيوط متشابكة **أمْشاج**»، و«القرآن الكريم» يَربط أهمِّيَّتَها بحاسَّتَي «**السَّمْع**» و«**البَصَر**»، في إشارة واضحة إلى أنّ هذه «**الأمْشاجَ**» تحتوي على «البرمجة الخاصّة» لهذه «الحواسّ».

قال الله عزّ وجلّ: ﴿*إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا*﴾، (الإنسان: ٢).

الإعجاز هنا: دقّةُ تسمية «سلاسل الأحماض النّوويّة» داخل «النّواةِ» بـ «الأمْشاج»

ج - «الشّكل اللَّوْلَبِيُّ» لـ «الحمض النّوويّ»

إذا تمَّ النّظر بدقّة أكثر إلى «سلسلة الحمض النّوويّ»، يتبيّن أنّ «الشّكل الفيزيائيّ الجُزَيْئِيّ»، كما تمّ الإيضاح سابقاً، هو عبارة عن «لَوْلَبٍ حَلَزونِيٍّ مزدوج». وقد ذُكر الشّكل «اللَّوْلَبِيُّ» أو «الحَلَزونِيُّ» في «القرآن الكريم» على أنّه أساس «بدء الخَلْق». ولا يقتصر الشّكل «الحَلَزونِيُّ» على «بدء خَلْقِ الكون» أو «طَيِّ السّماء» فقط، بل هو ينطبق على جميع «المخلوقات» و«الظّواهر الطّبيعيّة» أيضاً والتي هي جزء طبيعيّ في هذا «الكون».

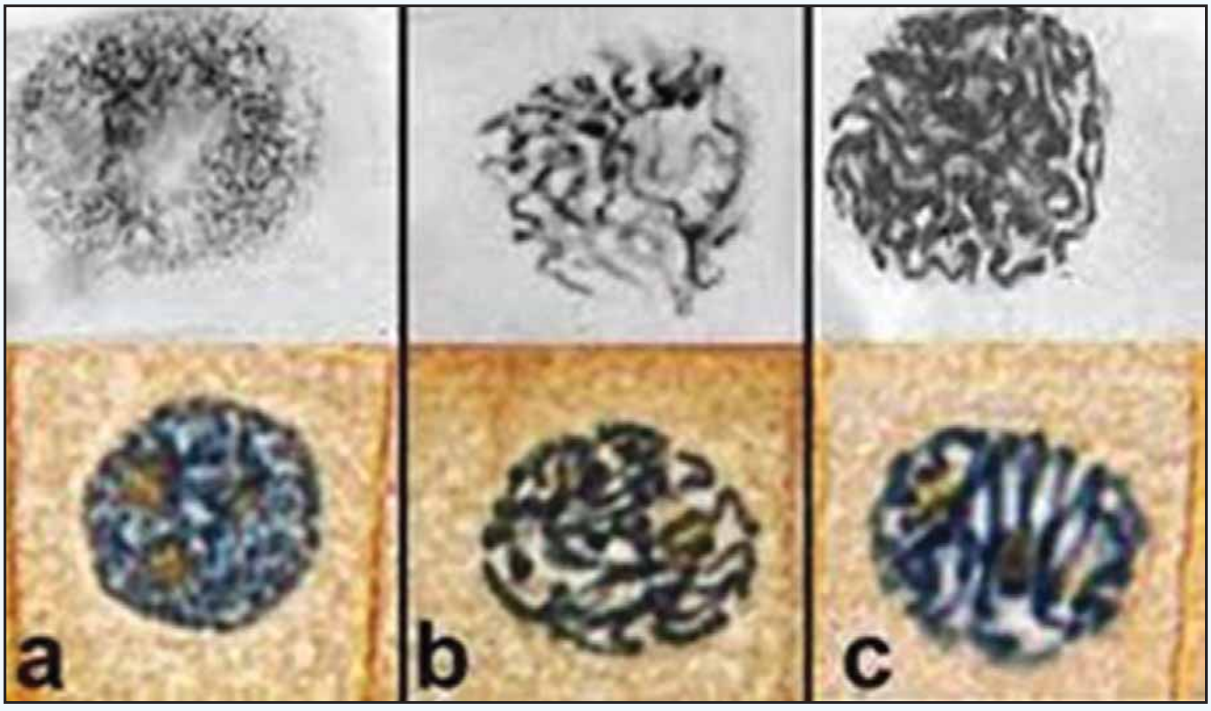

الشّكل (٩): «أمْشاجُ الصِّبْغِيّاتِ» في «نَواةِ» الخليّة

قال الله عزّ وجلّ: ﴿*يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ*﴾، (الأنبياء: ١٠٤).

والمعلوم أنّ «سِجِلَّ الكتب» الموصوف في هذه الآية هو «الرُّقاقَةُ الملفوفَةُ» ذات الشكل الحلزوني، وليس الكتب ذات الصّفحات المنفصلة والمجلَّدَة كالتي هي

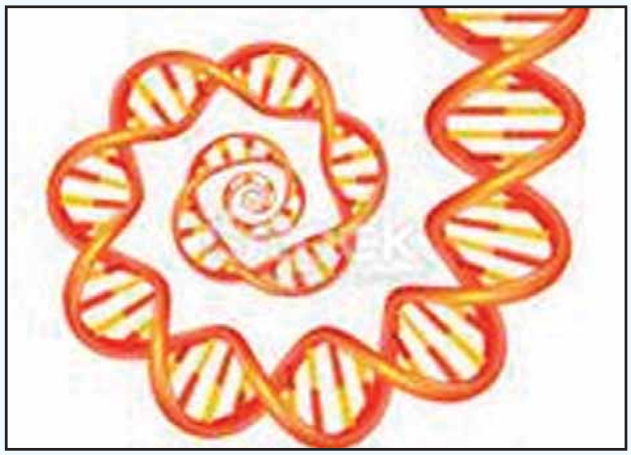

الشّكل (١٠): «الحَلَزونُ» في «اللُّفافَةِ الوَرَقِيَّة» وفي «الحمض النّوويّ»

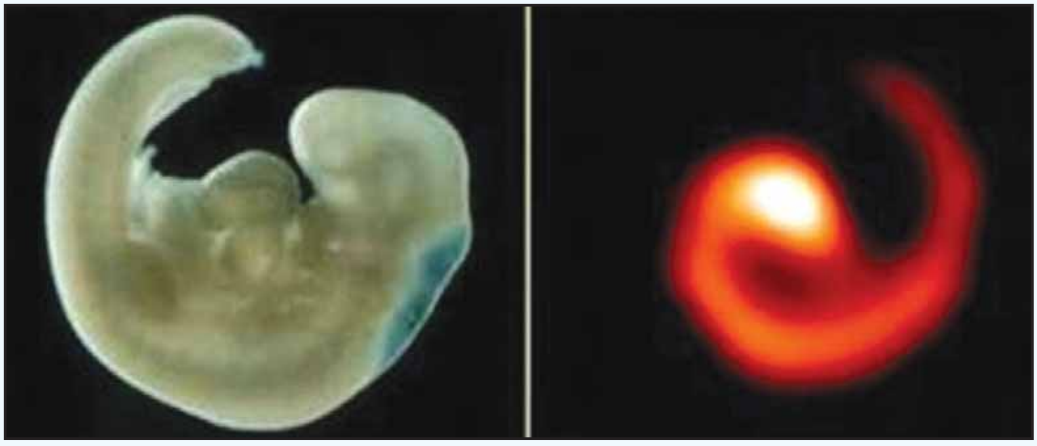

الشّكل (١١): الجنين «حَلَزونِيٌّ» مثل «المَجَرَّة»

منتشرة اليوم. (الشكل ١٠)

د – شكل العَجَل

﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء: ٣٧)

عجلة: جدع النخلة ينقر ويجعل كالسلم فيصعد عليه إلى العلالي

وفي الحديث حديث عبد الله بن أنيس : [فأسندوا إليه في عجلة من نخل] ، قال القتيبي : العجلة درجة من النخل نحو النقير أراد أن النقير سوي عجلة يتوصل بها إلى الموضع ، قال ابن الأثير : هو أن ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها وأصله الخشبة المعترضة على البئر [١].

الإعجاز هنا: هذه الآية تمثل اوضح وصف لحلزون الحمض النووي. فإن الوحدات الكيميائية «القواعد النيتروجينية» تبدو كالدرجات في «سلم» الحمض النووي

الإعجاز أيضا: أن كلمة «عجل» التي تعني ايضا «ألسرعة» تصف سرعة نسخ الحمض النووي في الانسان المؤلف من اكثر من ثلاث مليارات من الوحدات الكيميائية في مدة لا تتجاوز ثمان ساعات.

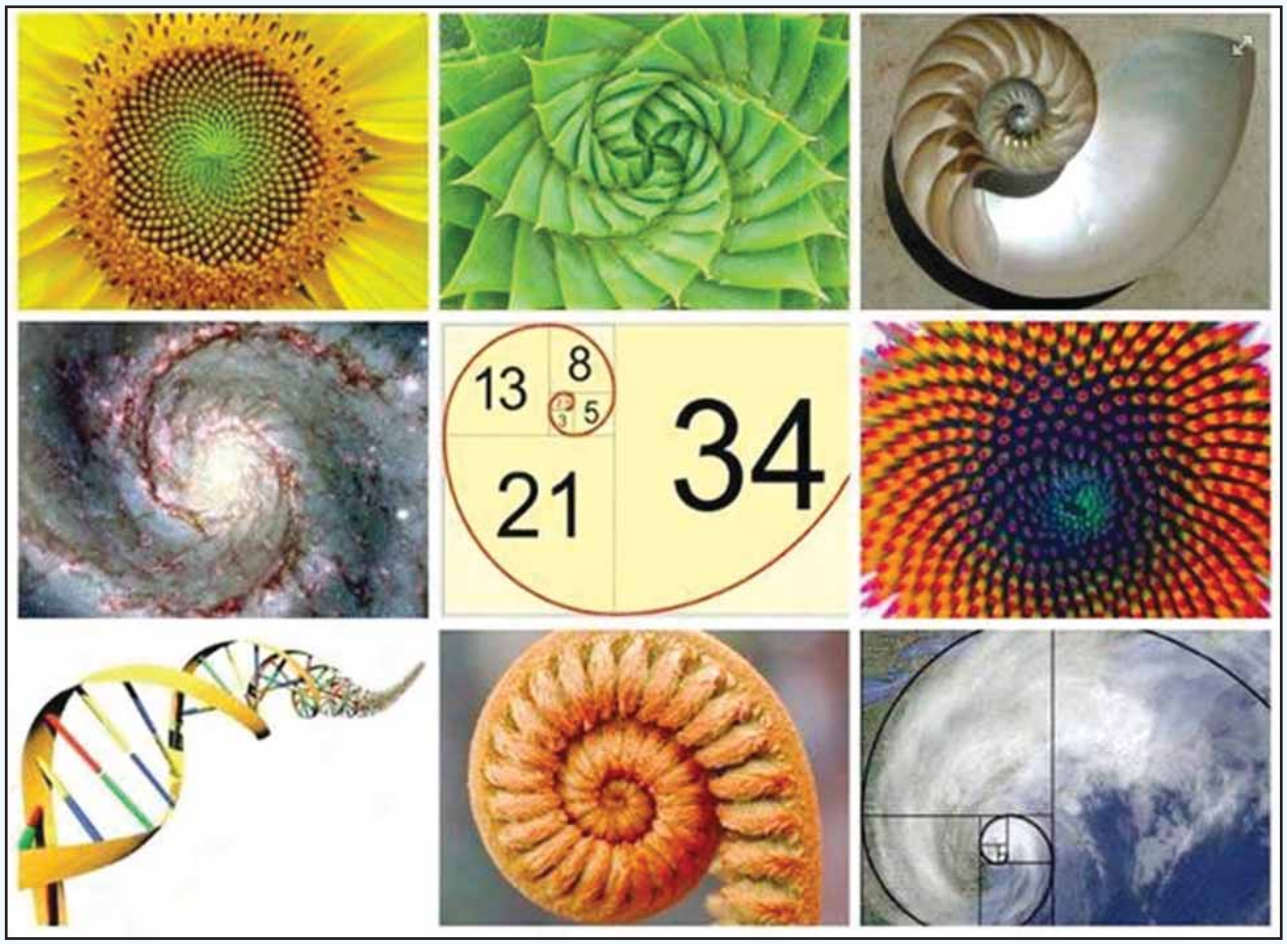

الشّكل (١٢): الأشكال «الحَلَزونِيَّةُ» في «الكون»

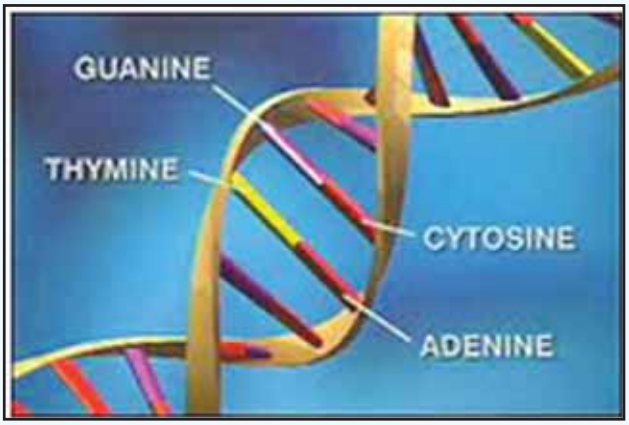

الشّكل (١٣): درجات تسلق الشجر والآبار و«سلم» الحمض النووي

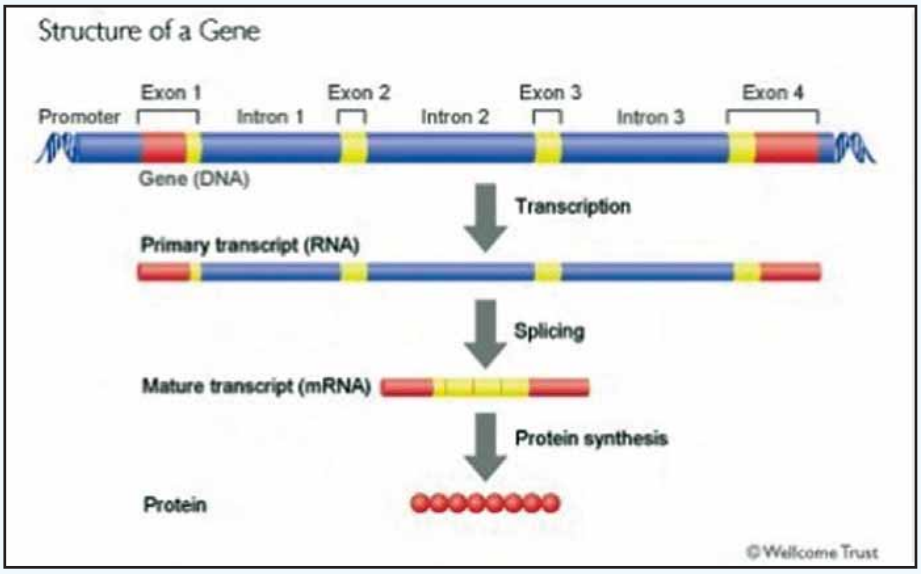

الشّكل (١٤): «الإكْسونات» و«الإنْتْرونات» في «المُوَرِّثات»

٥ - «الإكْسونات» و«الإنْتْرونات» في «المُوَرِّثات»

إنّ «الصِّبْغيّات (**سلاسلُ الحمْض النَّوويِّ في نَواة الخليّة الحيّة**)» تحتوي على كلّ المعلومات اللاّزمة لتكوين «المخلوق الحيّ»، كـ «الإنسان» و«الحيوان» و«النّبات»، وهذه المعلومات مُشَفَّرَةٌ بـ«لُغة كيميائيَّة» يُعَبِّرُ عنها ترتيب «النّيوكْلوتيدات» على كلّ «سلسلة». وهذه «اللّغة» مُقسَّمة إلى «وحْدات كيميائيَّة مُسْتَقلَّة» تُسَمّى «المُوَرِّثات» أو «الجينات Genes»، وهذه «المُوَرِّثاتُ» مؤلَّفة من «وحْدات» أصْغَرَ تُسَمّى «إكْسونات Exons» و«إنْتْرونات Introns». و«الإكْسونات» هي كـ «الكتابة التي لها معاني»، وتعمل على صُنع «البْروتينات» في «جسم الإنسان»، أمّا «الإنْتْرونات» فلا تُنتج أيَّ «بْروتينات»، لأنّها «فواصل» بين «الإكْسونات» ذاتُ أهمِّيَّة لفهم «الإكْسونات» كما تُستخدم «الفواصل» في «اللّغة» لفهم «العبارات اللُّغويَّة». وهذه «الفواصل» موجودة في «القرآن الكريم» في نهاية كلّ «آية»، وذلك تسهيلاً لفهم مضمون «القرآن الكريم» ومواضيعه.

السؤال هنا: هل يحتوي القرآن الكريم على الشيفرة الوراثية للإنسان كدليل علمي قاطع ؟

(وللبحث تتمة)

﴿ *وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* ﴾ ، (النَّمْل: ٩٣).

---

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة المهندس الكيميائيّ الأستاذ محمود قبّاني.
البريد الإلكترونيّ: kabbani.mahmoud@gmail.com
http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=5328&idto=5328&bk_no=122&ID=5338

أهَمُّ المَراجِع:

1 – Gardiner K. Human genome organization. Curr. Opin. Genet. Dev. (1995); 5: 315–322. [PubMed]
2 – National Center for Biotechnology Information, U.S. National Library of Medicine ,National Institutes of Health NCBI X–Chromosome MapView:http://www.ncbi.nlm.nih.gov/projects/mapview/maps.cgi?taxid=9606&chr=X
3 – Genetic in Medicine. Thomson, McInnes, and Willard

المعجزة الرقمية القرآنية في الصلاة والسلام على خير البرية

الدكتور محمد جميل الحبال*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد:

يقول الله عزوجل في محكم كتابه:

﴿ *خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* ﴾ [سورة التوبة ٩] – رقم الآية ١٠٣ .

﴿ *هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا* ﴾ [سورة الاحزاب ٣٣] – رقم الآية ٤٣ .

﴿ *إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا* ﴾ سورة الاحزاب ٣٣ – رقم الآية ٥٦

﴿ *إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ* ﴾ [سورة التحريم ٦٦] – رقم الآية ٤ .

من هذه الآيات الكريمات اعلاه نستنبط الحقائق التالية:

اولا: التناسق المعنوي

ان الله والملائكة يصلون على النبي ، وان المؤمنين بدورهم أيضا يصلون عليه (من الآية ٥٦ من سورة الاحزاب) .

وأن الله والملائكة يصلون على المؤمنين وأن النبي بدوره يصلي عليهم (من الآية ٤٣ من سورة الاحزاب والآية ١٠٣ من سورة التوبة).

كما ان الله والملائكة والمؤمنين يصلون على النبي فهم يساندونه ويتولونه ومنهم جبريل عليه السلام (من الآية ٤ من سورة التحريم) .

ويمكن توضيح ذلك بالشكل المثلث ادناه:

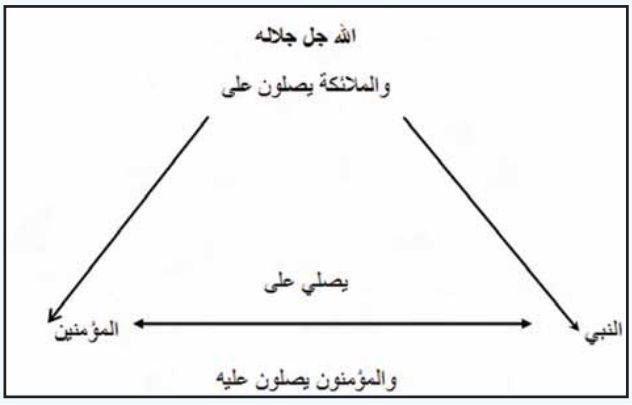

فأصبحت هذه الصلوات المتتابعة المتناسقة والتي يفضي بعضها الى بعض دليلا على المحبة المشتركة بينهم وبالطبع فان الصلاة لكل منهم لها معنى خاص متميز به:

فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن النبي دعاء، ومن المؤمنين ثناء !.

ثانيا: التناسق العددي (حسب رسم المصحف)

الجدول رقم (١)

اسم السورة	ترتيبها في المصحف	رقم الآية	عدد كلماتها	عدد احرفها
التوبة	9	103	16	64
الاحزاب	33	43	13	63
الاحزاب	33	56	13	61
التحريم	66	4	21	89
المجموع			**63**	

الإستنباطات:

١- مجموع عدد الكلمات في الآيات اعلاه هو(٦٣) كلمة وفي ذلك إشارة الى عمر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتقويم الهجري وهذه الآيات متخصصة بذكره ومكانته وكذلك بالنسبة للمؤمنين.

٢- الرقم اعلاه (٦٣) هو من مضاعفات العدد (٧) حيث أن: ٧×٩= ٦٣

وكذلك عدد كلمات الآية الرابعة موضوعة الدراسة من سورة التحريم أعلاه المتخصصة في الدفاع عنه ومساندته عليه أفضل الصلاة والسلام هو (٢١) كلمة والذي هو من مضاعفات العدد (٧) أيضا حيث ان ٧×٣= ٢١ حيث تظهر فيها

(المنظومة السباعية القرآنية) التي هي إحدى المسارات الرياضية في المعجزة الرقمية في القرآن الكريم والتي ستتوضح لنا أيضا في الجداول لاحقا. وكذلك فإن هذه المنظومة تتميز في سورة الفاتحة (السبع المثاني) وكذلك في بقية سور القرآن الكريم خاصة في السور المفتتحة بالاحرف المقطعة (السور الفواتح) ومجموعة سور الحواميم السبع (حم) منها على وجه الخصوص

الحالة الأولى من المعجزة الرقمية

الجدول رقم (٢)

اسم السورة	ترتيبها في المصحف	رقم الآية	عدد كلماتها	عدد احرفها
الاحزاب	33	43	13	63
الاحزاب	33	56	13	61

الاستنباطات:

١- عدد الاحرف في الأيتان اعلاه (٦٣ و ٦١) وفي ذلك إشارة الى عمر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو (٦٣) عاما بالتقويم الهجري (القمري) الموافق (٦١) عاما بالتقويم الميلادي (الشمسي) .

٢- ترتيب السورة في المصحف هو (٣٣) قد يكون في ذلك اشارة الى الدورة الفلكية الشمسية و ان الفرق بين التقويمين الهجري القمري والميلادي الشمسي هو عام واحد لكل ٣٣ سنة ، فيكون بذلك الفرق عامين بالنسبة لعمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣- عدد الكلمات متطابق في الآيتين اعلاه وهو(١٣)، وقد يكون في ذلك اشارة الى عمر الدعوة في العهد المكي (١٣ عاما قبل الهجرة النبوية الشريفة) والذي كانت فيه الدعوة للتأكيد على جانب العقيدة والتوحيد ، ولما كانت الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من الاعمال القلبية العقائدية فقد يكون في ذلك اشارة اليها .

٤- الفرق بين الآيتين أعلاه ٥٦ - ٤٣ = ١٣ ، اشارة الى المعلومة السابقة أعلاه. ومجموعهما هو ٥٦ + ٤٣ = ٩٩ ، اشارة الى أسماء الله الحسنى ومنها (الرحيم) والصلاة من الله المذكورة فيهما هي رحمة للنبي وللمؤمنين!.

٥- مجموع عدد ارقام الآية الاولى هو ٧ حيث ان ٣+٤ = ٧ والآية الثانية من مضاعفات الرقم ٧ حيث أن ٥٦ = ٧ × ٨ (اشارة الى المنظومة السباعية القرآنية)

الحالة الثانية (أ) من المعجزة الرقمية

الجدول رقم (٣)

اسم السورة	ترتيبها في المصحف	رقم الآية	المجموع
التوبة	9	103	112 (7x16)
التحريم	66	4	70 (7X 10)
المجموع	**75**	**107**	**182 (7 ×26)**

الاستنباطات:

ظهرت هنا (المنظومة السباعية القرآنية) متمثلة في مجموع ترتيب السورتين اعلاه مع مجموع ارقام اياتهما البالغ(١٨٢) وهذا الرقم من مضاعفات العدد ٧ ، حيث أن:

٧×٢٦=١٨٢، وكذلك من مضاعفات العدد١٣(عمر الدعوة المكية)، فهو:

١٣×١٤ = ١٣ × ٧ ×٢ ، وقد يكون في ذلك اشارة ان السماوات السبع والارضين السبع كما انها تسبح للخالق جل جلاله فهي تصلي على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الحالة الثانية (ب) من المعجزة الرقمية (بالتبادل)

الجدول رقم (٤)

اسم السورة	ترتيبها في المصحف	اسم السورة	رقم الآية	المجموع
التوبة	9	التحريم	4	13 (13x1)
التحريم	66	التوبة	103	169 (13X 13)
المجموع	**75**		**107**	**182 (14 ×13)** **أو (2 × 7× 13)**

الاستنباطات:

نلاحظ ظهور العدد (١٣) والعدد (٧) ومضاعفاتهما في الجداول اعلاه دلالة على التناسق العددي في المنظومة السباعية القرآنية ، فكما ان السماوات والارضين السبع ومن فيهما تسبح للخالق العظيم فهي تصلي وتسلم على رسوله الكريم ، حيث ان اسمه صلى الله عليه وسلم مقرون باسمه سبحانه وتعالى كما هو حاصل في النداء للصلاة (الاذان) و في كلمة الاخلاص (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ولما كانت هذه الاعمال من الامور القلبية العقائدية التي جائت في فترة الدعوة المكية التي كانت ١٣ عاما فظهر عندنا هذا الرقم متناسقا بهذه الفترة ، والله أعلم بمراده .

الخلاصة

لقد تحقق التناسق المعنوي والعددي في هذه الآيات ذات العلاقة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر لنا فيها إشارات رقمية في بيان عمره عليه افضل الصلاة والسلام وعمر دعوته في الفترة المكية وكذلك بما له علاقة بالمنظومة السباعية القرآنية.

---

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع»
www.alhabbal.info/dr.mjamil

(١) (لزيادة التفاصيل عن هذا الموضوع يرجى إطلاع على كتابنا –المنظومة السباعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الكون والإنسان– على موقعنا في الشبكة العنكبوتية:
(www. Alhabbal.info/dr.mjamil

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطّلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عزّ وجلّ. قال تعالى ﴿ كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره ﴾.

الإفك والبُهتان في ادِّعاء أخطاءٍ في إملاء القرآن

أ. إيهاب كمال أحمد*

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسول الله خير خَلْق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه الأخيار الطّاهرين. وبعد:

يزعم بعضَ المفترين أنّ «القرآن الكريم» يشتمل على «أخطاءَ إملائيّة»، محاولين بذلك التّشكيكَ في صحّته وحُجِّيَّته، ويضربون أمثلةً على تلك الأخطاء المَزعومة، منها: كلمة «رحمة» التي كُتبت في «القرآن الكريم»: «رحمت»، وكلمة «الصَّلاة» التي كُتبت في «القرآن الكريم»: «الصَّلوة».

وقبل الشُّروع في الرَّدِّ على هذه الفرية يجب أن نوضّح: «إنَّ «القرآن الكريم» كان محفوظاً في صدور «القُرّاء» و«الحفّاظ»، كما كان مُدَوَّناً في «الصَّحائف» ونحوها منذ زمن «النَّبيِّ» صلّى الله عليه وسلّم، ثمَّ جَمَعَهُ «أبو بكر» رضي الله عنه بين دَفَّتَيْن في «المصحف»، ثُمَّ حَدَثَ «الجَمْعُ الثّالثُ» في عهد «عثمان» رضي الله عنه على «حَرْفٍ واحد».

وهكذا استمرّ تَداوُلُ «القرآن الكريم» محفوظًا بطريقين هما:

الأوّل: حِفْظُ الصُّدور: لم يَخْلُ أيُّ زمانٍ من جموعٍ غفيرةٍ من «حَفَظَة القرآن الكريم»، من رجالٍ وشيوخٍ ونساءٍ وأطفال، ومن «العَرَب» و«العَجَم»، وممَّن يَعرِفُ «القراءة» وممَّن لا يَعرفها، وهؤلاء «الحُفّاظ» كانوا منتشرين في كثير من البلدان والأمصار، وتناقلوا «القرآن الكريم» بينهم، جيلاً عن جيل، بالمُشافَهَة،

حفظ القرآن في الصدور قبل ان يكتب في السطور

وبشكلٍ «مُتَواتِر» [«**التَّواتُر**»: **أن يكون في كلِّ طبقةٍ من طبقات «الرُّواة» عددٌ يستحيل في العادة تواطُؤهم على الكذب أو الخطأ، وهذا الطّريق في النَّقْل «قَطْعِيٌّ في الثُّبوت»**]، وهذا هو الطريق الرّئيس في نقل «القرآن الكريم».

الثّاني: حِفْظُ السُّطور: أي: حِفْظُهُ مكتوباً، بَلَغَت الدِّقَّةُ والعنايةُ بكتابة «المصحف» و«رَسْمِه» الذُّرْوَةَ في جميع العصور والبلدان الإسلاميّة.

والمقصود بـ «رَسْم المصحف»: أن يُكْتَبَ مُوافِقاً لـ«المصطلح الإملائيّ» الذي اتُّبِعَ في كتابة «المصحف الإمام» في عهد «عثمان بن عفّان» رضي الله عنه، وصار مَحَلَّ إجماع الصّحابة والعلماء في القرون الثّلاثة المُفَضَّلَة وما بعدها.

أما قول القائل: «إنَّ مخالفة هذا «الرَّسْم» لـ «القواعد الإملائيَّة المعاصرة» يُعَدُّ مَطْعَناً في «القرآن الكريم» أو خطأً فيه»، فهو ادِّعاءٌ باطل، وافتراءٌ مردود، ويمكن إجمال الرَّدِّ في النُّقاط الآتية:

أوّلاً: إنّ طريقة وأسلوب «الكتابة» التي كان يَكتُب بها «الصَّحابة» رضي الله عنهم والتّابعون رحمهم الله ليستْ هي نفسَ الطّريقة التي نكتب بها في عصرنا، فقواعدُ «الإملاء» و«الكتابة» مختلفة، ومَن اطَّلَعَ على المخطوطات القديمة يَعْلَمُ الفَرْقَ بين الطّريقَتَيْن، فمن الجهل أن نُحاكم «الرَّسْمَ القرآنيَّ» لقواعدَ «إملائيَّةٍ»

و«كتابيَّة» نشأت بعده.

ثانياً: إنّ «القواعد الإملائيّة» عموماً ليست «وحياً مَنْزِلاً»، ولا «حقائقُ علميَّةً» لا تقبل الخلاف، وإنّما هي من الأمور «الاصْطلاحيَّة» [«**الأمور الاصْطلاحيَّة**»: **ما يتَّفق عليه أهل الاختصاص في مسألة معيَّنة، مثلاً: اتَّفق بعض علماء «الإملاء» على كتابة كلمتَي «داوود» و«طاووس» بـ «واوَيْن»، في حين «اصْطلَحَ» علماء آخرون على كتابتها «داوُد» و«طاوُس» بـ «واو» واحدة، لأنّهم كرِهوا وجود «واوَيْن» مُتتاليَتَيْن في كلمة واحدة، وكلْتا الطّريقتَيْن «اصْطلاحٌ» للعلماء لا يجوز تخطئة أحدهم في ذلك، لأنّه لا مَشاحَةَ ولا تنازُعَ في «الاصْطلاح». وهذا ليس خاصّاً بـ«اللُّغة العربيَّة» فقط، فقد «اصْطلَحَ» أهل «الإنجليزيّة» مثلاً على أن يُنطق حرف «C» في بعض الكلمات «K» مثل كلمة «car»، فهل يمكن تخطئتهم في ذلك؟ بالطبع لا، لأنّها مسألة «اصْطلاحيَّة»**]، التي اتَّفَقَ عليها العلماء، بقَصْد أن تكون وسيلةً تُساعدهم في تَناقُل العلم وغيره من أوْجه النّشاط الحضاريّ. ولمّا كان «الرَّسْمُ الإملائيُّ» أمراً «اصْطلاحيّاً»، فيجوز أن يقع فيه اختلاف بين العلماء، كما يجوز أن يكون عُرْضَةً للتَّغيير والتَّطوير على مَرِّ العصور بحسب ما تقتضي الحاجة والمصلحة.

ويوجد اختلافٌ، حتّى في عصرنا هذا، بين «المدارس الإملائيّة المعاصرة» في طريقة «رَسْم» عدد غير قليل من الكلمات، مثل: «مسئول» و«مسؤول»، و«رؤوف» و«رءوف»، «قرآن» و«قرءان»، و«داوود» و«داود»، و«مائة» و«مئة» ... وهذا الاختلاف غير مُؤَثِّر، ولا إشكالَ فيه، لأنَّه «اصْطلاحٌ» و«اتِّفاقٌ» بين المختصّين على قواعدَ معيَّنة.

نزل الوحي تلاوة وقراءة وليس مكتوبا

ثالثاً: «رَسْمُ المصحف»، على الرّاجح من أقوال العلماء، ليس «تَوْقيفيّاً» [**الأمر التَّوْقيفيّ: النَّصُّ الشَّرْعيُّ الغيرُ قابلٍ للتَّعْديل**]، ولم يُتَلَقَّ بـ «وَحْيٍ» من الله سبحانه وتعالى، وإنّما كُتِبَ على نحو ما «اتَّفَقَ» و«اصْطَلَحَ» النّاس عليه في ذلك الوقت، والأمور التي يَتَّفِقُ عليها النّاس لا مَشاحَةَ فيها ولا مُنازَعَة، ولا يُنْكَرُ فيها على أحدٍ إذا حصل بها المقصود وأدَّت الغرض من إيجادها.

رابعاً: لو أنّنا افترضْنا، من باب الجدل والتَّنَزُّل مع الخصم، أنّ اختلاف طريقة «كتابة القرآن الكريم» عن الطريقة المعاصرة في «الكتابة» يُعَدُّ عيباً ونقصاً، فإنَّ هذا العيب والنَّقص لا يكون في «القرآن الكريم» نفسه، لخروج «طريقة الكتابة» عن «حقيقة القرآن الكريم»، لأنّ «القرآن الكريم» لم يَنْزِلْ «مكتوباً»، وإنّما نَزَلَ «مَتْلُوّاً مَقْروءاً».

فلو افترْضنا جدلاً أنّه «كُتِبَ» كُلُّهُ على خلاف «القواعد»، فهذا لا يَضُرُّهُ ولا يَقْدَحُ فيه من قريب أو بعيد، كما لو كتبه أحدٌ مثلاً بـ «خطٍّ غير جميل»، و«غير مُنَسَّق»، أو كتبه على «ألْواح» و«أوراق رديئة»، فإنّ كلّ ذلك ممّا لا يُعابَ به «القرآن الكريم» نفسه، لأنّه لم يَنْزِلْ «مكتوباً»، وطريقة كتابته وتدوينه ليست جزءاً من حقيقته.

والحقيقة أنّنا، عند البحث والنَّظر، تَبَيَّنَ لنا بوضوح أنّ «رَسْمَ المصحف» جاء على نحو دقيق منضبطٍ لتحقيق مصالحَ محدَّدَة، وقد حقَّق المقصودَ منه على خير وجه، ولذلك فإنّ هذا «الرَّسْمَ» يُمْدَحُ ولا يُذَمّ، وهذا ما دعا الأُمَّةَ وعلماءها إلى الالتزام بهذا «الرَّسْم» إلى يومنا هذا.

الكتابة اصطلاح والحفظ لا اختلاف فيه

قال «مصعب بن سعد»: «أدركتُ النّاس حين شَقَّقَ «عثمان» رضي الله عنه «المصاحف»، فأعجَبَهم ذلك، ولم يُعِبْهُ أحد»[1].

وقال الإمام أحمد: «يَحْرُمُ مخالفة خَطِّ «مصحف عثمان» في «واو» أو «ياءٍ» أو «ألِف»، أو غير ذلك»[2].

خامساً: الغالبُ أن يُطابقَ «المكتوبُ» «المنطوق»، ولكنّ هذا لا يحدُث دائماً، ففي «اللُّغة العربيَّة» هناك حروفٌ «تُكتَب ولا تُنطَق»، وحروف «تُنطَق ولا تُكتَب». بل هذا ليس خاصّاً بـ «اللُّغة العربيَّة» فقط، بل هو موجودٌ في «اللُّغات الأجنبيَّة» أيضاً، فقد اتَّفَقَ أهل «الإنجليزيّة» مثلاً على أنَّ كلمة «school» لا يُنْطَقُ فيها حرف «h»، وأنّ حرف «c» يُنطق فيها «k»، وهذا «اصْطِلاحٌ» لهم لا يمكن تخطِئَتُهم فيه.

و«الكتابة» كذلك لا يمكن أن تضبط كلّ «منطوق»، ولذلك يصعبُ، مثلاً، كتابة «الأثَر الصَّوْتِيِّ» لـ «الغُنَّة» و«الإخفاء»، و«القلقلة» و«الإمالة» على نحوٍ دقيقٍ يفهمُه كلّ قارىء.

ولذلك، فلا يمكن الاعتماد في نقْل «القرآن الكريم» على «المكتوب» فقط دون «حفْظ الصَّدْر» والتَّلَقّي عن «شيوخ القراءات»، وإنّما يُسَخَّرُ «المكتوب» في خدمة «المنطوق»، ومن هذا ما نجده من الإشارات المكتوبة في «المصحف» التي تَدُلُّ على مواضع «الوَصْل» و«الوَقْف»، والإشارات المساعدة على تطبيق أحكام «التَّجويد»، وكذلك تقسيم «الأجزاء» و«الأحزاب» و«الأرباع»، ونحو ذلك من أمور «اصْطِلاحِيَّةٍ» يُقْصَدُ بها تسهيل «القراءة» وتقريبها.

سادساً: توجد في «كتابة القرآن الكريم» بعض «الاصْطِلاحات» التي يُخالف فيها «المكتوب» «المنطوق» أحياناً، وفيها بعض الكلمات التي كُتِبت بطريقة قد تخالف المعتاد لخدمة غرض معيَّن متعلِّق بـ «القراءة»، أو جاءت في «القرآن الكريم» بأكثر من صورة، مراعاةً، مثلاً، لـ «تَعَدُّد القراءات».

ومن الأمثلة على ما سبق: كلمة «رحمة» التي كُتبت في «القرآن الكريم» كذلك «رحمت» بـ «تاءٍ مفتوحة».

بقي رسم المصحف كما كان على عهد الخليفة عثمان

ففي الموضع الذي كُتبت فيه «رحمة» بـ «تاء مربوطة»، فإنّها تُنطق «هاءً» عند الوَقْف عليها باتِّفاق «القُرّاء»، كما في قوله تعالى: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ، [آل عمران: ١٥٩]. وفي الموضع الذي كُتبت فيه بـ «تاء مفتوحة» تُنطق «تاءً» عند الوَقْف عليها، عند بعض القُرّاء، كما في قوله تعالى: إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ، [الأعراف: ٥٦][٣].

وفي سبب كتابة «الألف» في بعض الكلمات «واواً»، مثل: «الصَّلاة – الصَّلوة» و«الزَّكاة – الزَّكوة»، قال «السِّيوطِيّ»: «في «البَدَل» تُكتب بـ «الواو»، للتَّفْخيم، «ألِفُ» «الصَّلاة» و«الزَّكاة» و«الحياة» و«الرِّبا»، غير مُضافات، و«مِشْكاة» و«النّجاة» و«مَناة»»[٤].

وقد صَنَّفَ أهل العلم قديماً وحديثاً مُصنَّفاتٍ عدَّة في بيان سبب «رَسْم» بعض الكلمات في «القرآن الكريم» على نحوٍ يُخَالِف «الرَّسْمَ القياسِيّ»[٥].

سابعاً: إبقاء المسلمين لـ «رَسْم المصحف» كما هو، وعدم إخضاعه لتَغَيُّرات القواعد «الإملائيّة» و«الكتابيّة» الحديثة، من أظْهَر الأدلّة على صيانة «القرآن الكريم» وكلِّ ما يتعلَّق به، لدرجة الاحتفاظ بـ «رَسْم المصحف» الذي ارْتَضاهُ «الصّحابة» الكرام رَضي الله عنهم، واتَّفَقوا عليه على نفس صورته، بما فيها من «اصْطِلاحات»، حيث إنّ هذا «الرَّسْمَ» حَقَّقَ المُراد منه.

فإذا كان «الرَّسْمُ القرآنيُّ» قد بلغت العناية به هذا الشَّأْنَ العظيم من الدِّقَّة والضَّبط، رغم كونه من الأمور «الاصْطلاحيَّة الاجْتِهادِيَّة»، فلا شكَّ أنّ العناية بالأمور «التَّوْقيفِيَّة» و«الوَحْي المُنَزَّل» قد فاق كلَّ ذلك عنايةً وحِفْظاً، وضَبْطاً

أبقي على رسمه القديم تراثاً غير محرف

ودقَّة. وصدق «العَليُّ العَظيمُ» القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، [الحِجْر: ٩].

كلمة أخيرة (...):

من العجيب هذه الشّبهات التي تدور حول «الأخطاء اللّغويّة» أو «الإملائيّة» التي يثيرها «الطّاعنون» على «الإسلام»، لأنّه بكلّ بساطة: السّبب في خروج علوم اللُّغة وتطوُّرها هو «القرآن الكريم» و«السُّنَّة النَّبويَّة الشّريفة».

وعندما ننظر لعلم «الإملاء» الذي هو: «تصوير «اللَّفْظ» بـ «حروف هجائيَّة»، بأن يُطابقَ «المكتوبُ» «المنطوقَ به»، ولاً يوجد في «اللّغة العَربيَّة» حرفٌ لا يُنطق به، إلاّ «حَرفان» أو «ثلاثة»، مثل: زيادة «الواو» في «عَمْرٍو»، فَرْقاً بينه وبين «عُمَر»، و«الألف» الفارقَة بعد «واو الجماعة» في الفعل المنصوب أو المجزوم، فَرْقاً بينه وبين «الواو لغير الجماعة»».

فعندما ننظر لهذا العلم، وهذه القواعد المُسْتَحْدَثَة في «الإملاء»، والذي يُسَمّى: «قياسيّ»، نجد أنّها مُسْتَقاةٌ من «خَط المصحف». ويَقسِم أهل العلم «الخطوط العربيّة» إلى أقسام:

١- رَسْمُ المصحف: ولا يُقاس عليه، وإن كان أصلَ «الإملاء» الذي عليه النّاس، وذلك لخروجه عن «القياس» مراعاة لأمورٍ عدّة، منها:

الأوّل: بناء الكلمة على وَجْه يمكن معه تَعدُّدُ «القراءة». وذلك كثيرٌ في ما حُذِفَتْ «ألِفُه»، نحو مَلِك يوم الدّين.

الثّاني: إنّه كان قبل ظُهور «الشَّكْل» [**الشّكْل: تشكيل الحروف بوضع «الحركات» عليها**] و«النَّقْط» [**النَّقْط: وضع «نُقاط» على الحروف لتمييز كلّ حرف عن الآخَر**]. [**لم يكن هناك «تشكيلٌ» ولا «نَقْطٌ» على الحروف أيّام «الرّسول» صلى الله عليه وسلم و«الصّحابة» رضي الله عنهم**]، فرُبَّما زيَد فيه بعض الأحرف دلالةً على حركة ما قبلها، نحو لأَذْبَحَنَّهُ، حتّى لا يُتَوَهَّمُ أنّها بالتّشديد، كـ لأُعَذِّبَنَّهُ التي قبلها.

الثّالث: إنّ «الصّحابة» رضي الله عنهم لَمّا رسموا «المصحفَ» كانوا في بَداءَته، وكعادة أيِّ علْم يبدأُ بمباحثَ صغيرةٍ ثُمّ تَتَّسِعُ مباحثُه ويتطَوَّرُ والآراء غير «المُحْكَمَة» [**المُحْكَم: الذي لا اختلاف فيه ولا شُبْهة، ولا يحتاج إلى تأويل أو تفسير**]، إذ «الرَّسْمُ» اجتهادٌ من «الصّحابة» رضي الله عنهم، وليس «وَحْياً» من «الله» سبحانه وتعالى.

٢- رَسْمُ العَروض: هو «رَسْمٌ» خاصٌّ بتقطيع «الشِّعْر»، وضابطُه: «كُلُّ ما يُنطق يُكتب، وكُلُّ ما لا يُنطق لا يُكتب»، وفائدتُه: «التَّوَصُّلُ إلى معرفة «بَحْرِ البَيْت الشِّعْريّ»».

٣- الرَّسْمُ القياسيّ: هو «الرَّسْمُ» الذي نستخدمه في «مُكاتَباتنا اليوميَّة»، وفَرْقُ ما بينه وبين «رَسْم العَروض» أنّ هذا «الرَّسْمَ» تَدْخُلُهُ الزِّيادة والحَذْفُ ومُراعاةُ الأصلِ وأشياءُ أُخَر. (...)

---

* من بريد القراء.

(١)- [كتاب: المُقْنِعْ في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النَّقْط، لأبي عمرو الدّاني، ص: ١٨].

(٢)- [كتاب: الآداب الشّرعيّة، لابن مُفْلِح، ١٩٥/٢].

(٣)- [كتاب: الوافي في شرح الشّاطبيَّة، ص: ١٤٩].

(٤)- [كتاب: الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، ٥٣٩/٢].

(٥)- [راجع على سبيل المثال: «المُقنع في رسم مصاحف الأمصار» لأبي عمرو الداني، و«عنوان الدّليل في مرسوم خطّ التَّنْزيل» لابن البنّاء المُرّاكشيّ، و«أرجوزة اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة المرسوم» للمُتَوَلّي، و«مرشد الحيران إلى ما يجب اتّباعه في رسم القرآن» للحسينيّ، و«الإتقان في علوم القرآن»؛ للسُّيوطيّ (٥٣٥/٢)، و«مناهل العرفان» للزُّرْقانيّ (٣٧٧/١)، و«المُتحف في أحكام المصحف» لصالح الرّشيد (ص: ٦٠٠)، و«دراسات في علوم القرآن الكريم» لفهد الرّومي (ص٣٣٧)، و«رسم المصحف» لغانم قدوري الحمد (ص: ٧٢٩)، و«فصول في فقه اللُّغة العربيَّة» لرمضان عبد التواب (ص: ٩٠)].

البيرة بين العلم والسيرة

م. محمد خير أبو خشبة[١]

أجرى علماء بريطانيون دراسة تعد من الأطول مدةً في تاريخ العلم، استغرقت ٢٠ سنة[٢]، تابعوا حوالي ٥٠٠٠ رجلاً بريطانياً ، معدل أعمارهم ٥٦ سنة، للبحث في تأثير البيرة على جسم الإنسان وعقله ونفسيته.

بُنيت هذه الدراسة على إحصاءات جمعت في السنوات العشر الأولى لمعدل استهلاك البيرة اليومي، ومن ثم إجراء تجارب على شاربي البيرة ودراسة نتائجها في السنوات العشر التالية.

بيّنت هذه الأبحاث أن الإفراط بشرب البيرة يضاهي مفاعيل الكحول الأخرى، ويعرّض الذي يشرب قدحين منها فقط يومياً لمشاكل عقلية خطيرة على مر الوقت، منها:

١. **تدهور الذاكرة:** عدم القدرة على استرجاع أفكار وحوادث قديمة.

٢. **عدم القدرة على استدعاء المعلومات:** بطء في التفكير وتدهور للمعرفة في كافة المجالات.

٣. **تراجع الوظائف التنفيذية:** كمهارات الانتباه، وحل المشاكل، والمهارات الحركية كالقيادة...

٤. **صعوبة في استخدام الألفاظ وتذكر المفردات:** حتى القصيرة منها والسهلة الاستعمال.

٥. **صعوبة في السيطرة على العواطف:** كالقلق والارتباك والاكتئاب...

هذا عدا عن الآثار السلبية الجسدية المعروفة والتي تم اكتشافها سابقاً: الأرق- الخمول- الصعوبة في التنفس- انخفاض حرارة الجسم- ارتفاع ضغط الدم- انخفاض نسبة السكر في الدم- التقيؤ- مشاكل في القلب- فشل الكبد- التهاب البنكرياس- سمنة البطن (Beer Belly)- التسمم والجفاف في الجسم- مستويات الدهون المرتفعة في الدم (hypertriglyceridemia)- الحرقة- مشاكل في الحمل وعند الجنين (كالإجهاض والتشوهات الخلقية والسلوكية:fetal alcohol syndrome)- اضطرابات النمو والسلوك بعد الولادة وخلال الرضاعة- خفض إنتاج الحليب عند الأم.

مفاعيل البيرة السلبية تضاهي المشروبات الكحولية الأخرى

تدهور الذاكرة

البيرة: حكمها كحكم الخمر؟

حذّر الإسلام قبل ١٤٠٠ سنة من خطورة الخمر على كافة الأصعدة، الصحية منها والاجتماعية والاقتصادية والدينية...، ولم يستثنِ الخمر الناجم عن تخمير الشعير المسمى البيرة، والتي كانت قديماً تسمى «الغبيراء»، وتسمى «المزر»، القليل منها والكثير.

وشدّد النبي ﷺ على ذلك في عدة مواقف فقال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»[٣].

وقال أيضاً: « كل مسكر حرام. وما أسكر منه الفرق، فملء الكف منه حرام»[٤].

وقال أيضاً: «حرمت الخمر قليلها وكثيرها، وَالسُّكْرُ من كل شراب حرام»[٥].

ووصنف النبي ﷺ المسكر من الشراب على أنه خمر، فقال: «كلّ مُسْكِرٍ خَمرٌ، وكلّ مُسكِرٍ حَرامٌ، ومن ماتَ وهو يشربُ الخمرَ يُدْمِنُها لم يَشربْها في الآخرة»[٦].

الغبيراء- البيرة: أسماء متقاربة لخمر الشعير

ومن اعجازه ﷺ أنه ذكر أن البيرة هي الأكثر استهلاكا، فعن سَعْد بن عُبادة رضي الله عنه، أَنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيَّ الْخَمْرَ وَالْكُوبَةَ وَالْقِنِّينَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا ثُلُثُ خَمْرِ الْعَالَمِ» . قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى: ما الْكُوبَةُ؟ قَالَ: «الطَّبْلُ»[٧].

وعن أم حبيبة ابنة أبي سفيان، أن

أناساً من أهل اليمن قدموا على رسول اللهﷺ، فأعلمهم الصلاة والسنن والفرائض، ثم قالوا: يا رسول الله، إن لنا شراباً نصنعه من القمح والشعير؟ قال: «الغبيراء؟» ، قالوا: نعم قال: «لا تطعموه» ، ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنهما؟ فقال: «الغبيراء؟» ، قالوا: نعم قال: «لا تطعموه» قالوا: فإنهم لا يدعونها؟ قال: «من لم يتركها فاضربوا عنقه»[٨].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله حرم على أمتي الغبيراء»[٩].

أصناف البيرة

صنف النبيﷺ البيرة على أنها نوع من أنواع الخمر، فحدد أنواعه ومصادره في حديثه: «إن من العنب خمراً، وإن من التمر خمراً، وإن من العسل خمراً، وإن من البُرِّ خمراً، وإن من الشعير خمراً»[١٠].

وذكر سيدنا عمر ابن الخطاب ذلك بقوله «الأشربة تصنع من خمسة: من الزبيب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، وما خمّرته حتى يكون خمراً فهو خمر»[١١].

ورضي الله عن صحابة النبيﷺ عندما سألوه في أمور الأمصار التي بعثهم إليها، فعن سَعِيد بْن أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهﷺ حِينَ وَجَّهَ أَبَا مُوسَى الأشعرِيَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ بِهَا شَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ، وَشَرَابٌ مِنْ شَعِيرٍ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهﷺ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"[١٢].

بيرة شرعية؟؟؟

وجاء اليوم الذي أخبرنا به النبيﷺ عندما يشرب المسلمون البيرة على جهل، فقالﷺ: «لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر، ويسمونها بغير اسمها»[١٣].

والحقيقة المرّة هي أن البيرة المنخفضة الكحول (Low-Alcohol Beer) هي ذاتها البيرة الخالية من الكحول (Non-Alcoholic Beer)، فإن كلّ أنواع البيرة – سواء كانت «خالية من الكحول» أو «شرعية» – تحتوي على كمية ضئيلة من الكحول، تصل إلى ٠,٠٢٪ في حدها الأدنى.

ولا بد لماء الشعير من التخمر بعد ثلاثة أيام، فالبيرة الخالية من الكحول في الأسواق تتخمر. وأما الحل البديل، فيكمن بأن يقتدي المسلم بالنبيﷺ ويصنع أشربة العنب والشعير وغيرها في بيته، ويشربها لمدة ثلاث أيام فقط. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول اللهﷺ يُنْقَعُ له الزبيب فيشربه به اليومَ، والغَد، وبعد الغد إلى مساء الثالثة، ثم يأمر به فيُسْقَى أو يُهْراق (أي يصبّ ويرمى)»[١٤].

وقد خُدِع كثير من المسلمين اليوم بالمضمون وبالإسم، فإذا كتب المصنعون «٠,٠٪ كحول» على الزجاجة، يكونون قد تناسوا على الأقل التخمر بعد اليوم الثالث، كما الرقم المحذوف، وهو الرقم الثالث المحاذي للصفر الأيمن.

دواء أم داء؟؟؟

أما الذين يظنون أنه يمكنهم الاستعانة بالبيرة للتداوي من الأمراض، لا يعلمون أن آخر الاكتشافات تدل على أن البيرة قد تزيد نسبة المرض وتزيد الوضع سوءاً عوضاً عن تحسينه.

ولولا رسول اللهﷺ، لما علم الصحابة وعلمنا بذلك، فعندما أتى سُوَيْدَ بْنَ طَارِقٍ يسَأَلَ النَّبِيَّﷺ فقال: يا رسول الله، إن لنا أعناباً نعتصرها، فذكر الخمر، فنهاه، فقال: إنها دواء، فقال رسول اللهﷺ: «بل هي داء»[١٥].

ونصح جلسائهﷺ فقال صلّى الله عليه وسلم –: «إنَّ الله عزّ وجلّ أنْزَلَ الدَّاءَ والدَّواء، وجَعَلَ لِكُل داءٍ دَوَاءً، فَتَداووا، ولا تَداووا بحرَام»[١٦].

حرام ولو لم يسكر؟

وبغض النظر عما إذا كان المشروب خمراً، فقد حرم الشرع ما يؤذي المرء عقلياً وجسدياً، فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «نهى رَسُول اللهﷺ عن

صعوبة في استخدام الألفاظ

صعوبة في السيطرة على المشاعر

تراجع في مهارات قيادة السيارات

كل مسكر ومفتر (أي كل شراب يورث الفتور في الجسم والخمول في الأعضاء)»[١٧].

التحليل

لم يحرم الشرع الخمر (بكافة أنواعها) سدىً، ولكنه أمر المسلم باجتنابها نظراً لضررها من جهة، ولقيمة المسلم وكرامته من جهة أخرى. فعقل الإنسان هو هدية الله عز وجل له. فمن عطّله، عطل خلقاً من خلق الله ونعمه، فوجب عقابه.

أما من الناحية الدينية والروحية، فالمسكر والمفتر يصيبان الإنسان بالغفلة عن الله، وبالكسل في الطاعات والعبادات، ناهيك عن عدم وعي العقل أثناءها.

أما من الناحية الإجتماعية، فمفاعيل الخمر وخيمة، من حوادث سير وإصابات وهزء وسخرية في المجتمع، إلى تفكك الأسرة وضياع القيم والأخلاق... ولا تعليق في النواحي الإقتصادية، فالجميع يعلم تأثير الإدمان على الجيب.

واختصر الله عز وجل كل ذلك بآيتين، ذكر في الأولى المشكلة/العقدة، وذكر في الثانية سبب التحريم، فقال في كتابه العزيز:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[١٨].

مرة جديدة، جاء العلم مطابقاً لما ورد في الكتاب الكريم والحديث الشريف، فالقرآن لم ينزل فيه ما كان في غير مصلحة المسلم خاصة والإنسان عامة، وما جاءنا النبي إلا رحمةً لنا وللعالمين أجمع.

الحمد لله الذي جعلنا في عصر عرف الخبايا وراء الأحكام الشرعيةً بعد أكثر من ١٤٠٠ عام، فقال الله تعالى ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[١٩].

لا يوجد مشروب من البيرة خالي من الكحول

كان عرب الجاهلية يعرفون الخمر المستخرج من الشعير

كل شراب محلّى يتخمر بعد ثلاثة أيام

وإن كان في هذا الأمر شبهة وليس حراماً، فهو مدعاة للخطر، فالحديث الشهير عن النبي ﷺ أنه قال: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[٢٠].

رزقنا الله اتباع أوامره وسنة نبيّه واجتناب نواهيه والشبهات من الأمور. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) مهندس من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

(٢) www.neurology.org/content/WNL.0000000000000063./15/01/early/2014short

(٣) رواه أبو داود عن جابر بن عبد اللّهوأحمد وابن ماجة

(٤) رواه أحمد عن أم المؤمنين عائشة رضي اللّه تعالى عنها

(٥) أخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما

(٦) أخرجه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما

(٧) أخرجه أحمد ابن حنبل عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

(٨) أخرجه أحمد ابن حنبل عن أم حبيبة ابنة أبي سفيان رضي الله عنها

(٩) أخرجه أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو

(١٠) رواه أبو داود عن عن النُّعمان بن بشير

(١١) أخرجه أحمد ابن حنبل عن أبي بردة

(١٢) أخرجه أحمد ابن حنبل

(١٣) رواه ابن ماجه عن أبي أمامة، والنسائي عن ابن محيريز واللفظ لابن ماجه

(١٤) رواه مسلم

(١٥) أخرجه أبو داود الطلياسي

(١٦) رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه

(١٧) رواه أبو داودعن أمِّ سلمة رضي الله عنها

(١٨) سورة المائدة : ٩٠ – ٩١

(١٩) سورة ص: ٨٨

(٢٠) رواه البخاري ومسلم.

الرحمن علم القرآن

٢٩- من لطائف وجوه إعجاز القرآن الكريم

أ.باسم وحيد الدين علي

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولد، والصلاة والسلام على النبي المعتمد، سيدنا محمد، تحمل بالصبر والجلد، لتبليغ رسالة قل هو الله أحد.

في القرآن الكريم وجوه من الإعجاز خفيت عن الأبصار وظهرت في البصائر، لا يدركها إلا من أحب القرآن وألف قراءته فصار الكتاب الكريم نديمه وجليسه وأنيسه.

من هذه الوجوه ما ورد في كتاب الله تعالى، ومنها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها ما استنبطه العلماء القدماء منهم والمحدثون رضي الله عنهم وأرضاهم.

١-الوجه الأول أنه كتاب لا تناقض فيه ولا اختلاف: القرآن كتاب رباني منسجم متكامل لا تناقض فيه ولا اختلاف، يقول الله تعالى عن ذلك في سورة النساء: ﴿***ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا***﴾ [٨٢]. وعلى من يرى اختلافاً في المعاني أو تناقضاً فليعلم أنه ظاهري مقصود وليحذر لأن في ذلك امتحان لقوة إيمانه، وليستفسر من أهل العلم حتى تنجلي له الحقائق ويتضح له انسجام المعاني وتكامل الآيات.

فإذا تعود المرء قراءة الآيات بوعي وتدبر، أخذ يفقه المعاني المقصودة، ويفقه الحكمة من كل حكم وعظة ومثل وقصة. وإذا توغل أكثر ودقق، لرأى الآيات تفسر بعضها بعضا وتكمل بعضها بعضا وتؤازر بعضها بعضا.

٢-والوجه الثاني غزارة المعاني: ففي القرآن إعجاز خفي آخر، هو غزارة المعاني وحلاوة الثمر، ونقصد بذلك أن قارئ القرآن، إذا ألف قراءته، يجد في القراءة تلو القراءة معانٍ متجددة توحي له بأفكار جديدة، يعجب بها ومنها ، فيتساءل لمَ لمْ يفهم الآية التي قرأها لتوه على هذا النحو من قبل، كما يزداد عجباً وإعجاباً حين تؤتي الآية ثمراً جديداً طيباً عندما يستشهد بها أو يعود إليها. كما قال المولى تعالى في سورة إبراهيم: تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها... وعن ذلك أشار أبو الدرداء رضى الله عنه حين قال: (لا يكون الرجل فقيها حتى يحمل الآية الواحدة على محامل متعددة).

وعن القرآن في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَلاَ يَخْلَقُ عَلى كَثْرَةِ الرّدّ». أي لا تبلى معانيه ولا ألفاظه، ولو كثر ترادها. وهذا سرٌ عجيب لأننا مهما أعجبنا بكتاب معين، فلن نكرر قراءته إلا لماما، بينما نجد في الكتاب الكريم دائماً ما يشدنا إليه من معاني متفجرة كالينابيع ومن حكم كالثمار ، ألم يقل فيه بعض المشركين من قريش: (وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وإن له لطلاوة وإن عليه لحلاوة). والطلاوة هي من أثر الكلام البليغ في الأذن، والحلاوة من وقعه في العقل القلب والنفس.

٣-الوجه الثالث، أن صاحب الكلام هو رب العلم والكلم ورب كل شيء: يتكامل الإعجاز هنا من الكلام إلى المكلِّم، فلا بد من أن تجد في أي كتاب بعض التناقض، دليلاً على أن المؤلف

مخلوق وهو بالطبع عرضة للخطأ والنسيان والشطط، بينما نجد القرآن الكريم كلاً متكاملاً، دليلاً على علو شأن المكلم جلّ جلاله، وعلمه بعباده وبميولهم وبنفوسهم، يخاطبهم جميعا بكلام واحد فيفهم كل منهم ما يعنيه. والمكلم الواحد عزّ شأنه يتحدى جميع الخلق بقوله في سورة الإسراء: ﴿*قل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا*﴾ [٨٨].

والتحدي هنا ليس تحد بين أقران متنافسين، بل تحدي الجبار للصغار، والكامل القدرة للعاجزين، والتام العلم لكبار العلماء والدارسين.

٤-الوجه الرابع، شمول القرآن على جميع البراهين والأدلة على توحيد الألوهية والربوبية:

من منا أو ممن كان قبلنا يعرف من هو الله تعالى من قبل أن ينعم الله علينا بالنبي الكريم والكتاب العظيم؟ من يستطيع أن ينكر أن القرآن الكريم هو كتاب التوحيد الأوحد الذي به يمكن للساعي إلى الحقيقة أن يجد الطريق إلى الله، وأن يفهم معنى التوحيد أن لا إله إلا الله ومعنى الربوبية أن لا رب سواه. من منا كان يعرف صفات الله العلية وأسماءه الحسنى وكلماته التامة لولا القرآن الكريم . من منا يعرف كيف يخاطب العظمة الإلهية بالعبارات اللائقة لولا العبارات التي أوردها القرآن الكريم بحق الله العليّ العظيم؟ وهذا إعجاز خفي على الناس ظاهراً، مع أن الناس إذا ناجت ربها لا تناجيه إلا كما علمها هو ولا تدعوه إلا بالتعابير التي أمرها أن تدعوه بها، قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿*وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ*﴾ [١٨٠]. ومن ذلك ما تعلمناه من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لربنا جلّ وعلا: « سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

٥- الوجه الخامس، كتاب الحكمة الكامل الذي لا ينضب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، (فمنه ينهل الحكماء ويستقون النصح والإرشاد الذي يوجهون به الناس). وقال: وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ،(إذ جعله الله تعالى مقياساً لمن نوى الاستقامة فحدد به ما يصح ولا يصح، وما ينبغي وما يرد، وما يرفع وما يخفض وما يهدي وما يضل)..وقال فيه أيضاً: وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، (فمنه يتعلمون ومن تشريعه يستقون وبه يلوذون وإليه يعودون).

هو كتابٌ يستجمع العبد منه كلَّه، ويستلهم رشده، ويسترد صوابه، ويميز به ما بين الحق والباطل، والعدل والطغيان، والرشد والغي. قال صلى الله عليه وسلم فيه: هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتّى قالُوا ﴿*إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ*﴾.

٦- الوجه السادس، هو كتاب حق وجد: فقد خلق الله تعالى الكون بالحق، ولغاية هي أخطر ما سمع بها أحد من الخلق ، من عقلها فاز وسعد ومن أغفلها خاب وخسر، قال تعالى في سورة الدخان: وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون.

إذ إن أصل وجود الخلق مسألة لا لهو فيها ولا مزاح، إنها مسألة التعرف على الخالق والاعتراف به ربا، وأن منه البداية وإليه النهاية، وأن الله حق والقرآن حق والنبيين حق والرسل حق وأن الجنة حق والنار حق والحساب حق والميزان حق والصراط حق، وأن الموت حق وسؤال القبر حق وأن الله يبعث من في القبور، فأين الهزل في ما ذكرنا ولئن فرّط العبد في بعض وقته وماله

وجسده فهل يفرّط في مصيره ومآله؟

كل هذه العبر من الحق تعالى، أنزلها في كتابه الحق، وقال عنه في سورة الطارق: ﴿ ***إنه لقول فصل وما هو بالهزل*** ﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: «وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ الله، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلّهُ اللّه...».

أين الهزل والمحاباة ما دام الله تعالى يتحدث عن التزام نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالدعوة وبالقرآن بالحذافير، فيقول في سورة الحاقة: ﴿ ***تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ*** [٤٣] ***وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ*** [٤٤] ***لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ*** [٤٥] ***ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ*** [٤٦] ﴾.

فمن وقّر كتاب الله فإنما وقّر الله في قلبه وعقله ولسانه، ومن أدار ظهره للكتاب الكريم فكأنما قطع ما بينه وبين الله من صلة، ولذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبل الله المتين.

٧-الوجه السابع، صدق القرآن وصراحته اللامتناهية:

كاشف الله تعالى الناس بما كان يجري من خصوصيات مع النبي صلى الله عليه وسلم، سواء بينه وبين بعض وجهاء قريش ثم بينه وبين بعض أزواجه، فصرّح أو عرّض حتى أنه هدد النبي مرة أن لا يلين مع المشركين من قومه فقال له في سورة الإسراء: ﴿ ***وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا*** [٧٤] ***إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا*** [٧٥]. كما أخبر بما أخفى رسول الله في نفسه لجهة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها فقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ ***وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه*** ﴾[٣٧].

ناهيك عن ذكره بكل صراحة ودقة موقف إبليس في اللحظة التي خلق الله تعالى فيها آدم عليه السلام حين قال اللعين كما جاء في سورة الإسراء: ﴿ ***قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿ ٦١ ﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا*** ﴾[٦٢] .

وما ذلك إلا ليعلم الناس أن هذا الكتاب لو كان من عند غير الله لغيّب منه الكثير من الوقائع، فكان القرآن في منتهى الصدق والصراحة في وصف المواقف والأحداث، وحتى الأحاسيس والمشاعر، قال تعالى: ﴿ ***ومن أصدق من الله قيلا؟*** ﴾(النساء ١٢٢).

كانت هذه بعض الوجوه اللطيفة في إعجاز القرآن حروفاً ومعان، والتي لا يمكن حصرها جميعاً ولو سألنا الذين أحبوا القرآن وألفوه، لوجدنا أن لكل منهم مع القرآن حال خاص به هو بحد ذاته إعجاز، لو أراد أن يشرحه للناس لعجز عن التعبير والشرح، حتى يوقن أنها هدية ربانية خاصة لعبد مخصوص أخلص وتخلص فكانت هذه المعاني نفحة تشجيع على متابعة السعي وإشارة تأكيد على وجود الصلة.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وذهاب همومنا وجلاء أحزاننا، والحمد لله رب العالمين.

السواك والسجائر

الشيخ الدكتور عماد قنواتي

السواك من وجهة نظر علمية بحتة موضوع خرج من باب الشبهات والتساؤلات التشكيكية المطروحة حوله قديماً من قبل من اعتادوا التهجم على كل قضية علمية أضاءت صروحاً من تاريخ المسلمين العلمي العريق .

وذلك ليتربع على عرش المواد الطبيعية الفعالة في صحة الجسم والفم في البلاد المتقدمة حالياً خاصة بعدما عاد الطب الحديث ليثبت مقولة قديمة : الفم مرآة الجسد أي إن صحة الجسم في صحة الفم.(...)

حرمة السجائر وسنية السواك:

(ماتركت سنة إلا وجاءت مكانها بدعة)

إن ارتباط السواك بالملائكة والسيجارة بالشياطين واضح من خلال عدة أمور منها :

الحديث الشريف : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)، وفي رواية : مطردة للشيطان..

ثم علاقة من يمارسون السحر والجن وحبهم للسجائر ومعرفة أن المدخن يؤذي من حوله بمواد سامة غازية وسائلة ثم تسببه في حرائق الغابات والبيوت مع ما تحويه السجائر من مواد مشعة،إضافة لنفور الملائكة عن المدخنين، لوصفه عليه السلام طبيعة الملائكة الكرام اللطيفة بأنها (تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) .

ويحضرني هنا ما ذكره أستاذنا الدكتور محمد علي البار في كتابه القيم (السواك) نقلاً عن المجامع الغربية والشرقية في تميز السواك بمادة الثيو سيانات المضادة للنخور السنية والتي كانت معظم السبب في عدم حاجة العرب قديماً لطبيب الأسنان .

من خلال هذه السطور أركز على الإعجاز النبوي في عظمة الدلالة العلمية البيئية الصحية في وفاة النبي عليه السلام وهو يتسوك وأدلل على كون السواك ربما المخرج العملي للأمة الإسلامية من وباء التدخين ، ذلك الوباء الذي يعد من اسباب وباء المخدرات والإنحرافات السلوكية المختلفة في المجتمعات المسلمة.

جدول مقارنة بين بعض فوائد السواك وما يقابلها من أضرار السجائر

مقارنة	السواك	السجائر
رائحة الفم	معطرة – ومزيل فوري لكافة الروائح الكريهة – أسرع مزيل للروائح	رائحة الزفت والقطران
طعم الفم	من أسباب سعادة المرء ليلاً استعماله السواك قبل النوم – الطعم الرائع (مطيبة للفم) – واستعمال النبي للسواك على أطراف اللسان ليلاً إرشاد صحي لصحة الحليمات الذوقية التي تعطينا حس الطعام	مرارة الطعم الكريه وهلاك الحليمات الذوقية بواسطة دخان السجائر يجبر المدخن على استعمال كميات كبيرة من التوابل في سنين التدخين الأخيرة .
مفرزات البلعوم الأنفي المنظفة للبلغم	يقضي عليها تماماً بأسرع وقت قياسا لكثير من الأدوية التقليدية	يسبب المفرزات المزعجة الدائمة للبلعوم الأنفي والتي تجبر المدخن على البصاق دوماً

طعم الطعام	يحفظ صحة الحليمات الذوقية ويطيل عمرها – (انظر حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في وصف تسوك النبي عليه السلام ليلاً وكيف كان يمرر السواك على طرف لسانه)	تموت الحليمات الذوقية بسرعة مما يجبر المدخن على استعمال البهارات والمنكهات بكمية أكبر
لون الأسنان	أبيض مميز بسبب السيليكات المبيضة للأسنان وغيرها من المواد المعقمة للجراثيم	قبيح ويدل على الإهمال العام للشخصية
إفراز اللعاب	محرض قوي على الإلعاب وهو عامل مهم جداً في صيانة الصحة الفموية	اضطرابات في إفراز اللعاب والتهابات فموية عديدة.
أمراض اللثة	يحافظ على حافة متقرنة للثة وهي قضية مهمة في صحة الفم والأسنان (أحدث ما قررته البحوث الصحية)	مدمر للثة مسرطن بأساليب عديدة وآليات موضعية وجهازية
تأثير جهازي عام	صحة الجسم في صحة الفم المنكه والمطيب للمتسوك حقيقة علمية قديمة جداً عاد الطب الحديث ليؤكدها	شقاء وبلاء عام منتشر من الفم لكل الجسم بعدة آليات أقلها السرطانات
المعدة	مهدئ للأعصاب المعدية (مستعمل كمنقوع في الطب الشعبي من القدم)	تأثيرات مقرحة ومسرطنة ومعطلة للشهية
البيئة	نموه في السبخات والماء المالح جعل الامارات تتبناه وتحول 100 كيلومتر من الصحراء إلى أشجار	سبب رئيسي في الحرائق و نسبة 33% من حرائق الغابات وبالتالي التصحر عدا عن قذارة أماكن التدخين بالفضلات الناجمة عنه
مثل جليسه	حامل العطر	نافخ الكير

(...)

خير خلق الله

الاغتسال من الجنابة-إعجاز نبوي

بقلم أ.ع.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، القائل: « خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ » قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»[١]. وزاد فقال: «فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمَنِ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرِهَا»[٢]. وقال أيضا: » فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةً» [٣].

وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ»[٤]. وأَرْسَلَ كِبَارُ الصحابة إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: «إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»[٥].

وأجاب عليه الصلاة والسلام سائلاً كيف يغتسل فقال: » تَغْسِلُ الْبَشْرَةَ، وَتَبُلُّ الشَّعْرَ»[٦]. وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا الإِنَاءَ، ثُمَّ يَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يُشَرِّبُ شَعْرَهُ الْمَاءَ، ثُمَّ يَحْثِي عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ حَثَيَاتٍ[٧]. ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ.

وسأل رجل أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، عَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ: ثَلاثًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنْ شَعْرِي كَثِيرٌ، فَقَالَ أبو سعيد: كان رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْثَرَ شَعْرًا مِنْكَ وَأَطْيَبَ[٨].

ويأتي العلم والإبحاث الطبية بعد قرون طويلة، ليكشف معنى الجنابة وتركيبها الكيميائي والجراثيم المنبعثة منها والأمراض التي تصيب من لا يغتسل منها.

ففي بحث أعده د. عبد البديع حمزة زللي[٩]، بعنوان: «الإعجاز العلمي في مسمى الجنابة وحكمها الشرعي»[١٠]، أورد أن للغدد العرقية وظائف منها إخراج المواد الضارة والسموم من الجسم. وتستطيع هذه الغدد أن تخرج كمية أكبر مما يخرجه البول لدى الأشخاص الذين يقومون بنشاطات شاقة أو رياضية أو العاملين في بيئة حارة.

وتركيب العرق يحتوي على الصوديوم والكلور والأمونيا والكالسيوم والفسفور والمغنسيوم واليود والكبريتات والحديد والزنك وأحماض امينية وبروتينات واللبنات (ملح الحامض اللبني Lactate) واليوريا.

والغدد العرقية الكبيرة أكبر من الغدد الصغيرة حجمًا بعشرة أضعاف. وتفتح هذه الغدد في غمد الشعرة أي جرابها لذلك فإن ما تفرزه يستقر تحت الشعرة مباشرة. وتوجد هذه الغدد في المناطق التالية: -منطقة العانة -منطقة الإبطين -كيس الصفن (كيس الخصيتين) -قلفة الرجل -فرج المرأة -الصدر -المنطقة الملونة الدائرية حول حلمة الثدي -القنوات السمعية الخارجية في الاذن.

وعدد الغدد العرقية الكبيرة عند النساء يبلغ

ضعف عددها عند الرجال كما أن افرازات هذه الغدد عند الإناث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدورات الحيض.

وهذه الافرازات ليست مرئية مثل العرق العادي، لكنه افراز لبني أبيض أو أصفر اللون يجف فوق الجلد ليشكل طبقة شبيهة بمادة البلاستيك إذ يجف بسرعة فور خروجه من تحت الشعرة تاركًا بقايا ملوّنة لماعة عند فتحة جراب الشعرة.

ومما تفرزه الغدد الكبيرة البروتينات والسكريات والأمونيا والدهون والحديد. ويمكن للماء أن يزيل بسهولة كل هذه الافرازات السامة والضارة وبات بالامكان أن نتفهم نوع الافرازات الناجمة عن الغضب والانفعال ولماذا أمر رسول الله من يعتريه الغضب أن يتوضأ.

فالسموم التي يفرزها الجسم تستقر إذن تحت كل شعرة وخاصة في مناطق منابت الشعر الحساسة. وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: -ح: «إن تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشر» (١١).

ويتضح من مثل هذه الاحاديث الشريفة وغيرها أن الجنابة ليست هي المني بل هي شيء آخر يخرج من داخل الجسم ويستقر عند كل شعرة وبشرة خاصة وأن العلماء لم يجعلوا خروج المني هو الموجب الوحيد للغسل. فالغسل من الجنابة يصبح واجبًا عند الجماع ولو لم يحدث الإنزال.

لكن نسبة الافرازات والسموم تزداد عند الهياج الجنسي وعند الإنزال، وعندما تخرج من جسم الانسان لا تذهب عنه بل تُجَنَّب عليه حيث تنتقل من داخله إلى سطحه الخارجي فتتوضح المعجزة النبوية المتعلقة بالجنابة اذ اطلق نبينا، عليه الصلاة والسلام، اسم الجنابة على المواد التي تخرج من الجسم وتستقر تحت الشعر أو عنده. فهي جنابة بالفعل لأنها لم تذهب عن الجسم تمامًا بل استقرت في جوانب شعراته وشعيراته.

كذلك فان للجلد قدرة على اعادة امتصاص المعادن السامة التي افرزها من قبل كالرصاص مثلاً، وقد دلت الابحاث والدراسات أن طول بقاء هذه المواد على سطح الجلد كفيلة بزيادة المواد السامة في الجسم، وليس أسهل من إزالتها عن طريق الغسل. فصار الغسل واجباً لسلامة الدين وسلامة الجسم.

صدق رسول الله الصادق الصدوق الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿ *وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* [٣] *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)* ﴾ [سورة النجم].

---

(١) – سنن أبي داود (١/ ١١٦-١١٧) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه).
(٢) – معجم ابن الأعرابي (١/ ٨٧).
(٣) – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٤-٢٦٥).
(٤) – الآثار لمحمد بن الحسن (١/ ٧٥-٧٦). قَالَ مُحَمَّدٌ بن الحسن: وَبِهِ نَأْخُذُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥)– اخرجه مالك وأحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي.
(٦) – شعب الإيمان (٤/ ٢٦٦).
(٧) – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مسند الشافعي – ترتيب سنجر (١/ ٢٠١).
(٨) – سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (١/ ٣٦٦).
(٩) – استاذ علم التلوث والتسمم البيئي. وكيل معهد البحوث والاستشارات بجامعة طيبة – المدينة المنورة. رئيس وحدة البحوث البيئية والصحية – جامعة أم القرى – المدينة المنورة.
(١٠) – يمكن مراجعة البحث بكامله مع المراجع والأسانيد كافة على الموقع التالي: www.nooran.org
(١١) – رواه ابو داود في السنن عن أبي هريرة.

هل يتجه العالم للمعاملات المالية المرتكزة على الشريعة الاسلامية؟

أ.خالد حنون*

مقدمة

في ٢٠١٣/١٠/٢٩ انعقد في بريطانيا – ولأول مرة في دولة غير مسلمة – أعمال منتدى الاقتصاد الإسلامي العالمي التاسع والذي دعي اليه ما يقرب من ١٨٠٠ شخصية سياسية واقتصادية من بينهم رؤساء دول وحكومات. وقد أعلن فيه عن عزم بريطانيا اصدار صكوك إسلامية لتصبح أول بلد خارج العالم الإسلامي يصدر هذا النوع من المعاملات. ومن المتوقع أن يبلغ حجم الإصدار مائتي مليون جنيه إسترليني. وكان رئيس الوزراء البريطاني «ديفد كاميرون» أعلن ان حكومته تعتزم تدشين مؤشر مالي إسلامي جديد في بورصة لندن لتصبح المدينة أكبر مركز للتمويل الإسلامي خارج الدول الإسلامية، على حد وصفه. تأتي هذه الخطة في إطار المساعي البريطانية الرامية للاستحواذ على حصة أكبر من سوق التمويل الإسلامي سريع النمو والتي من المتوقع أن يقفز حجمها خلال العام المقبل إلى تريليوني دولار. ومن المقرر أن يتتبع المؤشر الجديد حركة الاستثمارات المالية المتوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية[١].

هذه الخطوات السريعة المتجه للاسلام لم تأتِ من فراغ، ولا حتمتها المصالح الآنية ولا التجارية فحسب انما جاءت بناءً على رصد ومتابعة للمؤسسات التجارية والمالية التى تتخذ من الاسلام دستورا لها وتجري كافة معاملتها وفقاً للشريعة الاسلامية .

سوق التمويل الإسلامي سيقفز خلال عام إلى ٢ تريليون دولار

كيف بدأت تتبلور هذه النظرة الايجابية للتجربة الاقتصادية الاسلامية؟

منذ حوالي خمس سنوات –وعندما نشبت ما سميت لاحقا «بالازمة المالية العالمية» والتي ما زال العديد من دول العالم يعيش تحت وطأتها – ظلت المؤسسات المالية والمصرفية التي تتبع الشريعة الاسلامية بمنئى عن تلك الازمة. والسبب بحسب الخبراء في حديثهم لجريدة «الشرق الاوسط» في ذلك الوقت «أن المصارف الإسلامية لا تتعامل في بيع الديون إلى جانب بُعد البنوك الإسلامية عن المضاربات الكبيرة التي حدثت في البنوك الأوربية والأميركية».

يقول عدنان أحمد يوسف، الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية التي تتخذ من البحرين مقراً لها، «إن البنوك الإسلامية ليست لديها محافظ في السندات أو الأسهم، وهي لا تدخل في شراء الديون كما هو الحال في البنوك التقليدية أو البنوك الأوروبية والأميركية، مبيناً أن ما يميّز المصرف الإسلامي عدم إمكانية شراء الديون لأن شراء الدين محرم في الشريعة الإسلامية، ولذلك فالبنوك الإسلامية بعيدة عن هذه المشكلة».

يضيف الدكتور فؤاد نديم مطرجي، المدير العام السابق وعضو مجلس إدارة بيت التمويل العربي، أن

المصارف الإسلامية لم تتأثر بأزمة الرهن العقاري التي شهدتها الأسواق المالية العالمية، وأنها محصنة بدرجة كبيرة ضد هذه الأزمات وذلك لعوامل كامنة في طبيعة عمل هذه الصيرفة وأهمها عدم بيع الدين بالدين، وتلافي كل صور توليد النقد من دون معاملات حقيقية، إضافة إلى ما هو قائم لدى هذه المصارف من ضوابط شرعية وفنية كالحذر من الخوض في بعض المشروعات ذات التعثرات والمشاكل المالية.

لم تتأثر البنوك الإسلامية بالأزمة المالية العالمية بسبب سلامة نظام التعامل المالي الإسلامي

وبيّن مطرجي أن المصارف الإسلامية لديها عدة بدائل من خلال صيغ التمويل الإسلامي من إجارة منتهية بالتمليك أو مرابحة أو غير ذلك . كما يتوقع زيادة حجم التمويل الإسلامي على مستوى العالم ونمو أعداد العملاء الذين سيبحثون عن بديل،)وهذا ما حصل في السنوات القليلة الماضية). وأضاف مطرجي: أن ما يميز البنوك الإسلامية هو التزامها بضوابط شرعية وعدم خوضها في مشاريع غير آمنة أو لديها مشاكل وتعثرات، فضلا عن البعد عن المضارات على المشاريع التي ليس لديها أصول تديرها . وأشار إلى أن ما حصل في الأزمة إنما هو تضخم كبير في الأموال في المصارف العالمية بسبب شراء الديون وتكبير الحسابات من دون عمليات ملموسة أو يشعر بها المضارب، مؤكدا أن المصارف الإسلامية لم تخض في مثل هذه المشاريع.

وتابع مطرجي أن البنوك الإسلامية قد تتأثر من الأزمة العالمية ولكن سيكون هذا التأثير هو على الأرباح وليس على رأس المال الذي لديه حصانة قوية لحمايته خلاف ما هو معمول به في البنوك التقليدية الأخرى[٢].

الخبراء الغربيون يتكلمون

كشف رئيس منتدى (كرانس مونتانا) الخبير الاقتصادي السويسري بول كارتورون اليوم أن البنوك الإسلامية لم تتأثر أبدا بالأزمة المالية العالمية. ولفت كارتورون في محاضرة ألقاها في الندوة الدولية للتجمع الدستوري الديمقراطي التونسي المنعقدة تحت شعار (أي منظومة اقتصادية عالمية لضمان الاستقرار والتنمية في العالم) الى أن البنوك الإسلامية تشكل حلا وجبت الإشارة إليه والتشجيع عليه «باعتبارها تمنع الأرباح على المدى القصير ولا تقوم على المضاربة». وأوضح أن تفاقم المضاربة والبحث عن كسب الأرباح بكل السبل واللجوء الى الخصخصة مهما كانت العواقب «هي في صميم الأزمة المالية العالمية»، وأكد في السياق ذاته أن الأوساط الاقتصادية والبنكية العالمية «هي التي تقف وراء هذه الأزمة المالية»[٣].

لي صديق علماني المنحى قال لي تعليقا على انعقاد أعمال المنتدى الاقتصاد الإسلامي العالمي التاسع في بريطانيا :»ان الانكليز ادهى شعوب العالم وهم بخطوتهم هذه يريدون ان يأخذوا المزيد من الاستثمارات الاسلامية ويضحكوا على اصحابها . قلت له: قد اوافقك على انهم من ادهى شعوب العالم ولكن ليست المسألة هنا ان يضحكوا على احدا فهذا موضوع آخر، انما قناعة «هؤلاء الدهاة» بجدوى التوجه الاسلامي في الاقتصاد وأمانه على أموالهم هي التى حركتهم بهذا الاتجاه بشكل أساسي.

---

* عضو الهيئة العامة لمنتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

(١) http://www.aljazeera.net/ebusiness/pages/890d0c75-05cb-47e5-960e-62591b908bc2

(٢) جريدة الشرق الأوسط، عدد الثلاثاء 22 رمضان 1429 هـ 23 سبتمبر 2008 العدد 10892 http://www.aawsat.com/details.asp?section=58&article=488061&issueno=10892

(٣) صحيفة: الاقتصادية الإلكترونية، بتاريخ : ٣-١١-٢٠٠٩ - العدد: ٥٨٦٧ http://www.aleqt.com/2009/03/11/article_296615.html

الرمان يحمي الأوعية الدموية والقلب من الأزمات

وجـــدت دراســـة جـديـدة أن تـنـاول متممات غذائية تحتوي على الرمان قد يساعد عـلـى حـمـايـة صحة الأوعية الدموية ويحمي بالتالي من أزمات القلب والسكتات الدماغية.

وذكـــرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في معهد «كاتالان لعلوم القلب والشرايين» في أسبانيا وجدوا أن الرمان قد يقضي على بعض الضرر الذي تخلّفه المأكولات السريعة، فهو يساعد الأوعية الدموية ويقي من الأزمات القلبية والسكتات الدماغية.

ونظر العلماء في تأثير حبة دواء مغلفة بمواد كيميائية مأخوذة من الرمان تدعى « بوليفينول» على الدورة الدموية عند الخنازير. وقد اختيرت الخنازير لأن جهاز القلب والشرايين عندها يشبه ذلك الموجود عند البشر. ولم يكن مفاجئاً بأن إطعام هذه الحيوانات أطعمة دهنية أضرّ بأوعيتها الدموية وخصوصاً البطانة وهي التي تفرز مواد تضبط تمدد وتقلص هذه الأوعية.

ويعد تضرر هذه البطانة الخطوة الأولى في طريق تصلّب الشرايين الذي يمكن أن يؤدي إلى أزمات قلبية وسكتات دماغية. وبدت الأوعية الدموية عند الخنازير التي تناولت أطعمة دهنية أقل مرونة، وبرزت كذلك مؤشرات أخرى على مشكلات في القلب.

لكن تناول جرعة يومية من متمم يحتوي على «بوليفينول» مستخرج من الرمان ألغى الكثير من هذه التأثيرات.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة لينا باديمون،

إن «تدعيم النظام الغذائي بالبوليفينول المستخرج من الرمان يمكن أن يساعد على الحماية من مشكلات البطانة التي تشكل أول المؤشرات على تصلب الشرايين وسكتات الدماغ».

وكانت دراسات سابقة اشارت لدور الرمان في خفض ضغط الدم عبر خفض كمية هرمونات الإجهاد التي يفرزها الجسم. (انتهى)

قال تعالى عن الجنة: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٨-٦٩].

وقيل: «ما من رمانة إلا ولقحت من رمان الجنة وما من رمانة إلا فيها حبة من رمان الجنة»[1]

---

* نقلاً عن elnashrafan.com (بتصرف) ٢٠١٣/١٠/٢٢.

(١)- (رواه الديلمي وابن عدي في كامله عن ابن عباس مرفوعاً، قال في كشف الخفاء: وسنده ضعيف كما قال الذهبي).

بريد القرّاء

القزم البني ... وأنزلنا الحديد ...

لومان ١٦ بي... جرم يبعد عن المجموعة الشمسية نحو ٦,٧ سنة ضوئية، ويصنفه العلماء بأنه بين الكوكب والنجم، لكن الأمر الغريب أن سماء هذا الجرم تمطر «حديدا مصهورا».

ووضع علماء في بحث جديد نشر مؤخراً، أول خريطة للطقس لهذا الجرم المعتم الغازي، المعروف بينهم باسم «القزم البني»، وأظهرت دراستان أن الطقس هناك مليء بالسحب التي تحوي حديدا سائلا ومعادن أخرى تغلي في درجات حرارة هائلة.

وتشير نماذج الكمبيوتر التي صممها العلماء إلى أنه حين يبرد «القزم البني» تتشكل في غلافه الجوي قطرات تحوي حديدا ومعادن أخرى، وتقول الدراستان الجديدتان إن هذه القطرات تتجمع في شكل سحب ثم تمطر.

والأقزام البنية هي أكبر من الكواكب التي في حجم كوكب المشترى، لكنها أصغر من أن يحدث فيها انصهار نووي، وهي عملية لازمة ليكتسب النجم بريقه، ومن ثم يطلق على الأقزام البنية أيضا اسم «نجوم فاشلة»، وهي تبدأ دورتها الكونية ساخنة تبعث ضوءا خافتا ثم تبرد تدريجيا.

وتصل درجة حرارة سحب «لومان ١٦ بي» إلى ٩٢٧ درجة مئوية.

واكتشف العلماء حتى الآن بضع مئات من الأقزام البنية[1].

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[2]، وهذا ما أكده العلماء من قبل بأن مادة الحديد غريبة عن الأرض وعن النظام الشمسي برمته كما أثبت هذا الاكتشاف أعلاه، وأن الحديد قد أنزل إلى كوكب الأرض حديداً مصهوراً، بينما كان كوكب الأرض في حالة الغليان.

---

(١) بريد القراء نقلاً عن «الديار» ١٤/١/٣٠.

(٢) سورة الحديد، آية ٢٥.

٩٣٪ من سكان بيروت معرّضون للأخطار والسبب*...

مقدمة

تلوث الهواء في لبنان إلى ازدياد ، وقد ارتفعت نسبته في بيروت وهي الأكثر ازدحامًا . و حتى الان لا علاج لهذه المسألة البيئة المزمنة التي للأسف تترك اثارًا سلبية على الصحة من من ناحية الامراض الرئوية كالحساسية والربو خصوصًا عند الأطفال حسب رأي الإختصاصين في الأمراض الصدرية، مع العلم أن تقرير احتياجات لبنان التكنولوجية للتكيف مع تغير المناخ يُظهر أن قطاع النقل يسهم بنسبة ٢١,٤١٪ من انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون في لبنان، كما يسهم بـ ٩٤٪ من مكونات ملوثات الهواء. وان الطرقات اللبنانية تستوعب ١,٥٥ مليون وسيلة نقل، كما أن ٨٠٪ من أسطول المركبات في لبنان هو عبارة عن سيارات خصوصية، وتصل نسبة ملكية السيارات الى سيارة واحدة لكل ٣ أشخاص، فيما قدّرت نسبة زيادة عدد السيارات للعقد القادم بـ١،٥٪ سنوياً، علماً أن العمر المتوسط لأسطول السيارات الحالي تجاوز الثلاثة عشر عاماً، كما أن ٦٣٪ منها تجاوز العشرين عاماً .

الأطفال ضحية ...

تؤكد الإختصاصية بالأمراض الصدرية الدكتورة ميرنا واكد عدم وجود دراسة دقيقة حول مدى تأثير التلوث وازدياد الحساسية، لكنها تلفت إلى أنه تبيّن أن هناك نحو ٥,٧٪ من الكبار ممّن تزيد أعمارهم على الأربعين سنة مصابون بالربو، فيما يعاني ٢٠٪ من الأطفال من حساسية في الأنف، إضافة إلى الحساسية العادية التي تصيب نسبة تتراوح بين ١٠ و١١٪. وانطلاقاً من هنا، تشير الدكتورة واكد إلى أنّ نسبة الربو تزيد خصوصاً إذا كان السكن قرب الطرقات الملوثة والمولدات الكهربائية والمصانع (...).

لبنان يختنق

ثم تحدث الدكتور جاد شعبان عن تلوث الهواء وأخطاره التي تستوجب اتخاذ خطوات عملية لمواجهتها قائلا:» أن ٩٣٪ من سكان بيروت معرضون لأخطار تلوث الهواء التي تتسبب بأمراض سرطانية اذ يتصاعد الانبعاث ويختلط مع الهواء، وبتأثير الأشعة الشمسية يتزايد الحجم وتتزايد معه الأخطار عارضًا أمثلة عن دراسات تناولت ٦ مدن في الولايات المتحدة. واستخلص معادلة: زيادة التلوث تؤدي الى زيادة الوفيات. ومن أهم أسباب الوفيات في لبنان: التلوث، التدخين، حوادث السير والحوادث الأمنية. وتحدث عن التلوث الناتج عن معامل توليد الكهرباء، وعرض خريطة لانتشار هذه المعامل على الأراضي اللبنانية، ليدل على مدى انتشار التلوث.

وتساءل شعبان: هل من الضروري وجود معامل توليد كبرى على مقربة من المناطق السكنية، وهي التي تتسبب بالربو والأمراض السرطانية؟ كما وتحدث عن التلوث الصناعي الناتج خصوصًا من معامل الأسمنت في شكا وسبلين (٢٤٠٠ حالة ربو – تزايد التغيب عن العمل بسبب الأمراض التنفسية). وسأل: أين ستقام محطات تكرير البترول وماذا سينتج عنها من تلوث مسبب للأمراض؟ وأظهر نسبة التلوث الناتج عن المحركات الكهربائية في منطقة الحمرا في بيروت، كنموذج مخيف للتلوث، وقدم احصائيات تثبت مدى الأخطار الناتجة عن هذا التلوث. (...)

٢٣ ٪ من انبعاثات الغازات الدفيئة من قطاع النقل

ان ٧٠ في المئة من الغازات الملوثة الموجودة في الهواء مصدرها قطاع النقل على مختلف أنواعه وخاصة غاز أول أكسيد الكربون والغازات الهيدروكربونية. فكيف اذا كان لدينا ما يزيد على ١,٣ مليون سيارة وآلية مسجلة بحسب المصادر

الرسمية؟ اذ ان كمية الغازات السامة الصادرة تحدد من قطاع النقل بحسب نوع الآليات وحجم المحركات ونوعية الوقود المستعملة. (...)

إن قطاع النقل العالمي يمثل نحو ٦٠ في المئة من النفط المستهلك يوميًا. وتسبب ملوثات الهواء الناتج عنه في وفاة ما يزيد عن مليون إنسان سنويًا والعديد من الأمراض الخطيرة وبخسارة ما يزيد عن ٥٠٠٠ مليون دولار سنويًا بسبب تأثير الهواء الملوث على المحاصيل والنباتات الزراعية. (...)

وتسعى العديد من الدول العربية للحد من الانبعاثات الناجمة عن وسائل المواصلات خصوصًا وانه في المنطقة العربية بلغ معدّل النمو السنوي لعدد المركبات حوالى ٤ في المائة خلال الفترة من عام ١٩٩٧ الى ٢٠٠٨، وهو ما يفوق معدلات النمو السنوية في البلدان النامية التي تقدر بحوالى ٢,٨ في المائة و إن العديد من الدول العربية، خاصة الدول المنتجة للنفط منها، تخطط لإنشاء شبكات فعالة للنقل ورفع حصة النقل العام وتقليل عدد المركبات الخاصة، مما سيشكل وسيلة للحد من الانبعاثات الناجمة عن وسائل المواصلات وتأثيرها على تغير المناخ.

دراسة

أظهرت دراسة أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) أن المواطن اللبناني يخسر نحو ١٠٪ من عمره بسبب ارتفاع نسبة تلوث الهواء في بيروت. وتعود أسباب ازدياد تلوث الجو بشكل رئيسي إلى انقطاع الكهرباء والاضطرار الى الاستخدام الكثيف للسيارات الخاصة. وسجلت التحاليل ارتفاعاً ملحوظاً في كمية الغازات السامة في الهواء بسبب الاستعمال الكثيف لمولدات الكهرباء العاملة على المازوت. كما أظهرت الدراسة أن الهواء المحيط بأرصفة الطرقات هو الأكثر تلوثاً، مسجلةً نسباً خطيرةً من الغازات السامة، ما يجعل من المقاهي الواقعة على أطراف هذه الطرقات بؤراً من السموم، وخصوصاً إذا ما أضفنا الأثر السلبي للدخان الناتج من الأراكيل[1]

---

* نقلاً عن مقال في جريدة الديار للأستاذة سوزان برباري بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٧ (بتصرف).

(١) جريدة الاخبار ٢٠١٣/١٠/٣.

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحًا.

يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

Too busy to Pray Five Times?

*By: Daliah Merzaban and Hesham Hassaballa**

Before I genuinely began to cultivate and nurture my relationship with God, I regarded the five daily prayers that Islam enjoins on believers as laborious. It seemed impractical to expect that I would be able to stop what I was doing during my busy work schedule to take time out and pray.

Working as a news wire journalist, I was often spending upwards of 10 hours a day in the office or at conferences, interviews and meetings, barely able to make time for a lunch break. If I wasn't working, my time was divided between house chores, errands, family and friends, and exercise. I was punctual with everything in my life, except that I was late five times a day.

In my mind, it was not viable to expect that I could wake up before the crack of dawn to pray the early-morning prayer, fajr, otherwise I would be too tired to work effectively later that morning. It also seemed inefficient to interrupt my work meetings to pray duhr, the mid-day prayer, and asr, the afternoon prayer.

Making the sunset prayer maghrib was often a challenge because the window to pray is typically quite short and coincides with the time between finishing work, having dinner and returning home. So, in ef-

fect, the only prayer that was feasible for me to pray on time was isha, the evening prayer. For most of my life, thus, I would at best pray all five prayers in the evening, or skip prayers here and there to accommodate my immediate commitments.

Without realizing it, my inconsistency and approach to praying trivialized the principle behind performing prayers throughout the day. I believed in God and loved Him, but on my own terms, not on the terms very clearly set out in the Quran and Prophetic teachings. Yet praying the five daily prayers, at their prescribed times, is the backbone of being a Muslim; we cannot stand upright in our faith without them. It is one of the essential practices that God has called on those who endeavor to live in Islam, a state of existence whereby a human strives to live in submission to God.

When I came to truly understand the importance of prayer, the realization was both overwhelming and quick. It dawned on me that if I was not fulfilling this precondition, then I really could not claim to be Muslim. Even if I desired to have a solid connection with the Almighty I was not taking the necessary steps to do so. I promptly reoriented my life and it has now been a year and a half that I have not intentionally missed a prayer time, whether I am in the office, mall, grocery store, out with friends or travelling.

Looking back, I see how wrong I was about the impracticality of Islamic prayers, which are succinct and straightforward notwithstanding their resonance. When I moved from trying to fit prayers into my life to fitting my life around my prayer schedule, I instantly removed a great deal of clutter from my daily routine. Since regular prayer promotes emotional consistency and tranquility, I began to eliminate excess negativity and cut down on unnecessary chitchat, helping me be more focused, productive and patient.

Over a short period of time, what amazed me was how easy and fluid the prayers became. Performing the early-morning prayer actually gave me a burst of energy during the day and, gradually, the prayers that I had initially perceived as cumbersome became an essential facet of my routine. With God's help, I would find ways to make a prayer regardless of the hurdles. While in Canada for the summer, I would often catch duhr prayer in a department store fitting room, with the help of a handy Islamic prayer compass application on my iPhone.

«'Verily the soul becomes accustomed to what you accustom it to.' That is to say: what you at first burden the soul with becomes nature to it in the end.»

This is a line drawn from a magnificent book I am in the process of reading by great Islamic thinker Al-Ghazali, entitled «Invocations and Supplications: Book IX of the Revival of Religious Sciences.» Al-Ghazali describes a series of formulas, drawn from the Qur'an and Hadith, which we can repeat to help us attain greater proximity to the divine and purify our hearts.

At each turn in my quest to enrich my faith, I have found that what at first appears difficult becomes easy when performed with sincerity. Soon after I reoriented my life to revolve around prayer, the five prayers felt insufficient in expressing my devotion. I examined Hadith, or the traditions of Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, and discovered there were optional prayers I could add to my routine. Since then, I have not let a day pass without praying them.

To supplement my prayers, I have integrated various zikr, or remembrance and mentioning of God, into my days. Zikr, including repeating such phrases as «la illa ha il Allah» (There is no God but God), habitually draws our attention back to God.

Among the many rich invocations mentioned in Ghazali's book is this one which I have started to incorporate. As we leave our houses each day, if we say «In the name of God» (Bismillah), God will guide us; when we add «I trust in God» (Tawakalt al Allah), God will protect us; and if we conclude with «There is no might or power save with God» (La hawla wa la quwwata illa billah), God will guard us.

I suppose to an outsider, these acts of devotion can appear a bit obsessive, and I have had a couple of people say this to me. Yet it is an obsession with the greatest possible consequences that can improve rather than disintegrate one's disposition. The more time I devote to God, the greater the peace of mind I find filling my life and the more focused I become on what is important -- such as treating my family and friends honourably, working hard in my job, giving charity with compassion and generosity, and maintaining integrity.

Remembering God throughout the day, through prayer and invocation, truly does polish the heart as Hadith teaches; you erase obstructions that would impede faith in its purest form.

«Truly when a man loves a thing, he repeatedly mentions it, and when he repeatedly mentions a thing, even if that may be burdensome, he loves it,» writes Ghazali.

What does it mean when a prayer goes unanswered?

In the Quran, God clearly says that He will answer the prayers of those who pray to Him: «When My servants ask thee [O Muhammad] concerning Me, [tell them] I am indeed close: I listen to the prayer of every suppliant when he calls on Me: Let them also, with a will, Listen to My call, and believe in Me: That they may walk in the right way» (Quran 2:186)

In another verse: «Your Lord says: <Call on me, I will answer [your prayer]» (Quran 40:60). Consequently, I pray to God for everything in my life, big or small. If one notices closely, my lips are frequently fluttering away in silent prayer to God throughout the day. Most of the time, the Lord answers my prayers. Sometimes, He does not.

Recently, I asked God for something very, very important to me. I prayed to Him night and day. I got up in the early morning to pray extra devotional prayers before sunrise to make that supplication to Him. I prayed to God at times when the Prophet said God will answer those who pray to Him. I prayed almost constantly for this particular thing. It did not come.

Needless to say, I was sad and disappointed. In the midst of my sadness, a barrage of thoughts and questions raced through my head: «What went wrong? Was it something I did or said? Is God angry with me?» In fact, I almost wanted to say, «Why?» Furthermore, my sadness gave way to momentary spiritual weakness in that I had transient thoughts of rebellion against God. I said to myself, «All this prayer, and it was not answered. Did God not hear me?»

No, God indeed did hear me, but He chose not to give me what I asked of Him at this particular moment in my life. The above exchange in my head was born out of the fact that I am a human being, subject to all of the weaknesses and hypocrisies of the human condition. The Quran told me that this is in my nature: «Now, as for man, when his Lord tries him, giving him honor and gifts, then said he, <My Lord hath honored me.' But when He tries him, restricting his subsistence for him, then said he (in despair), <My Lord hath humiliated me!'» (Quran 89:15-16).

Now, thank God I did not say God has humiliated me. Also, thank God, I did not point an angry finger at the Lord and proceed to disobey His commands. To do so would be horribly ungrateful. How many blessings has the Lord bestowed upon me? They are innumerable. I do not want to be among those who «worship God, as it were, on the verge,» as the Quran says, «if good befalls them, they are, therewith, well content; but if a trial comes to them, they turn on their faces» (Quran 22:11). When the answer to my prayer eluded me, I simply put my head down in acceptance, still sad, and said, «All praise is due to God. God has decreed thus, and He does what He wills.»

The truth is, the Lord neither abandoned nor humiliated me. According to the Prophet, when someone calls on God, one of three things happen:

(1) it is immediately answered (and I do not have a shortage of those prayers, thank God);

(2) the answer to the prayer is deferred to Judgment Day, when the supplicant will be handsomely rewarded;

(3) the prayer will block a calamity that is to befall that person.

Thus, in my case, either something bad was going to happen to me, but my unanswered prayer blocked it, or the Lord is saving the answer to that prayer for Judgment Day. Either way, I win.

The thing is, I frequently can't see that; I do not have Divine Vision. This is another trait of the human condition. I do not understand God's wisdom in not answering that prayer right here, right now. Hence, my sadness and disappointment. Yet, my role is to be patient with the will of God and continue to be a humble, devout servant. God will answer other prayers. Perhaps God will one day let me see the wisdom of His decision. He has done so already once before.

When I was a senior in high school, I applied for an honors program in medicine in which I would be guaranteed a spot in medical school after three years of college. My application was very competitive: a 4.0 GPA and a whole host of extracurricular activities, honors, and awards. I prayed and prayed and prayed and prayed. I was not accepted, and I felt the same sadness and disappointment then as I do now. Yet, I did not despair or become rebellious against God. Three years later, I was accepted to medical school without a bachelor's degree. In fact, I was the only one in my medical school class to be accepted right out of college.

I reminded myself of this during my recent sadness. While I do not understand God's wisdom, I have to trust that He has my best interest in mind, and that He will not do me harm. This is what God wants, and I have to be patient.

Even though this prayer was not answered immediately, I will continue to pray. I will continue to try and get up before sunrise and pray those extra devotional prayers. I will, in fact, pray more to God now than I have done so in the past. God always hears those who call on Him, and I will live my life making sure He constantly hears my voice. And the most beautiful thing is, He never gets tired of hearing that voice. That is why nothing else in this world except He deserves to be worshipped.

** Daliah Merzaban is an Egyptian-Canadian journalist, editor and economic analyst with a decade of experience in the Gulf region, Egypt and Canada. Hesham A. Hassaballa is a physician and writer based in Chicago.*

Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC1112-4943& IC0809-3659.

ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟

ع.د.محمد فرشوخ

جلس الحكيم وحيّا الحاضرين مجدداً ثم فتح باب الأسئلة واختار الإجابة على السؤال الأكثر إلحاحاً: ما الذي يجري عندنا وحولنا؟ ولم كل هذا العذاب وهذه المعاناة؟ ولماذا تكالبت علينا الأمم والأقوام من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أوروبا إلى وسط أفريقيا؟ وأين غوث الله تعالى من كل هذا الظلم؟ فأجاب بهدوء:

سأجيبكم بالسؤال: من أين هذه الجرأة على الله؟ عجباً لقوم يذنبون ويتباهون ولا يأبهون ليوم تشخص فيه الأبصار. وكلما سنحت لهم الظروف بالمعصية عادوا لما نهوا عنه. فتح الله لهم باب التوبة والمغفرة فأعرضوا حتى إذا أشرفوا على الموت استفاق بعضهم واستمر اكثرهم في غفلته ظاناً أنه سيخرج من أزمته سليما معافا كما في كل مرة.

أكلت الدنيا عقولهم وجللت الغفلة قلوبهم وعميت عيونهم عن جلاء الحقائق والتبصر بما هو آت، ولا مردّ له من الله.

حين سيقفون يوم العرض سيلقون باللائمة على غيرهم كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالى، على كبرائهم أو على آبائهم وأمهاتهم وعلى العلماء وعلى أهل الحكم وعلى رفاق السوء، وسيكون لكل شريك في المعصية حسابه، لكن ذلك لن يسقط عنهم مسؤولية عدم اهتمامهم بتثقيف انفسهم وقلة سعيهم للتحصيل ولسماع الموعظة وللتوبة ولتغيير السلوك.

عجباً لعبد أدار ظهره لحقيقة الآخرة واهتم بالدنيا وظلالها وأوهامها، حتى إذا غنّى الناس غنّى وإذا رقصوا رقص وإذا طربوا طرِب وإذا شربوا شرِب. عجبا لمن جعل أهل المجون والخلاعة قدوته، فلم يفوّت على نفسه مشهداً لهم ولا حفلا، وإذا سمع الذكر أعرض وتولّى. قال الله تعالى في أمثاله: ﴿*لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا*﴾، *ثم وصفهم بما يصدم أصحاب العقول وأصحاب الكرامة والشهامة فقال:* ﴿*أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ*﴾. وصفهم بالأنعام وهي البهائم الأليفة لأنها تنقاد بسهولة إلى الذبح وهي تظن انها تقاد إلى المرعى. وكذلك الغافلون من غير تفكر ولا تدبر بعاقبة الأمور وبسوء المصير.

متى نعطي بعض وقتنا لمصلحتنا العليا، وكيف نصرف وقتنا الثمين، ألا يمكننا ان نخصص بضع دقائق لأداء الصلاة قبل أن نجلس لساعات على الشاشات. متى نعطي لأرواحنا ساعة تنشيط في الأسبوع نستمع فيها إلى الموعظة والتذكرة، نروّح بها عن نفوسنا ونجلوا خلالها صدورنا ونرفع بها الغلالة عن أعيننا والغفلة عن قلوبنا. يقول الله تعالى: ﴿*أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً؟ لا يستوون*﴾. *ويدعونا إلى المقارنة فيقول:* ﴿*أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمّن*

﴿ يمشي سويا على صراط مستقيم؟ ﴾ .

ويحذرنا ربنا سبحانه ألا تفقد عقولنا قدراتها على التمييز، فيقول: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ .

إعرضوا حالكم على من تحبون من أهل التقوى وترتاحون إليه، وانظروا وتفكروا، قبل أن تقفل الأبواب وتبسط الأكفان ويجتمع عليكم الناس لوداعكم والله وحده يعلم إسراركم ومصيركم.

عجباً لمن يفضل أن يرسل أولاده إلى المقاهي على أن يرسلهم إلى المسجد ، وعجبا لمن لا يعرف كيف يؤدب أولاده ويوجه زوجته، ثم يرفض ان يدفعهم ليحصلوا شيئاً من التوعية الصحيحة عند أهل العلم والتقوى، حتى إذا شب ولده غافلاً بعيدا عن العلم وأهله، سطا عليه أهل التطرف فأسمعوه كلاما ملتهباً وحرضوه على ما لا تحمد عقباه. ولو تحصن عند أهل العلم والتقوى لرفض ما سيعرض عليه ولعرف كيف يرد عليهم ويتجنب دعواهم.

لا يسألن أحد لماذا تردى حال المسلمين فالجواب واضح من قوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ، ومن قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ . وكونوا من الذين قال فيهم: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ .

ولا يفرحن أحد بأنه قام بما عليه على صعيده الشخصي فالله تعالى يحذرنا قائلاً: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . فقد يعمّ العذاب ولو كان بيننا صالحون، قال نبينا عليه الصلاة والسلام: «نعم إذا كثر الخبث»، أي عندما تصبح الأكثرية لاهية عاصية.

ولا ينجز الله تعالى وعده حتى يؤدي العباد ما فرضه الله عليهم: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ . فاستقيموا تنصروا، فقد قال جلّ وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ . فإذا استقمنا جاءنا الخير والأمن من كل صوب، واقرأوا إن شئتم في سورة هود: ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ .

ألم يقل ربنا لبني إسرائيل؟ ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ .

انهى الحكيم الجلسة بالدعاء وذكّر الحاضرين بقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

حصّل شهادة بكالوريوس في العلوم الدينية

بترخيص من
وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان
و بمرسوم رقم ٦٧٤/م/تاريخ ٢٠٠٧/٨/٢٨

مدة الدراسة	لغة التدريس	نظام التدريس	عدد الأرصدة	مواعيد المحاضرات
ثلاث سنوات	العربية	أرصدة فصلية	100	بعد الظهر

حضور المحاضرات في كافة فروع الجامعة في كافة المحافظات

- شروط الانتساب شهادة بكالوريا –القسم الثاني أو ما يعادلها، مصدّقة
- تخفيض الأقساط: للطلبة المتفوقين –للطلبة المستحقين – مقابل أعمال إدارية في الجامعة
- يمكن للطالب على إثرها:
تحصيل إجازة تعليمية او تحصيل بكالوريوس ثانية في اللغة العربية بإعفائه من الأرصدة المشتركة.

المواد الرئيسية :

– علوم القرآن الكريم	– الصرف والنحو والبلاغة	– فقه الدعوة	– علم النفس التربوي
– علوم الحديث	– العقيدة	– الفقه المقارن	– الخطابة
– التفسير	– السيرة النبوية	– التشريع والمواريث	– الإعجاز العلمي
– أصول الفقه	– التاريخ الإسلامي	– فقه العقود المالية	– ترجمة وتعريب
			– تقنيات استعمال الحاسوب

التنمية والتأهيل

– الثقافة الدينية الضرورية لمتابعة الرسالة ولفهم متطلبات العصر.
– الأهلية لإمامة المسجد ولإلقاء الخطب في المسجد وفي الاحتفالات العامة.
– الوعظ في حلق المسجد والمدارس والمنتديات.
– إكتساب فن التواصل وتقدير المواقف التي تواجهه والقدرة على الإقناع.
– إتقان أساليب الدعوة إلى الله، وحسن اختيار العبرة والعبارة.
– تعليم الأحكام الشرعية وتصحيح الأخطاء الشائعة في العبادات وخاصة في الصلاة.
– تحصيل الكفاءة اللازمة لملء مختلف الوظائف الدينية المطروحة.
– إظهار الدين بالمظهر اللائق وتعريف الناس بالإسلام وبما يتناسب مع العصر والحالات الراهنة.

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بموازرة مجموعة مختارة من الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة من أهل العلم والثقافة والقانون نسعى لدعم طالب الدراسات الدينية وتأهيله، ليصبح رجل دين معاصر وواقعي وعملي، فيقوم بخدمة نفسه وعائلته ومجتمعه من خلال تزوده بالعلم الكافي والوافي وتحليه بأسمى الصفات وحمل الرسالة الغالية للدعوة وإمامة المسجد والوعظ والخطابة والمساهمة في مجال التربية والتعليم وحل عدد من المشاكل الاجتماعية والنفسية والعقائدية لمن يقصده. كما نفتح أمامه آفاق جديدة مثل الدراسات العليا والقضاء الشرعي والاستشارات المصرفية والتعليم.

للمراجعة ولمزيد من المعلومات : أمانة سر قسم الدراسات الإسلامية: فرع جدرا، هاتف ٠٧/٩٧٢٢٢٢ مقسم ٢٣٠

JUST MOVED TO COLA.!

Arts, Sciences & Technology University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:
01-819904 / 01-819905
01-819906 / 01-819907
www.aul.edu.lb

Arts, Sciences & Technology University in Lebanon
Arts
AUL
Sciences
Technology

خالص الأجرة
MAZRAA
لبنان
LIBAN
P.P.
الزراعة

ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان
جادة الراشدين – تقاطع بسترس الصنائع
سنتر مونتي مارينا–بلوك C ط٣
هاتف:٩٦١١٣٤٦٦٩٩+ – فاكس: ٩٦١١٣٤٦٦٨٨+
بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com
www.iijazforum.org